تكريت الخالدة

عبر العصور

علاء الدين عبد الكريم التكريتي

ابراهيم فاضل الناصري



مكتبة النقاء - بغداد

تكريت الخالدة

عبر العصور

علاء الدين عبد الكريم التكريتي

ابراهيم فاضل الناصري

منشورات مكتبة النقاء ـ بغداد

الطبعة الاولى

١٩٨٦



الاهـــــــداء

الى الكواكب الزاهرة من شهداء قادسية صدام الذين اريقت دماؤهم من أجـل الحضارة والخـير والحق والكرامة والذين سيبقون خلد الايام منارا هاديا للجماهير الثورية المنبعثة من ارحـام المجد ورمزا عظيما لتطلع الانسانية ٠

المقـــدمة

ان البحث والدراسة ومعايشة الاحـــداث والظـواهر في الماضي والحاضر تتيح الفرصة للانسان في فهم الحياة وتجربتها البشرية ومعرفة آفاقها وادراك جوهرها ٠

فالوسيلة التي يمكن من خلالها ان يتعرف الباحث على طبيعة الحدث وتقييمه ضمن اطاره الحقيقي هو معايشة التاريخ روحيا وفكريا ليتسنى له الدخول الى صميم الحدث وتمييز سماته وخصائصـه الشاملة بأمانة واخلاص وتحليل علمي دقيق قريب من الحقيقـة وبعيـــد عن التعصب والاندفاع العاطفي الذي يشوه الصورة الحقيقية للحــدث ويفقد منـه جماليته الموضوعية ونمطه الحضاري ٠

وعلى هذا الاساس وانطلاقا من ايماننا العميق بعقيدتنا العربيـة الثورية واصالة تأريخناالعر بي المشرق نضع كتابنا التأريخي المتواضـع هذا والذي يبحث في تأريخ مدينة تكريت ومسيرتها عبر عصور التأريخ ابتداء من عصور ما قبل الميلاد وانتهاء باحتلالها من قبل البريطانيين ٠ ان البحث الذي تجلى بدراستنا المسهبة والدقيقة لادق المصادر واوفاهـا اغنته موضوعات الكتاب بمعلومات قيمة ومفيدة وقد استغرقت مـــدة الدراسة سنة واحدة ٠

وفي الختام نود ان نتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور احمد مطلوب عميد كلية الاداب لتنقيحـه بعض موضـــوعات الكتاب والسيد الاديب والمؤرخ المعروف عبدالكريم الالوسي والعاملين في دائرة آثار صلاح‌الدين والمكتبة العامة وقسم التصوير في المؤسسة العامة للاثار ٠

ولا يفوتنـا ان نذكر فضل المرحـــوم طـه اسماعيل الدهـام في ارشاداته القيمة لنا مبتهلين الى الله العلي القدير ان يتغمده برحمتـه الواسعـــة ٠

المؤلفـــان

لمحة جغرافية

على خط عرض ٥ر٣٤ وطول ٥ر٤٣ وفي القسم الدافيء من المنطقة المعتدلة الشامية للعالم وضمن الارض المتموجة للجمهورية العراقية تقع مدينة تكريت التأريخية مركز محافظة صلاح الدين والمنبع الذي يتـــوج الحياة برواد وعظماء الانسانية حيث تربض في وسط العراق على ضفـة دجلة اليمنى في البقعة الممتدة بين الموصل وبغداد فتبعـد عن الموصـــل بمسافة ٢٤٠ كم وعن بغداد بمسافة ١٨٠ كم وهي ارض مخـــددة بعض الشيء تتخللها الاودية والتلال وتحيط بها السهول الخصبة ـ جوها حار جاف صيفا وبارد قارس شتاء وتسقط عليها الامطار في فصـــل الشتاء ومعظم فصل الربيع فيكون ربيعها قصيرا بالقيـــاس الى فصلي الصيف والشتاء اللذين يستحوذان على معظم أيام السنة ـ ٠

هات الحديث عن الزوراء أو هيتـــا
وموقد النار لا تكرى بتكرتا
« أبو العلاء المعري »

ستبقى تكريت خـالدة خـلد الناس لانهـا
مولـد البطـــل صـــلاح الدين الايوبـي
« السير واليسيج »

تكريت بلـد العـروبة الثـائر
عـلى الظـلم قبـلا وبعـــدا
« خيرالله طلفاح »

الفصل الاول

١ ـ عصور ما قبل الميلاد

٢ ـ القلعـة المنيعـة

٣ ـ السـور القـاهـر

تمهيـــــد

ان حقيقة التاريخ المثلى هي ان ارض العرب مهبط النبوأت ومنطلق الخيرات كانت منبع أولى اضاءات الفكر البشري فيهـا عرفت الحضـارة مهدها الاول وبها اضاءت الثقافة الانسانية شمعتها البكر ٠ ثم تشعبت اضاءتها شرقا وغربا فأسهمت في تطور الحياة البشرية منذ أقدم العصور حتى ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز فقـال (كنتم خير أمـة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) ٠

وتكريت المدينة العربية العريقة ذات الشـموخ الحضاري الطويل التي خلدت عبر عصور التاريخ المختلفة هي جزء من هذه الارض العربية العظيمة حيث ظهرت اولى الحضارات في تاريخ النوع الانساني فباسم الله وبنعمته نقدم تاريخ هذه المدينة ذلك البحر الهائل الزاخر بالاحـداث والحقائق وببعض اسرار قصة حضارة وادي الرافـدين ٠

(عصـور ما قبـــل الميـلاد)

تعد مدينة تكريت من المدن الموغلة في القـدم فلا أحـــد يستطيع تحديد بداية وجـودها على الارض اذ مرت بأدوار تأريخيـة وحضارية قديمة جدا ومتنوعة ابتداء من العصور الحجرية الوسطى وقد اكد ذلك الرحالة المستشرقون الذين مروا بها والباحثون المحدثون في تاريخ العراق القديم والقارئون للخطوط المسمارية كما تعد قلعتها الحصينة من أعظم القلاع واقدمها واشهرها في التاريخ(١) ويعـد سورها من أقوى الاسوار في التاريخ العسكري وامنعها مما يدل على أهمية مركزها وعلو شأنهـا الذي أدى الى اهتمام اهلها باساليب الدفاع عنها وعنايتهم الكبيرة بالفنون المعمارية العسكرية وشؤون الهندسة الحربية ٠

---

(١) صلاح الدين الايوبي ـ محمد كامل حسن المحامي

برزت تكريت في العهدين الاشوري والبابلي الحديث(٢) وكانت لها مكانة عظيمة في نفوس الملوك الاشوريين والبابليين لقيمة أهلها الذين هم من العرب الجزريين ولاهميتها السوقية لانها تقع على الحدود ما بين هاتين الدولتين في وسط العراق ويمر بها نهر دجلة على الرغم من علو ارضها الذي يعصمها من الفيضانات واتصالها بالصحراء منحها العمق الحربي من جهة الغرب ، واتصالها بالمزارع والبساتين ومناطق الغلات وفر لها مجال المؤونة من جهة الشرق وجعلها منطقة محببة ومهمة عسكريا فزاد الاهتمام بها كثيرا ٠ فكانت آية في الروعة وفن البناء فقد تفنن الاشوريون ببناءها وتنظيمها ٠

أقاموا بها الصروح العظيمة لمختلف الاغراض والهياكل المقدسة المخصصة للعبادة وشيدوا المسارح الراقية والحمامات الضخمة والميادين الواسعة والقصور العامرة والاسواق المتنوعة وعندما اصبحت ضمن الدولة الكلدانية زاد الاهتمام بها من الكلدانيين وصارت مدينة عامرة مزدهرة في الميادين المختلفة حتى بدات تتطلع الى ان تكون منافسة لمدينة بابل العظيمة(٣) ٠

والدلائل التي تثبت انها عاصرت العهد الاشوري والبابلي هي بالاستناد الى بقايا آثارها المتمثلة بالهياكل والجدران وبقايا الاساسات المنتشرة في انحاء المدينة والتي مازالت تشهد لها قدمها واصالتها حيث ان هذ الاثار مشابهة تماما لقريناتها من الاثار التي تملاء ارض أشور في شمال العراق ٠

كما ان فرق التنقيب عثرت على تابوت شبيه بالتابوت الذي استعمله الاشوريون في دفن موتاهم وهو حوض على شكل متوازي المستطيلات مصنوع من الطين المفخور وهذا الحوض (القبر الهندسي) على طول الشخص الميت وقد وجد في الجناح الشمالي من المدينة بالقرب من السور المطل على النهر(٤) ٠ وعثر فيها على مجموعات من القطع والرموز ذات الاشكال المختلفة وعلى اعداد وفيرة من النحاسات والفخاريات والمحجرات

---

(٢) المرشد الى مواطن الاثار ـ طه باقر وفؤاد سفر/سير وليس بيج ـ رحلات الى العراق ص ٣٥٨ ٠

(٣) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي وحسين الكافلي ٠

(٤) مجلة سومر المجلد ٢١ و ٢٠/التراث الشعبي ـ العدد الثالث ١٩٧٣ ـ البناء في تكريت ٠

التي تعود اصولها الى العصور الاشورية والبابلية(٥) ، كما عثر على رقيم يرتقي عهده الى القرن الثالث عشر وقد سطر عليه باللغة الارامية ما تعريبه (توفي بموجب التاريخ اليوناني في ٢٢ آب سنة ١٥٢٨ غفر الله لابي نصر الشماس)(٦) واذا رجعنا الى المدونات التاريخية على الرغم من ندرتها رأينا ان هذه المدينة كانت مستوطنا يعرف بنفس الاسم الذي هي عليه تقريبا ابان العهود الاشورية البابلية .

اذ ورد ذكرها مع ذكر قلعتها المنيعة في المدونات المسمارية للملك الاشوري توكولتي نينورتا (القرن التاسع ق٠ م٠) بالصيغة الاشورية (برتو)(٧) .

وورد اسمها في مدونات الملك البابلي نبوخذنصر الثاني (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق٠م٠) بصيغة (تك ـ ري اي ـ تا) تكريتا(٨) .

ووردت ايضا في قصة الهجوم البابلي على بلاد اشور عندما تراجع الملك البابلي نبوبلاصر عن مدينة اشور (٦١٥ ق٠م٠) في محاولة لغزوها حيث سار مع ضفة دجلة اليمنى ووصل الى تكريت وامر جنوده أن يتحصنوا بقلعتها المسماة (برتو) وضرب الاشوريون عليهم الحصار عشرة أيام ولم يستطيعوا قهر اسوار القلعة ثم تركوا المدينة وعادوا الى بلادهم دون الاستيلاء عليها(٩) ، ويذكر كريمر في تقريره ان العالم بطليموس ذكر تكريت في جغرافيته باسم (برتا ـ Baritia) (١٠) وقد اكد هذا ياقوت الحموي عند ذكره بطليموس واعماله(١١) واكده جميع الذين ترجموا اعمال بطليموس كما اطلق عليها ايمانوس

---

(٥) مديرية اثار محافظة صلاح الدين ـ نشرة داخلية .

(٦) مجلة لغة العرب العدد الثالث للاب انستاس الكرملي في بغداد .

(٧) المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ـ طه باقر وفؤاد سفر/التراث الشعبي العدد الثالث ـ عطا طه ومجلة سومر الجلد ٢٥ .

(٨) مجلة سومر العدد التاسع ـ نبذة عن اصول الامكنة العراقية لبشير فرنسيس وميخائيل عواد ـ والمرشد الى مواطن الاثار ـ لطه باقر وفؤاد سفر .

(٩) مجلة سومر المجلو ٣٦ سنة ١٩٨٠/دائرة المعارف الاسلامية مجلد ٥ عن وعن ج ٢ ص ١٣ .

(١٠) رحلة وتنكر الى بلاد النهدين ج٢ ـ ص ١٤٧/دائرة المعارف الاسلامية جـ٥ ص ٤٣٤ .

(١١) معجم البلدان لياقوت الحموي ج١ ص ٨٦١ .

ماركيلينوس Ammianus marcelliuns في مؤلفاته اسم (فرتة) Virta (١٢) ٠

وعلى ما تروي مجلة دائرة المعارف الاسلامية في مجلدها الخامس عن شهرتها التجارية سماها السريان في عهود ما قبل الاسلام تجريت(١٣) ٠

وبعد هذا الاستعراض لنمو المدينة في العصور القديمة يتضح لنا انها مدينة عتيقة تقلبت عليها الايادي وان الاثار الباقية منها والمشتتة هنا وهناك تشهد على عظمة المدينة واهميتها كما تشهد على ثروة اصحابها ورقي حياتهم التي كانت تطوى في هذه البقعة من ارض الوطن وذلك قبل ميلاد السيد المسيح عيسى عليه السلام ٠

القلعة المنيعة

تعد قلعة تكريت من أقوى القلاع واقدمها واشهرها في التاريخ العسكري(١٤) وقد عجز الاشوريون من اقتحامها عند مطارتهم للبابليين الذين لم يجدوا قلعة يتحصنون بها غير قلعتها وكان ذلك سنة (٦١٥ ق٠ م٠)(١٥) ٠

يبلغ ارتفاعها بين ٤٥ ـ ٥٠م من جهة البر وكان ارتفاعها من جهة النهر ٣٥ ـ ٤٠م أما سعتها فهي ٤٣٥م طولا و ١١٤م عرضا(١٦) وقد بنيت على تل صخري في وسط دجلة يدعى (برثة)(١٧) وقيل ان ارتفاع هذا التل زهاء الاربعين مترا وانه يشرف على المدينة التي تحاذي قاعدته(١٨) ٠

والقلعة ذات شكل بيضوي يحيطها من الجهات الثلاث عدا الشرقية خندق عرضه ٢٧ متر يمتليء بالماء في الظروف الخطرة ليعصم القلعة من شر الاعداء(١٩) وكانت هذه القلعة مزودة بمسالح وعيون وربايا لرصد الغزاة المغيرين فجأة(٢٠) ٠

---

(١٢) دائرة المعارف الا سلامية المجلد الخامس عن جه ص ١٨ ٠
(١٣) دائرة المعارف الاسلامية ـ المجلد الخامس ٠
(١٤) صلاح الدين الايوبي ـ محمد كامل حسن المحامي ٠
(١٥) دائرة المعارف الاسلامية ـ ج ٥ ٠
(١٦) تكريت في التاريخ ـ عبدالكريم الالوسي ٠
(١٧) دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ٠
(١٨) مجلة سومر المجلد ٣٦ ٠
(١٩) مجلة سومر المجلد ٣٦ لسنة ١٩٨٠ ٠
(٢٠) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الاسوسي ٠

وللقلعة آثار مدنيات توالت عليها ثم اندثرت عبر الازمنة وقد زارها رحالة كثيران أغلبهم مستشرقون واكدوا على عتقها وقدمها كما ذكرها علماء وباحثون اجانب وعرب في مؤلفاتهم وقد اعجبوا بها كثيرا وبطريقة تصميمها وبناءها . والمدونات التأريخية القديمة كذلك الموقع الحالي للقلعة تدل على أن القلعة قد بنيت بعهود سبقت عهد الرومان بزمن طويل(٢١) وتعود الى العصور الاشورية البابلية حيث استفاد الاقدمون منه وقعها السوقي فمرة تؤول الى الاشوريين ومرة تؤول الى البابليين .

كان لهذه القلعة الحصينة القاهرة أربعة ابواب احدها باب سري صغير يطل على نهر دجلة مباشرة ولا يستخدم الا للضرورة القصوى والذي يزور القلعة حاليا من جهة النهر يرى هذا الباب شاخصا أمامه مطلا على النهر مازال يصارع الزمن ويشهد لعظمة تشكيل القلعة ، ثلاثة أبواب كبيرة مدعمة بابراج ضخمة متوزعة على الجهات الباقية ولا يزال جانب من أحد تلك الابواب يصارع الزمن ويسمى عند اهالي تكريت (عش اللقلق) ويقع في الجهة الجنوبية الغربية للقلعة .

السور القاهر

يحيط بالمدينة سور منيع مشيد من الصخر(٢٢) ومدعم بابراج كبيرة وصغيرة وكان من اعظم الخطوط الدفاعية(٢٣) وفيه لقي المسلمون سنة ١٦هـ صعوبات كثيرة في تحريرها حينما طوقتها جيوشهم وأستمر الحصار لها اربعين يوما(٢٤) كما لقي الجيش التتري والجيش المغولي صعوبات بالغة عند حصارهم للمدينة في الفترات المظلمة قاصدين غزوها وخرابها(٢٥) .

لقد كان سورا طويلا ولم يكن مساره منتظما اذ يبدأ من شمال المدينة قرب المنطقة المعروفة محليا بالقائم الكبير فوق منطقة مرتفعة عن

---

(٢١) رحلة وتكر الى بلاد النهرين ج٢/مجلة سومر المجلد ٢٠ لسنة ١٩٦٤ .
(٢٢) سر واليس ـ رحلة الى العراق/ابن بطوطة ـ تحفة النظار ج١ ص ١١٥ .
(٢٣) مجلة سومر المجلد ٣٦ ـ الجزء الاول والثاني ١٩٨٠ .
(٢٤) تاريخ الامم والملوك ـ الطبري ص ١٨٦ .
(٢٥) رحلة الى بلاد النهرين ـ وتنكر .

كتف النهر الغربي ثم يستمر مساره باتجاه الغرب وعلى مسـافة قصيرة ينحرف باتجاه الجنوب حتى يحيط بالمدينة بعد ذلك يتجه الىالشرق وينتهي في كتف النهر من الجهة المذكورة(٢٦) ٠

ان التوسع العمراني في السنوات الاخيرة ادى الى اقتطاع اجـزاء مهمة من السور وقد كشفت اعمال التنقيب عن بعض اقسـام السـور وتوصلت الى نتيجة علمية وهي ان هذا السور شيـد في ثلاثة فتـرات زمنية اذ اظهرت التنقيبات ان السور يتألف من ثلاثة جدران سميكـة وقد كسي الوجه الخارجي منه بالجص ويبلغ سمكه من الاسفل ٤٥ر٢م أما من الاعلى فيبلغ ٣٦ر١م وقد قامت هيئات التنقيب والصيـانة عام ١٩٦٩ بصيانة بعض الابراج الاسطوانية وكانت المسافة بين برج وآخر ١٩ ـ ٢٢م وللسور ثلاثة مداخل عدا الجهة الشرقية(٢٧) وملحقة بكل مدخل ثكنة لايواء الجند الذين يحمون البوابة ويتحكمون بها(٢٨) ٠

المدخل الغربي : وهو من المداخل المهمة للمدينة لانه يواجه الجزيرة والصحراء فكان دائما موضع الغزاة الفاتحين وقد تهدم اثناء الغزوات البربرية التي اجتاحت العراق وقد بقيت بعض آثاره تصارع الزمن الى عهد قريب مأأما اليوم فقد طمرت معالمه نهائيا واصبح بمكانه شارع معبد يربط الموصل ببغداد ٠

المدخل الشمالي : وهو الباب المؤدي الى جهـة الموصل ولم تز آثاره باقية في المنطقة المسماة حاليا بالخضراء ٠

المدخل الجنوبي : وهو الاكثر اهمية ويؤدي الى جهة بغداد وسامراء وما زالت آثاره باقية في محلة الحارة ٠

ونظرا لاهمية هذا السور ومتانته وعظمته فقد اشار اليه عدد غير قليل من المؤرخين في مؤلفاتهم وان الرحالة ابن جبير من بين من اعجب به فقد ادهشه منظره حين مر بتكريت سنة ٥٨٠ هـ وكتب فيـه يقول : (يطيف بتكريت سور محيطة ستة آلاف خطوة وابراجه مكينة)(٢٩) ٠

---

(٢٦) مجلة سومر مجلد ٣٦ ـ تنقيبات الوسم لجابر خليل ٠

(٢٧) مجلة سومر المجلد ٣٦ ـ ١٩٨٠ ٠

(٢٨) مديرية آثار محافظة صلاح الدين ٠

(٢٩) بلدان الخلافة الشرقية ـ كي لسترنج ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ٠

الفصل الثاني

العهـــــد الرومـــاني :

أمست تكريت في القرنين الثاني والثالث الميلاديين في احضـــان الامبراطورية الرومانية بعد سيطرة الرومان بقيـــادة سبتيموس الاول على الاجزاء الشمالية من العراق سنة ١٩٧(١) فشمخت في هذا العهـد شموخا كبايرا واصبحت تضاهي بعلبك وديار بكر ببنائهـــا وتنظيمها وبزراعتها الوافرة(٢) ولا تزال بعض آثار المباني العظيمة والمختلفة ذات الطابع الروماني التي شيدت فيها والمطمورة تحت التـلال كما لاتزال الاطلال الشاخصة الجميلة على الرغم من قلتها حاليـــا نتيجة التوســع العمراني تنطق بعظمة بناتها من العرب المتأثرين بالمعمار الرومـــاني والذين ارادوا منها أن تكون من أحسن مدن الارض لكن تكريت لم تدم للرومان وما هي الا دورة لدولاب الزمـــان حتى انفصمت من كلاليب الحضارة الرومانية واصبحت في احضان حضارة آخرى .

لكن الروم لم يتركوها نهائيا بل انه في بدايـة القـــرن السادس الميلادي اي في عهد الامبراطور البيزطني جستنيان الحقت تكريت للمرة الثانية ولكن لعهد قصير بالامبراطورية البيزنطية(٣) .

عصر ما قبـل الاســـلام

كانت تكريت في هذا العهد من المدن المهمة اقتصـاديا والبـارزة اجتماعيا والمقتدرة ماديا وعسكريا وفي نفس الوقت من المدن المقدسـة الشهـــيرة .

اذ اشتهرت بكنائسها واديرتها وبيعها وبلغ مجموع الكنائس فيهـا ما يزيد على اثنتى عشر كنيسة(٤) وكان معظـــم سكانهـــا من العرب

---

(١) معجم ما استعجم ـ البكري جـ١ ص ٢٦ .

(٢) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ـ وحسين الكاظمي .

(٣) معجم ما استعجم ـ البكري جـ١ ص ٤٦ .

(٤) رحلة وتكر ال بلاد ما بين النهرين ـ وتنكر .

الذين يدينون بالنصرانية(٥) والذين ينحدرون من بطون نزار بن معد وهم الذين حملوا مشعل الدين المسيحي الذي يتالق بنور المذهب اليعقوبي لينشروه في ربوع الشرق التي كانت متأثرة بتعاليم المجوسية ٠

كما اشتهرت طوال هذا العهد بكرسي مفارنة المشرق وبقيت حتى منسلخ المائة الثانية عشرة موئلا له(٦) ٠ ومن الامور التي تؤكد اصالة وعزة المدينة وعروبتها والتي لا يمكن اغفالها بل يجب تثبيتها بأمانة للحقيقة والتاريخ انها كانت في هذا العهد من اشد المدن كرها وعداءا للفرس ولاعمالهم ومواقفهم الخبيثة الماكرة(٧) وان موقفها هـذا ساق اليها كارثة عظيمة دمرتها واهلها ٠

فقد قام الملك الفارسي فيروز بحمـــلات اضطهادية ضد اهلها من المسيحيين لموقفهم المناوىء للفرس ولايمانهم وتمسكهم بالدين المسيحي الصحيح المضاد لديانتهم الهمجية المنافية لديانات السـماء وقيمهـــا ، فقتل منهم خلق كثير وهرب الباقون الى انحاء مختلفة من المعمورة ٠ وقد أراد هذا الملك الفارسي دفع العرب الى اعتناق الديانة المجوسية بالقوة لكن العرب من أياد وتغلب والنمـــر ابوا هـــذا وفضلوا الموت وترك الديار على أن يدينوا لهذا الملك بالولاء والطاعة(٨) ٠

كان الناس في هذا العهد مهرة بالزراعة وخاصـــة زراعـة الكروم الذي تشتهر المدينة بزراعته فيشكل الشريان الحي لاقتصاد المنطقـــه بالكامل وزراعة الحمضيات المتنوعة(٩) ٠

« تاج المشـــــرق »

عندما قرر المطارنة المسيحيون تغيير مركز المطرونيـة (الزعيـم الروحي للمسيحيين) في الشرق من دير مار متي الذي اختير في عهـــد احودامـــة اولوا هذا الشرف لتكريت المدينة المباركة فجعلوها مقـــرا

(٥) دائرة المعارف الاسلامية مجلد الخامس ٠
(٦) اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية للاب البطيريك اغناطيوش افرام الاول برصـــوم ٠
(٧) تاريخ الكنيسة الشرقية جـ١ ـ البيرابونا ٠
(٨) اخبار فطاركة كرسي الشرق ـ ماري بن سليمان ٠
(٩) الديارات ـ الشابشتي ٠

لجاثليق الشرق أي عاصمة المدن المسيحية الشرقية ومركز انطلاق التوجيه والارشاد الديني والتنوير الروحي الى عموم المشرق ولما استولت جيوش هرقل على العاصمة الفارسية اقام الرومان حاكمهم في تكريت التي جعلوها مركزا للادارة المدنية وسرعان ما اكتسبت بذلك أهمية كبرى فاصبح المركز الديني مركزا مدنيا خطيرا وقد سبب هذا التنظيم تناحرا بين تكريت ومار متي دام سنين طويلة(١٠) كان يخضع لجاثليق تكريت (أي مطرافوليط تكريت) ابرشيات كثيرة يبلغ عددها اثنتى عشرة ابرشية متوزعة في انحاء الشرق هي :ـ

١ ـ بانوهدار
٢ ـ سنجار
٣ ـ البوازيج
٤ ـ ازرن
٥ ـ بثرمان
٦ ـ عانة
٧ ـ شرزور
٨ ـ باعربايا
٩ ـ فيروز شابور
١٠ ـ المرج
١١ ـ خرما
١٢ ـ سجبستان واذربيجان وافغانستان(١١)

« المدينة المباركة »

في سنة ٦٢٩م عقد اجتماع مركز لاساقفة المسيحيين في المشرق لاختيار المفريان الجديد ومكان اقامته أي العاصمة الدينية التي يستقر بها هذا الجاثليق (المفريان) والتي ينتصب بها تاج المشرق المسيحي(١٢)

(١٠) الكنيسة الشرقية جـ١ ـ البيرابون .
(١١) اخبار فطاركة كرسي المشرق/ذخيرة الاذهان للاب بطرس نصري جـ١ ص ٣٢٥ والتاريخ الكنسي لابن العبري الجزء الثاني .
(١٢) الكنيسة الشرقية ـ جـ١ ـ الاب البيرابونا .

فقام هؤلاء الاساقفة باجراء اتفاق مع فطريك المغرب على عقد عهد وصال بيعي ومذهبي لاقامة المفريانية المستقلة الخاصة بالمشرق(١٣) وانتخبوا ماروثا مطرانا وخولوه سلطانا على بيعة الارثدوكس قاطبة ورتب مقامة في تكريت(١٤) بعد ان اجرى مسح شامل لجميع المدن الشرقية لاختيار احدها وكان بحثهم يستند الى عدة مزايا وأمور يجب أن تتوفر في الموقع المعين فلم يجدوا مكانا غير تكريت تنطبق عليه شروط العاصمة الدينية المقررة ومزاياها بدل القديمة(١٥) من حيث اهمية الموقع وحصانته من جهة قدسية الموقع وطهارته ومن حيث شهرة المدينـــة وتطور مدينتهـا وكذلك من حيث عظمة اهلها وغناهم وشهرتهم الدينيـــة والسياسيـة والعسكرية وعلى اعتبار انه كلهم من العرب النصارى المثاليين من جانب القوة ومن جانب الايمان هذا من جهة ومن جهة اخرى انه نظرا لوقوع المدينة على الحد مع البلاد الواسعة التي تشكل ثقل المشرق والتي ينتشر بها المذهب المسيحي المزيف والمنحرف والمدسوس من قبـل الفرس الذي يضاد المذهب الام ولغرض نشر المذهب الام في تلك البلاد وابطال ذلك المذهب المنحرف المنشق الذي تغذيه الافكار الملحدة الهمجية ودحضه كان اختيار تكريت قلعة مواجـهة ومركز اشعـــاع للدين المسيحي الصحيح لعموم الشرق ـ اختيارا دقيقا مدروسا من قبل اعلى مستويات المسيحيين واختيارا منصفا وصحيح ولم يكن اعتباطا ولا خوفـــا ولم يكن كذلك مجاراة لاهلها وتزلفا لهم ٠

مفـــارنة الشـــرق

بعد ماروثا التكريتي اول مفـــريان (مطرافيلط) يشغل منصب كرسي المشرق في تكريت(١٦) ومن أشهر المـآثر التي اتى بهـا ماروثا في المدينة هي انه لما استتب له الامر رتب مصالح الابرشيـات وسعى في تشييد الاديرة ونصب المدارس وبناء البيع(١٧) كما بنى بيعـــة كبيرة

(١٣) ذخيرة الاذهان للاب بطرس نصري جا ص ٣٥٩/تاريخ نصـــارى العراق ـ بابو اسحق رفائيـــل ٠
(١٤) تاريخ نصارى العراق ـ بابو اسحق رفائيل ٠
(١٥) الكنيسة الشرقية جا ـ الاب ال برابونا ٠
(١٦) اخبار فطاركة كرسي الشرق ٠
(١٧) تاريخ نصارى العراق ـ للاب بابو اسحق رفائيل ٠

قبر فيها هو سنة (٦٣٩م) وخلفاؤه دنحا وبار شيوع وبولس وبنى بار شيوع بيعة أخرى على اسم سركيس وباخوش ودفن فيها يوحنا الشيخ واثناسيوس وسركيس وقرياقوس من المفارنة وبنى دنحا الثاني بيعة ثالثة على اسم احودمي صارت شهيرة بين بيع تكريت ودفن فيها دنحا هو وخلفاؤه دانيال وتوما وندحا الثالث وباسيليوس ويوحنا ولم يترك المفارنة السكن في تكريت الى سنة ١٠٨٩م بعدها رحلوا الى الموصل(١٨)٠

الكنـــــائس

ان مدينة كتكريت لها هـــذه المكانة الدينيـة والمركز الاجتماعي يتحتم على سكنتها فرضا وواجبا ان يشيدوا بها الكنائس ويهتموا فيهـا لذلك ما ان دارت رحى الزمـان على تكريت دورة واحـدة الا وطرزت بالكنائس الضخمة والرائعة بناءا وتنظيما ومن أشهر هـذه الكنائس التي بلغت الاثنتى عشرة كنيسة هي الكنيسة الام التي هي موئل الجاثليق والتي تسمى بالكنيسة الخضراء ٠

الكنيســة الخضــراء :

الموقــع :

تقـع الكنيسة الخضراء اليـوم في الضاحية الجنوبية لمدينـة تكريت حيث تتربع اقصى الزاوية الجنوبية الشرقية لتكريت القديمـة فيحاذيها من جهة الشمال جامع تكريت الكبير ويراها الناظر من جانب وهي تركبه من ضفته الغربية الفسيحة الغاصة بالشجيرات المختلفة ٠

نبــذة تاريخية :

تعد الكنيسة الخضراء ثاني كنائس اليعاقبة بعد انطاكية من حيث الاهمية(١٩) لانها مركز السلطة الروحية(٢٠) كما تعد من ابرز أماكن

---

(١٨) ذخيرة الاذهان ج١ ـ للاب بطرس نصري ٠

(١٩) المسعودي ـ التنبيه والاشراق ٠ /ذخيرة الاذهان للاب بطرس نصري ج ١ ٠

(٢٠) ابن حوقل (المسالك والممالك) ٠

العبادة ذات الاهمية التاريخية والعلمية التي شيدها في تكريت المفريان ماروثا المتوفي في سنة ٦٣٩م من الجص والطابوق الحلاني المفخور والحصا(٢١) وقد بالغ نصارى العراق في تنميقها وزخرفتها واهتموا كثيرا بزركشتها وعنوا بتصاويرها(٢٢) فكانت مركزا دينيا وثقافيا وعلميا مهما تجري فيها مناظرات فلسفية وروحية ويدرس فيها الدين المسيحي(٢٣) وقد وزارها الرحالة العربي المسعودي بعزها عندما مر بتكريت في سنة ٣١٣هـ ووقعت له مناظرات كثيرة في أمور فلسفية وفي الثالوث بينه وبين أبي زكريا دنحا النصراني مطرانها(٢٤) · أما اليوم فهي خربة ولم تبق فيها غير جدرانها الخرجية وقواعدها الداخلية وقد زارها الاثاري المستشرق هرتسفلد في بداية هذا القرن ويلاحظ من الصور التي التقطها ان عددا من ابراجها بعض جدرانها كانت شاخصة ولا تزال اعمدتها وقسم من ابراجها قائمة تصارع الزمن حتى اليوم ·

الاديـــرة

نظرا لاعتناق اهالي تكريت قبل الاسلام للنصرانية فمن الطبيعي ان تنشأ في المدينة اديرة هتتم بشؤون الدين المسيحي ويقوم بادارتها رهبان مصلحون وشماسه منزهين ومن الاديرة التي نشأت :ـ

دير مريحنا :

وهو دير عامر كبير انشأه النصارى اليعاقبة يقع على ضفة دجلة وهو روعة في البناء والزخرفة والنحت فيه كثير من القلايات والرهبان وكان مقصد المتطربين والمتنزهين ولكل من طرقه من الناس ظيافة قائمة على قدر المضاف لا يبخلون بها وللدير مزارع وغلات كثيرة وبساتين

---

(٢١) تاريخ نصارى العراق ـ بابو اسحق رفائيل/ذخيرة الاذهان بطرس نصري جـ١ ·

(٢٢) ابن حوقل (المسالك والممالك) ·

(٢٣) عصر السريان الذهبي/ذخيرة الاذهان ـ للاب بطرس نصري جـ١/النصرانية وادابها جـ١ ص ٨٥ ·

(٥٤) سومر المجلد ٣٦ ـ ١٩٨٠ ·

(٢٥) التنبيه والاشراف ـ المسعودي ·

كروم وهو خاص للنسطور وهم فرقة من النصارى وملحقة ببابه صومعة تدعى صومعة عبدون الراهب وهو رجل من المكائيين(٢٦) ٠

وقد اشار اليه ياقوت الحموي في معجم البلدان وبابو اسحق رفائيل في كتابه تاريخ نصارى العراق ٠

دير صبـــاعي :

هـو دير يشرف على دجلة وهو منتجع عامر له ظـاهر عجيب فسيح ومزارع وحوله تطل على نهر يصب من دجلة الى الاسحاقي ويقصد هـذا الدير في أيام الاعياد ولاسيما يوم الجمعـــة العظيمة من كل ســنة(٢٧) وهناك بالاضافة الى هذين الديرين اديرة اخرى لا تقل أهمية عنها اشارت اليها كتب التاريخ دون ان تعرف بها ، منها دير جلتـــاني الذي بنـاه احودامـه اول اسقف لليعاقبـة فيها(٢٨) ٠ ودير ماروثا ودير الســبع بنات الذي لا تزال آثاره باقية في منطقة حي البعث حاليا الذي بني على شكل صليب مطروح ٠ ودير الهاطرة ثم دير مسعاية(٢٩) الذي يشـك انه في الضفة الشرقية للنهر ٠

وهناك كنائس اخرى لا تقل اهمية وبناء من الكنيســة الخضـراء وقد احجم المؤرخين عن وصفها أو التعرف بها ٠

فلقد شاهد المستشرق ريج عند زيارته لتكريت بقايا عشـــرا من هذه الكنائس(٣٠) ٠ أما اليوم فالزائر للاثار القديمـــة يستطيع ان يشخص اطلال بعضها متمثلة بكنيسة القلعة التي تربض بمحاذاة القلعة من جهة الغرب وكنيسة في منطقة ال نصيف على الضفة الشرقية لنهر دجلة وأثر كنيسة مندثرة يقع على الطريق المؤدي الى ساحل القائم عند الانطلاق من السوق يسمى عند اهل تكريت خطـأ (مغارة السبعة ابواب) حيث يحوي على غرف متداخلة وسلالم وأقواس واهنة ٠

---

(٢٦) الويارات ـ الشابشتي/ياقوت الحموي (معجم البلدان جـ٢) ٠
(٢٧) ـ الديارات ـ الشابشتي ٠
(٢٨) اخبار فطاركة كرسي المشرق/ذخيرة الاذهان ٠
(٢٩) دائرة المعارف الاسلامية جـ٢ ٠
(٣٠) المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ـ طـه باقر ـ فـــؤاد سفر/رحلة ريج في العراق ـ بهـاء نوري ٠

الفصل الثالث

١ ـ غارة المثنى
٢ ـ حملة الانطاق
٣ ـ تحرير تكريت
٤ ـ المفــــاوضـــة
٥ ـ استكمال عملية التحرير
٦ ـ العوامل المساعدة على التحرير
٧ ـ موقف المسيح من التحرير
٨ ـ أثر الاسلام في تكريت
٩ ـ العوامل الممهدة لانتشار الاسلام
١٠ـ سمات جيش التحرير
١١ـ خطة المعركة الفاصلة
١٢ ـ مرتكزات الخطـــة

(غـــارة المثنـى)

في عهد الخلفاء الراشدين وبالتحديد في سنة ١٣ هـ وصلت طلائع التحرير الاسلامي الى نواحي تكريت(١) وذلك على اثر انتصار العرب الساحق على الفرس في معركة البويب وتشتت شـمل الفرس ، قويت معنويات الجيش العربي وازداد حجمه وتوسعت رقعتـه فاراد المثنـى ابن حارثة الشيباني ان يجنـد كل هذه الامكانات والمكتسبات ضـمن خطة يستطيع من خلالها تهيئة الظروف الملائمـة للتحـرير الاسـلامي الكامل للعراق فقام يشاغل الفرس هنا وهناك وكان قصده أن ينشـر الرهبة والقلق في صفوفهم ويزعزع كيانهم ويستنزف قوتهم(٢) .

ولكي يمضي المثنى في تنفيذ خطته ويجبر الفرس على نشر قواتهم في كل مكان قام بحركة عجيبة فذة في تصميمها ودقيقة في تنفيذها وهائلة في جرأتها تلك هي التقدم نحو تكريت والسيطرة عليها والحصول عـلى غنائم كبيرة منها اذ تقدم اليها بنفسه ومعـه النسير بن ديسم في القلب وجعل على مقدمته حذيفة بن محصن ومجنبتية مطر الشيباني والنعمـان ابن عوف وتمكن بهجوم صاعق من دحر المدافعين عنها من الفرس وقـد حصل على غنائم كثيرة عاد بها الى الحيرة مقر قيادته ، وترك المدينـة وراءه دون أن يترك لها حامية قوية تمنع الاعداء من احتلالها ثانية(٣) وهذا السبب الذي خيب الغارة فبقيت حركة عقيمـة وهي أقرب الى حرب العصابات منها الى حرب التحرير فلم تأت بنتائج حاسمـة ولـم يرتكز التحرير بها ولم تثبت في تكريت أقدام المسلمين كما ان الفرس لم يكونوا قد قدروا قوة العرب والغرض الذي جاءوا من اجله انما حسبوا انهم جاءوا كما كان يفهل اسلافهم من قبل للاغارة والنهب ثم يعودون الى جزيرتهم ولكنهم لما شعروا بأن العرب ما جاءوا الا محررين للمدينة

---

(١) سومر ـ المجلد ١٩٨٠/٣٦/تاريخ الاسلام ج٣ ، حسن ابراهيم حسن .

(٢) الوائلي .

(٣) من ذيقار الى القادسية ـ صالح مهدي عماش .

وداعين فيها الى دين جديد ومدنية جديدة حتى تجمع الفرس حول يزدجر متناسين خلافاتهم وصمموا على أن يوقفوا هـــذا المد العربي الاسلامي الذي بات يداهمهم والذي يريد القضـــاء عليهم وعـلى امبراطوريتهم وعزهم السياسي فارسلوا الى تكريت قوة كبيرة اضطرت أمامهـــا القوة العربية الصغيرة التي تركها المثني الى التراجع وترك المدينة نهائيا(٤) والذي ساعد الفرس على ذلك أمران اولهما رحيل جيوش خالد الى الشام وثانيهما نقض أهالي المدينة بضغط من الاعداء العهد الذي ابرموه مع الجيش العربي ووقوفهم بجانب الحياد(٥) ٠

ويعتقد ان هذه الغارة آخر وقائع المثني العسكرية مع الفرس فقـد عانى من الجرح الذي أصابه في واقعة الجسر كثيرا ولم يشف منـه ابدا فاقعده المرض حتى نهاية عام ٦٣٦م حيث توفي قبل معركة القادسية(٦) ٠

(حمـــلة الانطـــاق)

بعد انكسار الفرس في القادسية وفرارهم من الاراضي العراقيـ كان يعز على يزدجر الثالث ان يتم تمزق الامبراطورية على يديه فبــدأ يعمل المستحيل لاعادة تنظيم ما تبقى من جيشـه واخــذ يبث في نفوس أبناء قومه روح مقاومة العرب فهب الحكام الفرس في كل مكان يعدون القوات تلبية لنداء مليكهم واستجابة لاطــماعهم الشخصية وهكذا قـام الانطاق (انتاكيوس) حاكم الموصل الفـارسي بتـأليف جيش مختلط من الحاميات الفارسية والرومانية وزحف به الى تكريت لمقاتلة العرب فيها ليخفف الضغط على الجبهة الشرقية الوسطى التي تدور بها المعارك الحاسمة(٧) ٠

علمت قيادة الجيش الاسلامي بواسطة استخباراتها العسكرية بأمر أهل الموصل واجتماعهم في تكريت في الوقت الذي اجتمـــع فيه اعـداد

(٤) العراق في العصر الاموي (اسماعيل الراوي ص ١٢) ٠
(٥) العراق في العصر الاموي ـ اسماعيل الراوي ـ ٠
(٦) من ذيقار الى القادسية ـ صالح مهدي عماش ٠
(٧) تاريخ العرب العسكري ـ محمود الورة ٠

آخرين في مناطق متفرقة(٨) فكان على الجيش الاسلامي واجب القضاء على جميع الجيوب الصغيرة للعدو منها الجيب الذي تمركز في تكريت قبل الخوض في معركة ولهذا أمر الخليفة عمر بن الخطاب(٩) القائد العام للقوات ان تحرر تكريت بأسرع وقت ممكن لاهميتها سوقيا وتعبويا في تقرير مصير المعركة الحاسمة .

(تحرير تكريت سنة ١٦ هـ)

تنفيذا لاوامر الخليفة العادل عمر سن الخطاب (رض) العاجلة التي تضمنها كتابه المرسل الى سعد في قضية تكريت وأهمية تحريرها قام سعد بن ابي وقاص بتأليف قوة ضاربة من خمسة آلاف مقاتل بقيادة الصحابي عبدالله بن المعتم وتضم خمسة آخرين من القادة هم ربعي ابن الافكل العنزي ويقود المقدمة والحارث بن حسان الذهلي للميمنة وفرات بن الحيان وهانيء بن قيس على المؤخرة وعرفجة بن هرثمة لقيادة الفرسان وامرت القوة ان تسير الى تكريت بمحاذاة نهر دجلة(١٠) مع التركيز على وجوب السرعة والكتمان لكي يؤخذ العدوا على حين غفلة .

قطعت هذه القوة المسافة بين المدائن وتكريت باربعة مراحل في اربعة ايام(١١) فبرهنت على القدرة الحركة العالية للجيش الاسلامي .

وفي تكريت شوهد جيش العدو المختلط المؤلف من الفرس والروم والشهاوجة وقد تحصن باسوار المدينة متخذا خطة الدفاع المستكن ومختفيا وراء الحصون راضيا بالحصار الذي فرضته عليه قيادته في حين أن الغرض منه هو مبادأة العرب بالهجوم ليحققوا الهدف المنشود الذي كان يريده يزدجر(١٢) .

---

(٨) سومر - المجلد ٣٦ - ١٩٨٠ .
(٩) البداية والهاية - ابن كثير .
(١٠) تاريخ الامم والملوك - الطبري ج٣ ص ١١٦ .
(١١) قادة فتح العراق والجزيرة - محود شيت خطاب ص ٣٤٥ .
(١٢) تاريخ العرب العسكري - محمود الدرة .

(المفـــاوضـــة)

عندما كان الجيش الاسلامي يقترب من المدينة ارسل القائد العربي عبدالله بن المعتم رسولا يمثل الاسلام الى اصحاب المدينة يفاوضم وهو الصحابي عمر بن جندب الغفاري مقريء القوم ومولى الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وعندما التقى بحكام المدينة طرح عليهم رأي القيادة الاسلامية وهو اما الاسلام او الجزية او الحرب فما كان من الكفرة الا ان ركبوا رؤوسهم وابوا الا ان يختاروا الحرب فعاد الصحابي الجليل عمرو الى معسكر الجيش الاسلامي القريب من تكريت وابلغ القيادة بالرد(١٣) ٠

على الرغم من ان المفاوضة في صيغتها العامة اخفقت الا انها في جانب خفي حققت مكسبا عظيما حيث ان اللقاء قد احدث أثرا في قلوب بعض العرب الذين حضروا المفاوضة ولين هذه القلوب وجعلها سهلة أمام نور الاسلام وبهذا تبلور تيار محب للاسلام داخل المدينة او داخل الجيش والمضاد نفسه الامر الذي بات يهدد جبهة العدو بالتصدع والانهيار التصاعدي ٠

(استكمال عملية التحرير)

حاصر الجيش العربي الاسلامي القوة العدوانية المختلطة المعتصمة بالاسوار ودام الحصار اربعين يوما تزاحفوا خلالها اربعة وعشرين زحفا ما من مرة الا وينتصر عليهم ويفل جموعهم فضعف جانبهم(١٤) فارسل عرب لمدينة وفدا سريا يمثلهم الى عبدالله بن العتم يناشدونه السلام لاهلهم والسماح لهم بالانضمام الى خندق الجيش الاسلامي مرتكزين على المبدأ القائل ان العربي يجب أن لا يقاتل أخاه العربي في جميع الاحوال وبكل الظروف بل ويقف معه ضد الاجنبي الدخيل(١٥) فأجابهم عبدالله (ان كنتم صادقين فيما قلتم فاشهدوا ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله واقروا بما جاء به من عند الله ثم اعلمونا رأيكم)

---

(١٣)
١٤. البداية والنهاية ـ ابن كثير ٠
(١٥) الدعوة الى الاسلام ـ ارنولد ص ٤٨ ٠

فرضوا بذلك واسلموا فبعث اليهم (اذا سمعتم تكبيرنا فاعلموا انا قد نهدنا الى الابواب التي تلينا لندخل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي دجلة وكبروا واقتلوا من قدرتم عليه)(١٦) وحمل المسلمون على المدينة وكبروا فرد تكبيرهم العرب الذين اسلموا من المدينة فاضطرب الاعداء وحاولوا الهرب من الابواب التي تطل على دجلة الا ان السيوف أخذتهم من الامام والخلف(١٧) ·

وقد نفذت الخطة بدقة ونجاح فاستطاع الجيش العربي الاسلامي ان يتحرك من الغرب على شكل قوس يمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الغربي وينجح في اقتحام خطوط الدفاع الجنوبية ليلا في الوقت الذي هرب به الجنود الرومان بالمراكب تاركين تكريت والى الابد بعد ان اشتدت وطأة الحصار عليهم وفقدان أمل النجاح وفي الوقت الذي بوغت فيه العدو بجنود العرب من الخلف فارتبك العدو ايما ارتباك وقضى عليه(١٨) ولم يبق منه الا شراذم استطاعت ان تحتمي بالقلعة لكن تحصنها لم يدم طويلا فقد استطاع المسلمون بمعونة عرب المدينة أن يتسللوا ليلا من الباب السري للقلعة المواجهة للنهر وفي الوقت نفسه قامت قوة اخرى من المسلمين بمداهمة باب القلعة بعد عبورها الخندق الذي يحيط بها وبعد تطهير القلعة خلت تكريت نهائيا والى الابد من الاعداء وعادت الى احضان الامة العربية مستعصمة بالاسلام(١٩) ·

بعد انتهاء المعركة وعسكرة الجند للراحة اقتسم المسلمين الغنائم فبلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف درهم وسهم الراجل الف درهم وبعثوا بالاخماس مع فرات بن الحيان وبشرى النصر والتحرير مع الحارث ابن حسان الذهلي(٢٠) وقد انشد القائد عبدالله بن المعتم متيمنا بالنصر ومشيدا بالبطولات :

ونحن قتلنا يوم تكريت جمعها ... فلله جمع يوم ذاك تتابعوا(٢١)
ونحن اخذنا الحصن والحصن شامخ ... وليس لنا فيا هناك مشايع

---

(١٦) تاريخ الامم والملوك - الطبري ج ٢ ·
(١٧) قادة فتح العراق والجزيرة - محمود شيت خطاب ·
(١٨) تاريخ العرب العسكري - محمود الدرة ·
(١٩)
(٢٠) تاريخ الامم والملوك - الطبري
(٢١) معجم البلدان - ياقوت الحموي ·

العوامل المساعدة في عملية التحرير

١ ـ عظمة وحنكة القيادة العربية الاسلامية التي طبقت وبصورة دقيقة عاملين أساسيين هما الاقتصاد بالقوى وتأمين القدرات الحركية للجيش كما ان للتقدير السليم للموقف وسعة الاطلاع من قبل هذه القيادة الاثر ايضا في هذا المضمار .

٢ ـ دقة تنظيم الجيش الاسلامي وعظمة تسليحه والتدريب المتكامل والفائق لمقاتلته لانهما اساس الاستعداد القتالي .

٣ ـ الاستطلاع الجيد والاستخبارات الدقيقة والتوقعات الصحيحة لاستخبارات الجيش الاسلامي المرابط هناك .

٤ ـ ايمان المقاتلة المسلمين بعدالة القضية التي يقاتلون من اجلها وطاعتهم الواعية البصيرة لقادتهم ووحدة الصف ومواجهة الموت من اجل البشارة والشهادة بثبات وعزم .

٥ ـ نفاذ المؤن والقوت بالنسبة للعدو المحاصر ومبيته مهددا بالموت جوعا لافتقار المدينة من الداخل الى المزارع على عكس الجيش الاسلامي الذي كانت مؤنه وفيرة ويده على المزارع المجاورة لموقعه المقتدر منها فلا تفصله عنها قواصل .

٦ ـ هروب الروم قبل الاشتباك بواسطة القوارب تاركين جبهة العدو متخلخلة ناقصة بعد تيقنهم بأن عرب المدينة مرجعهم في النهاية الى اخوانهم العرب المسلمين مهما حدث وان الفرس أما مغلوبون واما غالبون وقاضون على كل رومي على الرغم انه حليفهم لانهم وان كانوا متحدين فان القلوب والنوايا الباطنية تختلف وان الظروف فقط التي جمعتهم وان الطمع والعرش والاستقرار يفرقهم .

٧ ـ كسب ود عرب المدينة وحملهم على الاشتراك في المعركة الى جانب الاسلام بأعطائهم المسؤليات التي يصعب تنفيذها من خارج الاسوار .

(موقف المسيح من التحـرير)

يمكن القول بان المسيحيين في معظم المناطق وقفوا الحياد من المعارك مع الفرس(٢٢) وان بعضهم ولاسيما رؤساءهـم عضدوا المسـلمين في التحرير الاسلامي وارسلوا المدد الى جيوشهم الباسلة(٢٣) لانهم في سرهم حبذوا حكم العرب(٢٤) ويقول المؤرخـون ان ماروثا جاثليق المشـرق الذي كان في تكريت ابان التحرير قد فتح امام المسلمين ابواب قلعـة المدينة تجنبا لوقوع المجازر الدموية فيها ان هي فتحت عنوة(٢٥) ولان المسيحيين ملوا من الظلم الذي تعرضوا له في عهود طـويلة من التسلط الفارسي وقد رحب المسيحيون بمجيء العرب لانهم اكثر انسانية ورحمة وللتقارب الكبير بين لغتهم السريانية ولغـة المحـررين العربيـة لكون اللغتين تنتميان الى دوحة واحدة هي الارامية(٢٦) ٠

ولقد اتخذت الدعوة الاسلامية على يد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينة تكريت مبدأ المحاججة والاقناع والمرونة والتسامح طريقا لها مبتعدة عن الاكراه والقسر فالذي لا يسلم يدفع ما عليـه من الجزية التي اقرتها الشريعة الاسلامية ويبقى على دينه وهـذا له الاثر الكبير في هدي المسيحيين الى سبيل الاسـلام الذي رأوا فيـه الصـفاء والكمال والطهر الذي يسعون اليه لهذا ما ان مر وقت قصير من الزمن على المدينة حتى اسلم معظم اهلها واصبحت مدينة اسلامية زاهرة بنهـج الشريعة المحمدية السمحاء ٠

---

(٢٢) تاريخ الكنيسة الشرقية جـ١ البيرابونا ٠

(٢٣) تاريخ نصارى العراق ـ للاب بابو اسحق رفائيل ـ ذخيرة الاذهان جـ١ ـ للاب بطرس نصـري ٠

(٢٤) تاريخ الكنيسة الشرقية جـ١ ـ البيرابونا ٠

(٢٥) ذخيرة الاذهان جـ١ ـ للاب بطرس نصري ـ تاريخ نصارى العـراق ـ للاب بابو اسحق رفائيـل ٠

(٢٦) تاريخ الكنيسة الشرقية جـ١ ـ الاب البيرابونا ٠

(أثر الاسلام في تكريت)

كانت تكريت مدينة متوثبة حية قادرة على النهوض والعطاء قبل معرفتها للاسلام ولكنها في الوقت نفسه كانت في حالة مأزق تأريخي في بعض نواحي الحياة وكان لابد من انتشار الاسلام في ربوعها لكي يطهرها من كل شيء مرفوض تطفل على مسيرتها في التاريخ فظهر الاسلام ثورة متكاملة المعاني صحيحة الجوهر وشملت بركته مدينة تكريت فكانت له آثاره العميقة في مختلف جوانب الحياة لهذه المدينة الزاهرة ففي الجانب الديني دعا الى توحيد الله والايمان الكامل برسالته السماوية وحارب الاوهام والعقائد المزيفة وفي الجانب الاجتماعي ابطل التعصب القبلي وحرر الرقيق وجعل الناس احرارا وسواسية أمام الله والشريعة اما في الجاذ ب العقلي فقد نهي عن اتباع الاخرين على غير الحق ودعا الى العلم والمعرفة والتفكير الخلاق الصحيح وفي الجانب الاقتصادي أوجب الزكاة والارث والصدقات وحرم الربا وكنز الاموال والسلب والنهب كما حرم لعب القمار والتلاعب بالمكيال وشرب الخمر •

(العوامل الممهدة لانتشار الاسلام)

قبل تغلغل نور الاسلام في المدينة كانت هناك بعض العوامل التي مهدت الطريق لانتشار الدعوة الاسلامية بسهولة وارتكازها بثبات وقوة وهي عوامل كانت موجودة قبل ظهور الاسلام كونتها الظروف والطبيعة لتهييء الجو للدين الاسلامي وتسهل طريقه ومن بين هذه العوامل التي كانت قائمة ومؤثرة والتي أشار اليها الاستاذ شعبان رجب الشهاب في كتابه الموسوم الفتح الاسلامي لتكريت هي انبعاث اصول الشعور بالوحدة ونبذ التشتت والتأكيد على مقومات التماسك في صفوف سكان تكريت من العرب قبل الاسلام في وقت كانت به مثل هذه الاعمال آمال ونوادر وعندما كانت القبيلة بحد ذاتها هي الدولة وهي الامة فكان فعل هذا الانبعاث حين اتحدت قبائل اياد وتغلب والنمر العربية على السراء والضراء وتعايشت يربطها الدم العربي والمصير الواحد

والمصالح المشتركة باعتبار ان المنطقة التي تقع بها تكريت موزعة بصورة متباينة بين الفرس والروم وبين الشهارجة والسريان فاستطاعت هذه القبائل العربية الثلاث ان تبني كيان مدنيتها على تربة المدينة بصورة مستقلة عن تطفل العناصر الغريبة كما ان لحصانة موقع المدينة ومتانة سورها وقوة المدافعين عنها تمتع اهلها ببعض الحرية والاستقلال الذاتي من تعاقب الاستيلاء عليها من قبل الفرس والروم لانها كما قلنا قلعة حدود منيعة تكبد من يريد الاستيلاء عليها الخسائر الفادحة ولهذا يعز عليهم تسليمها للطرف الثاني بسهولة ولكي يضمن العدو بقاؤه في المنطقة التي تحاذيها فانه يهب اهل المدينة الحرية التامة والحقوق الكاملة خوفا من ان يشقوا عصا الطاعة فيعقروا المعسكرين فيها من الوراء ٠

ولقد طبقت بعض اوجه الديمقراطية في تكريت قبل الاسلام فكان هناك مجلس شعبي لتدارس شؤون الغزوات وصد العدوان ومناقشة أمور التجارة والزراعة وامور الحياة الاخرى وكان يديره رؤساء القبائل باشراف ومراقبة المطران النصراني ويشارك به رجال المدينة وشيوخها كما كان اختيار انسان ما لرئاسة القبيلة يأتي عن طريق الانتخاب القبلي فالذي يجمع عليه افراد القبيلة يصبح رئيسا لهم كذلك يكون انتخاب مجلس ادارة المدينة من مجموع القبائل الموجودة فيها والتي اغلبها عربية ٠

(تحليل عملية التحرير)

بعد استقراءنا لكتابات محمود الدرة في تاريخ العرب العسكري ومحمود شيت خطاب في قادة فتح العراق عن موضوع تحرير تكريت واستخلاصها من المؤلفات القديمة التي كتبت عن تحرير المدينة ومنها البداية والنهاية لابن كثير وتاريخ الامم والملوك للطبري والكامل في التاريخ لابن أثير والمؤلفات العسكرية الحديثة المقارنة نشير بروح الاستنتاج المسند وباسلوب التحليل العلمي للوثائق الى بعض النقاط الموضوعية المهمة التي لاقتنا في موضوع التحرير والمتمثلة في سمات الجيش والخطة العسكرية مع بعض مرتكزاتها الاساسية محاولين بهذا

الجهد الاسهام في رفد اسلوب البحث العلمي والتحليل العلمي لتاريخنا العسكري والاسهام في تقوية تيار الاستقراء الموضعي للمعمليات الحربية للجيش العربي الاسلامي ٠

سمات جيش التحرير العربي الاسلامي

١ ـ انه جيش بسيط الاعداد والتجهيز بدليل سرعة وصوله الهدف التي برهنت على خفة حركته والتي أساسها قلة وبساطة التجهيزات والامور التنظيمية التي يحملها معه وهذا ليس لعجزه المادي بل هو نوع من الحيطة والتحسب التي تجعل الجيش خفيف ومرن وتمكنه في الظروف الصعبة على المناورة بسهولة والانسحاب السريع الى الخلف كي يعيد تنظيم القوات من جديد ٠

٢ ـ انه جيش مزود بادوات ومعدات دقيقة وراقية تصلح لحرب الحصون والقلاع لان المدينة يوشحها سور عظيم كما ذكرنا وتتخللها موانع وحصون قوية ٠

٣ ـ انه جيش منظم تنظيم دقيق فيتألف من خمسة كتائب كل كتيبة تضم الف جندي وان الكتيبة بدورها تقسم الى عشرة سرايا وكل سرية تتشكل من مائة جندي ٠

٤ ـ احتواء الجيش كشأن الجيوش الباقية وطبقا لتعليمات ديوان الجند القائم بذلك العهد للاجهزة الخدمية والمتمثلة بالجهاز الاداري المكون من صاحب الاقباض ومفتش الخيل وساعي البريد والكاتب والمترجم والجهاز الاعلامي المكون من الداعي الى الجهاد والقاريء للقرآن والشاعر والخطيب ، ثم الجهاز القضائي الذي يتألف من القاضي وكاتبه واخيرا الجهاز الطبي المكون من الاطباء والمرضين الذين غالبا ما يكونون من النساء ٠

٥ ـ ان وسيلة الجيش الاساسية لوصول الهدف هي الخيول مع وجود قطعات الراحلة التي سهل لها بصغر المسافة وانبساط وسهولة الارض الفاصلة بين المنطلق وبين الهدف ٠

خطـــة المعـــركة

عندما كبر داعي الجهاد معلنا المعركة كانت القطــعات قــد أخذت بالزحف من مواضعها التي حددت لها وقد تم ترتيب الحركات كما يلي :

١ ـ من الجنوب : كتيبة الميمنة بقيادة الحارث بن حسان الذهلي وقسم من الفرسان ٠

٢ ـ من الغرب : كتيبة القلب بقيادة ربعي بن الافكل الغزي وقســم من الفرسان ٠

٣ ـ من الشمال : كتيبة الميسرة بقيادة فرات بن الحيان والقســم من الفرســـان ٠

٤ ـ على بعد فرسخ من جنوب غربي المدينة وقفت كتيبة المؤخرة التي يقودها هانيء بن قيس ٠

٥ ـ على امتددا ساحل النهر في الجهة الشرقية للمدينة وقف فرســان ورجال العرب من تكريت ليمنعوا انسحاب العدو عن طريق النهر وليمحقوه من تلك الجهة التي كانت منفذه الوحيــد ٠

مرتكـــات الخطـــة

استندت الخطة بالاساس على عدة عوامل ابرزها :ـ

١ ـ دراسة طوبغرافية ارض المعركة من خلال الاستطلاع للسور والارض المحـــاذية له ٠

٢ ـ المعلومات الشاملة والدقيقة عن العدو التي توفرت عن طــريق العيون السرية ومن خلال افادات اسرى المناوشات السابقة للزحف٠

٣ ـ الامكانيات والاستعدادات المتوفرة للجيش والطاقة المستحضــرة لمقاتلته ٠

٤ ـ تعليمات وارشادات القيادة العامة للقوات الاسلاميـــة وبالاخص توصيات الخليفة العادل عمر بن الخطاب (رض) ٠

٥ ـ دور عرب المدينة في خلق الرهبة وزرع الفوضى وزعزعة الصفوف في جبهة العدو من خلال المكيدة والدهاء وعن طريق الحرب النفسية والمعنـــوية ٠

الفصل الرابع

١ ـ عصر صدر الاسلام

٢ ـ العصر الامــوي

يذكر انه في سنة ٢٠هـ وبينما كانت المدينة مشغـــولة بتوطيد دعائم الامن والاستقرار كانت هنالك جماعة من المتسترين بالدين تحركها الايدي الفارسية ترسم وتخطط لضـــرب المسلمين والاخلال بالعهـــد والذمة آخذة بالثار يحملها الحقد الدفين للعـــرب مستغـلة ظروف فتح المدن المجاورة وانشغال معظم المقاتلة بتلك الفتوح وخلو المدينة من القوة العسكرية التي تحمي اركان قيادتها · فوجه القـــائد عتبة بن فرقـد السلمي الذي كان يتولى الموصل قوة بقيادة مســعود بن حريث الابجـر احد بني تميم الى تكريت فوصلها وحرر قلعتها التي استخدمت درعـــا للعاصين سلميا وبلا قتال وبقي في المدينـــة فبنى بهـــا مسجدا جامعـا وجعله مرتفعا كثيرا عن الارض وقد عين اول عامل على المدينـــة يرعى مصالح الناس ويدير شؤون الولاية(١) ·

وبعد توالي الايام عمرت تكريت وصارت من البلدان المهـــمة في الزراعة حتى شيد بها في ذلك العهد جسرا لربطها مع الجـــانب الاخر للنهر حيث تكثر فيه البساتين والمزارع الغنية بالغلات(٢) ·

العهـــد الامـــوي

جاءت الحضارة العربية الاسلامية لتحمل لمجرى التطور الانساني نهرا جديدا غزير العطاء فكان العراق موجة دافقة في تيار هـــذا النهر الزاخر منذ نشأة المجتمع الانساني وكانت تكريت جزء من هذه الموجـة المبـــاركة ·

كانت تكريت في العهد الاموي حاضرة اسلامية واسعة جدا يحكمها عامل عربي يعين من قبل والي الكوفة حيث انها تابعة لهذه الولاية وكانت ذات خيرات كثيرة فيجمع منها الخراج ويرسل الى مقر الخلافة في دمشـق

---

(١) فتوح البلدان ـ البلاذري

(٢) مجلة سومر جـ١ و جـ٢ سنة ١٩٦٥ المجلد ٢١ ·

فصليا(٣) كما كانت مدينة سلام آمنة مستقرة خالية من الاضطرابات والفتن والدسائس والثورات بعكس مثيلاتها من المدن المعروفة مما ادى الى كونها دائما موضع استقرار للامراء المتناحرين لانهم لن يجدوا الامن والراحة والصفاء الا بمثل تكريت ومثال على ذلك استقرار محمد بن الاشعث مع قومه بها بعد تنحيه عن ولاية الموصل لمنافسه عليها عبدالرحمن بن سعيد وبقاؤه فيها مدة طويلة من الزمن(٤) ونزول عبدالرحمن بن سعيد بعد عزله عن ولاية الموصل من قبل عبدالملك بن مروان سنة ٦٥هـ(٥) كذلك استقر بها شبيب بن يزيد الشيباني حتى قتل سنة ٧٢هـ بعد ان تزعم الخوارج الصفوية(٦) ٠

ولا يفوتنا ان نشير الى عملية سك النقود باسمها فلشهرتها وذيوع صيتها وضع اسمها ومعلومات عنها على بعض فئات النقود التي كانت تسك في هذا العهد(٧) ٠

كما شيدت بها دار للحديث عدها المؤرخين من أهم واقدم دور الحديث في العالم الاسلامي فسبقت بالنشأة دار الحديث المشهورة في بغداد والتي تسمى بدار الحديث الكاملية والتي انشأها الملك الكامل(٨) في بغداد في العهد العباسي ٠

---

(٣) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ٠

(٤) البداية والنهاية ـ ابن كثير ٠

(٥) الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير ٠

(٦) تاريخ الاسلام ـ حسن ابراهيم حسن ٠

(٧) المندري ـ بشار عواد ٠

(٨) مجلة سومر جـ١ المجلد الثالث والعشرون سنة ١٩٦٧ ٠

الفصل الخامس

١ ـ العصر العبـــاسي
٢ ـ تكريت وبعض الاحداث
٣ ـ العهـــد البويهـي

العصـــر العبـــاسي

بعد الخـلافة الاموية في الشام (٦٦١ ـ ٧٥٠م) قامت خـــلافة العباسيين متسلمة مشعل الحضارة العربية من بني أمية لتضفي عليـــه بانجازاتها العظيمة مزيدا من الهيبة والجلال ومزيدا منال خير والتقدم للانسانية جمعاء وفي هذا العصر بلغ العراق ومنه مدينـــة تكريت اوج التطور الحضاري فقد كانت تكريت في هذا العصر مدينة ضخمة واسعة الارجاء تكثر بها الاسواق الغنية المتنوعة وتتخللها المساجد الكثيرة ذات المنائر الجميلة والنقوش والزخارف الاسلامية الرائعة وكانت حاضـــرة تغص بالخلق اهلها موصوفون بحسن الاخلاق والقسط بالموازين والعدل والشجاعة ولها قلعة حصينة هي قصبتها المنيعـــة كما يحيط بهـــا سور عظيم(١) ·

وصبحت مهمة جغرافيا وفكريا واقتصاديا وباتت مشهورة ببساتينها واعنابها حيث كان فيهـــا ثلاث عشـــرة قنطرة حسنـــة لامور الري والزراعة(٢) ، فيذكر المستوفي ان البطيخ كان يزرع فيها ثلاث مرات في السنة بالرغم من برودة هوائها(٣) ، وكان يدير شـــؤونها في بداية هذا العصر وال يعين من قبل مركز الخلافة في بغداد لذا كانت أوفـــر نصيبا من غيرها في الحضارة الاسلامية(٤) ·

لقد أقام الخليفة المأمون وعسكره فترة من الزمن عند مروره بهـــا قاصدا بلاد الروم لغزوهم مستخلفا على بغداد واعمالها اسحاق بن ابراهيم ابن مصعد وقد تلقاه بتكريت محمد بن علي بن موسى الكاظم الذي كان يقطنها وتزوج بابنته أم الفضل(٥) وعنـــدما انتقلت العاصـــمة الى

---

(١) ابن جبير ـ الرحلة/ابن بطوطة ـ الرحلة ·

(٢) رحلة وتنكر الى بلاد ما بين النهرين ج٢ ص ١٢٧ ·

(٣) كي لسترنج ـ بلدان الخلافة الشرقية ـ ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس ·

(٤) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ·

(٥) البداية والنهاية ـ ابن كثير ج ١٠ ·

سامراء ازدهرت تكريت اكثر من ذي قبل بعد ان اصبحت محاذية لعاصمة الخلافة وولاتها كانوا من التغالبة والعقيليين(٦) في عهد الناصر لدين الله اصبحت تكريت اقطاعا تابعا للامير فلك‌الدين الطويل الناصري(٧) ٠

في فترة ضعف الدولة العباسية وتخلخل نظامها تعرضت أقاليمها ومدنها ـ وبديهيا ان تكون تكريت احدها ـ الى الفتن والاضطرابات وعدم الاستقرار فغاب الامن واضمحلت العدالة وكان هذا كله بسبب ضعف الخلفاء الذين جاءوا بعد الخليفة المعتصم وانشغالهم عن أمور الدولة وتركها بيد العناصر الاجنبية التي باتت تديرها حسبما تشاء ونتيجة لهذا كله ماتت الدولة العباسية وعندها تعرض العراق ومنه مدينة تكريت الى عدة غزوات بربرية مدمرة عاثت فسادا وقد دثرت في هذا العهد المظلم من العصر العباسي جميع معالم الحضارة للمدينة فازيلت مبانيها ومكاتبها وهدمت مساجدها وخربت بساتينها وقنواتها كما تعرض سكانها للابادة الكاملة لولا فرار بعضهم منها وانتشر الجوع وساد الفقر المدقع والمرض الفتاك(٨) وعلى الرغم من ذلك فان تكريت بقيت حية في ترابها وفي ضمائر ابنائها الناجين وعقولهم وفي آثار حضارتها التي ما زالت تصارع الزمن وتشهد لها بالحضارة والعظمة وبقيت تكريت حية خالدة في أرضها الطاهرة المباركة التي تأبى ومنذ الازل أن يكون لها مكان بين حشد الحضارات على الرغم من أنف الاعداء وتأبى الا أن يكون لها مكان بين سطور التاريخ كواحدة من القلاع الابية والمدن المباركة من قبل الرب ٠

تكريت وبعض الاحداث

لقد شهدت مدينة تكريت وعلى امتداد العهد العبسي احداث كثيرة ومختلفة منها :

١ ـ في منتصف العهد العباسي وبالتحديد في سنة ٣١٩هـ اكتسح المدينة سيل عظيم من المطر نزل على ارضها واغرق اربعمائة منزل ومتجر

(٦) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ٠

(٧) العراق في عهد المغول الايلخانيين ـ جعفر الخصباك ٠

(٨)

وارتفع منسوب الماء في الاسواق والطـــرقات الى ١٤ شبرا وغرق خلق كثيرون ولشدة الدمار الذي عمله هذا السيل دفـن المسلمون والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض(٩) ٠

٢ ـ في سنة ٣٣٢هـ استولى على تكـريت الامـير توزون بن شـيرزاد في عهد المتقي وسار اليها الخليفة المتقي وسكنها هو واهله هربا من توزون ولما وصل الى توزون وتغيره عليه وعمله على التخلص منـه جهز جيش وسار الى تكريت وسار سيف الدولة الحمداني اليهـــا حيث كان يقيم الخليفة(١٠) ولحقه اخيه ناصر الدولة وعلى مقربة من تكريت وقعت الحرب التي انتصر بها توزون ثم سار الحمدانيون ومعهم الخليفة الى الموصل مقر حكمهم ٠

٣ ـ في شهر رمضان من سـنة ٤٢٧هـ توفي والي تكــريت ابي المسيب رافع بن الحسين بن مقن وترك ثروة تقدر بخمسمائة الف دينـــار تسلمها ابن اخيه خميس بن ثعلب الذي تبرع بخمسها الى جـــلال الدولة ليعمل على اصلاح حال الجند(١١) ٠

٤ ـ مرت تكريت في سنة ٤٤٠هـ بغلاء عظيم كسائر المدن العراقية حتى اكل الناس الميتة وتبعه وباء شديد مات فيـــه كثيرون من الناس حتى خلت الاسواق وزادت اثمان ما يحتاج اليه المواطن حتى بيـع المن من الشراب بنصف دينار ومن اللـوز بخمســـة عشر قيراطـا والرمانة بقيراطين والخيار بقيراط واشباه ذلك(١١) ٠

٥ ـ في سنة ٤٤٣هـ توفي في المدينة زعيم الدولة بركة بن المقلد اثر جرح قديم كان قد اصابه ولم يشف منه ودفن باحدى ضواحيها(١٢) ٠

٦ ـ في شهر ربيع الاول من سنة ٤٩٦هـ غزا معين الدولة التركـــماني سقمان بن ارتق مدينة تكريت ونهبها وسبب تمكنـــه منها انـه ارسل جماعة من التركمان اليها ومعهم احمال جبن وسمن وعسل فباعوا ما معهم واظهروا ان سقمان قد عـاد من الانحدار فأطمئن

---

(٩) البداية والنهاية ٠
(١٠) تاريخ الاسلام ـ حسن ابراهيم حسن الجزء الثالث ٠
(١١) الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير ـ جـ٩ ٠
(١٢) الكامل في التاريخ جـ٩ ٠

أهل البلد وتركوا الحراسة فوثب التركمان تلك الليلة على الحراس القلائل الباقين وفتحوا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها(١٣) ٠

٧ ـ في سنة ٥٥١هـ اطلق ابو الوليد البدر بن الوزير بن هبيرة من قلعة تكريت وكان معتقلا فيها مدة تقرب من ثلاث سنين(١٤) ٠

العهد البويهي

امسى العراق في العصر البويهي يقسم اداريا الى اقليمين كبيرين هما العراق والجزيرة فيضم العراق وكور الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وحلوان وسامراء ، أما الجزيرة فانها تتكون من ثلاثة أقسام ادارية ديار بكر وديار مضر(١٥) وكانت تكريت أهم مدن الجزء الشمالي من اقليم العراق وهي مشهورة بقلعتها الحصينة المطلة على دجلة(١٦) ٠

كانت تكريت المركز الرئيسي لزراعة السمسم في العراق اجمعه والمدينة التي ازدهرت فيها صناعة المنسوجات الصوفية حتى وصفت بانها معدن صناع الصوف(١٧) ٠

وعدت تكريت في هذا العصر من ضمن المنطقة الغنية ذات الايرادات الوفيرة فقد بلغ ضمان هذه المنطقة ٣٠ مليون درهم يدفع الى بيت المال سنويا ويشمل جبايات الخراج والاعشار(١٨) ولاهميتها وشهرتها امست تكريت عرضة للغزاة الطامعين بالسلب والنهب فقيل(١٩) ان النقفور ملك الارمن الملقب بالدمستق كان قد ارسل الى الخليفة المطيع لله سنة ٣٥٦هـ قصيدة على لسان احد شعراءه يهدد فيها احتلال تكريت وبعض المدن الاخرى المجاورة لها جاء فيها :

---

(١٣) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ٠
(١٤) البداية والنهاية ـ ابن كثير ٠
(١٥) قدامة بن جعفر (الخراج) ٠
(١٦) المقدسي ـ احسن التقاسيم لمعرفة الاقاليم ص ١٢٣ ٠
(١٧) العراق في العصر البويهي ـ محمد حسن الزبيدي ١٩٦٩ ٠
(١٨) البداية والنهاية ـ ابن كثير ٠
(١٩) البداية والنهاية ـ ابن كثير ٠

سأفتح سامرا وكوثا وعكبرا وتكريتها مع ماردين العواصم

واقتل اهليها الرجال باسرها واغنم احوال بها وحرائم(٢٠)

وقد رد عليه الخليفة العباسي بقصيدة نظمها ابي محمد بن حزم الفقيه الظاهري الاندلسي جاء فيها :

فهيهات سامرا وتكريت منكم الى جيل تلكم اماني هائم

منى يتمناها الضعيف ودونها نظائرها ... وحز الغلاصم

كما لو بحثنا في النشاط السياسي القائم في ذلك العهد فيمكن القول بان الحكم البويهي كان حكما عشائريا(٢١) وكان لسياسة بني بويه اسوأ الاثر في العراق فقد قامت الفتن الطائفية وثار الجند كل في وجه الاخر وانتشرت الفوضى وعم الاضطراب وساد الفزع قلوب الاهليين ولم تقتصر سياستهم على هذا بل عملوا الى اقرار نفوذهم في البلاد التابعة للدولة العباسية فسار معز الدولة بن بويه الى تكريت وكانت تحت نفوذ الحمدانيين فدخلها غازيا ونهبها وعاد بصحبة الخليفة الى بغداد ثم دارت بها معركة حامية بين عضد الدولة وبين بختيار بن معزالدولة ونصيره ابي تغلب بن حمدان وانتهت المعركة بهزيمة بختيار الذي اسر وسيق من تكريت الى بغداد(٢٢) .

---

(٢٠) العراق في العصر البويهي - محمد حسين الزبيدي ١٩٦٩ .

(٢١) تاريخ الاسلام ج٣ د. حسن ابراهيم حسن .

(١) العراق في العصر السلجوقي - الدكتور حسين امين ص ١٥٧ .

الفصل السادس

(الفصـــل الســـادس)

١ ـ تكريت في العصر السجلوقي
٢ ـ ادارتها وحكمها في هذا العصر
٣ ـ التراث السلجوقي في تكريت
٤ ـ تكريت والايوبيـين
أ ـ نسب الايوبيين
ب ـ أسباب الهجرة الى تكريت
ج ـ عزل نجم الدين عن حكم القلعة
٥ ـ مولد البطل صلاح الدين يوسف
ومغادرة الايوبيين قلعة تكريت

تكـريت في العصـــر السلجـــوقي

بعد دخول السلاجقة العراق اصبحت مدينة تكريت تابعة للدولـة السلجوقية حيث كانت من المعاقل السلجوقية التي تعتبر مصدر خطر على بغداد ، ففي سنة ٥٤٠هـ ـ ١١٥٤م ارسل الخليفة المقتفي رسولا الى والي تكريت بسبب الاسارى لكن المسؤولين في تكريت انذاك قبضـــوا على رسول الخليفة ٠

فسير الخليفة جيشا الى تكريت ووقف اهلها يمنعونه من الدخول الى البلد فسار الخليفة بنفسه ودخل تكريت ونصب على قلعتها اثنا عشر منجنيقا وحصل فيها قتال شديد ورجع الخليفة الى بغداد وترك وزيره « ابن هبيرة » على حصارها ٠

ووصل بنفس السنة مسعود بن بلال الى شهربان ومعه بعض الامراء الاتراك ورجع ابن هبيرة الى بغداد وارسل مسعـــود الى تكريت لاخراج الملك ارسلان بن السلطان ارطغل بن محمد حيث كان محبوسا في تكريت وعاد مسعود وارسلان الى « يكمزا » بالقرب من بعـــقوبة حيث دارت معركة شديدة بين الخليفة والسلاجقة وتمكن السلاجقـــة من الحـاق الهزيمة بالجيش العباسي ولكن الخليفة العبـــاسي المقتفي لامـــر الله وقف يقاوم وصار يشجع المقاتلين حتى تم له النصر(١) ٠

ادارتها وحكمها في العصر السلجوقي

من مظاهر الحكم السلجوقي في العالم الاسلامي ظهور نظام الاتابكية والذي هو في الحقيقة نتيجة للسياسة التي اتبعها السلاجقة في النظام الاقطاعي وقد انتشرت الاقطاعات في العالم السلجوقي خاصة بعد وفاة « ملكشاه » سنة ٤٨٥هـ ـ ١٠١٢ م(٢) ٠

---

(١) العراق في العصر السلجوقي ـ الدكتور حسين امين ص ١٥٧ ٠
، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ لابن الجوزي ـ الجزء العاشر ص ١٥٥ ـ ١٥٨ ٠
اخبار الدولة السجوقية ـ الحسني ـ ص ١٣٥ ٠
، تاريخ دولة ال سلجوق ـ البنداري ص ٢١٦ ٠
(٢) العراق في العصر السلجوقي ص ٢٠٩ ٠

والاتابكية :ـ هي امارة يقطعها السلطان السلجوقي لاحد اعوانه المقـــربين ٠

وتعتبر مدينة تكريت من الاتباكيات المهمة في العالم السلجوقي الى جانب الاتباكيات ـ كالموصل واللاذقية وحلب وحماة ٠

وكان لاتباكية تكريت التي اقتطعها السلطان الى عماد الدين زنكي مؤسس اتباكية الموصل الاثر الكبير والمهم في مناهضـة الصليبيين الذين اشعلوا في الاراضي الاسلامية حربا اسفـــرت ما يقارب القـــرنين من الزمان كما انه انجد الكثير من المدن الاسلاميـــة من ايدي الصليبيين واستطاع ان يستولي على حلب وينقذها من الوقوع تحت الحكم الصليبي سنة ٥٢٢هـ ـ ١١٢٩م(٣) ٠

التراث السلجوقي في تكـريت

بعد دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧هـ ـ ١٠٥٥م وانتهى عهـد البويهيين وايام سيطرتهم على الخـــلافة من ٤٣٤هـ الى ٤٤٧هـ تغـيرت الاحوال في العراق عامة حيث شهدت البـــلاد في تلك الفترة من الزمن الكثير من الاحـــداث السياسية والاجتماعية عن ترك السلاجقة آثـار علمية وادبيـة ومعمارية فيـــه تعتبر خـــير تراث لهم في العراق(٤) ، وبما ان تكريت كانت تحت الحـــكم السلجوقي فانهـا تاثرت بالتراث بالتراث السلجوقي الا أن الاثار التي ظهـــرت في تكريت قليلة جـــدا بسبب ما مرت به دمار الحروب والعوامل الطبيعية الاخرى من تصـدع في آثارها واندثارها ٠

ونستدل من هذا بان مدينـــة تكريت حظيت بالفن السلجوقي من خلال ما نشاهده حاليا في جامع الاربعين والذي تجد فيه المحاريب التي تمثل نونجا بديعا للمحاريب العراقية التي بنيت في العصر السلجوقي(٥)٠

---

(٣) ابن الاثير حوادث سنة ٥٢٢ هـ ـ الكامل في التاريخ ٠
، العراق في العصر السلجوقي ص ٢١١ ٠

(٤) العراق في العصر السلجوقي ص ٢٧٣ ٠

(٥) المصدر نفسه ص ٣٠٦ ٠

وكما جاء ان محراب جامع الاربعين ومحراب امام الدور قد يوحي باختلاف زمنهما غير ان اوجه التشابه بين زخرفة فيه امام الوور ومحرابي الاربعين والارجـح ان البنائين يرجعـان لعصر واحـد اي اواخر القرن الخامس الهجري ـ الحادي عشر الميلادي ـ وهـذا ما ورد في كتاب المحاريب العراقية منذ العصر الاسلامي الى نهاية العصر العباسي ، للسيد نجـاة يونس الحاج ص ٩٢ ٠

نســـب الايوبيـــين

كما هو معروف ومتداول تأيخيا ان الايوبيين هم من القبائل الكردية العريقة الاصل(١) التي نشأت وترعرت في بلد دوين وهي في آخر عهد أذربيجان من جهة آران وبلاد الكرج(٢) وانهـــم من الراودية التي هي بطن من الهذبانية وهي قبيلة كبيرة(٣) وقيل على باب دوين قرية يقال لهـا أجدا(٤) وسبب تسميتهم بهذا الاسم نسـبة الى جدهم الاعلى أيوب ابن مراوان(٥) ويعتبرون من السلالات الكردية التي كان لديها جيش مشترك من الاكراد والعرب مما يدل على التقارب بينهما(٦) ان لهـذه الاسرة الشامخة منزلة عظيمة وخالدة في صفحات تاريخنا المشرق لما لهـا من دور متميز في خدمة الدين الاسلامي وشريعته السمحاء فلقد جاهـد رجال هذه الاسرة من اجل توحيد الامة الاسلامية ومواجهة الاخطار التي تهددها بعقل عسكري وسياسي نـير قهر جبروت ملوك اوروبا الصليبيين الغاصبين لاولى القبـلتين وثالث الحرمين وثاني المسجدين ومعـــراج الرسول الاعظم محمد (ص) بن عبدالله ويعيدون بيت المقدس الشريف للعرب والاسلام ويطردون الغزاة الطامعين ويهزموهم شر هزيمة بمعركة بطولية من اروع معاركنا العربية الاسلامية معركة حطين الشهيرة ٠

(١ و٢) ذيل مرآة الزمان ـ المجلد الاول من وقائع سنة ٦٥٤ ـ ٦٦٢ ص ٣٧ ـ ٣٨ ٠
، ابو شامة الروضتين الجزء الاول ص ١٢٩ ٠
، ابن خلكان الوفيات الجزء السادس ص ١٤ ٠
، سياسة صلاحالدين الايوبي في بلاد مصر والشام ـ دريد عبدالقادر نوري ص ٦٢ ٠

(٣) ذيل مآة الزمان ص ٣٧ ـ ٣٨ ـ المجلد الاول من وقائع سنة ٦٥٤ ـ ٦٦٢ ٠
وكما جاء لياقوت الحموي في الجزء الثالث ص ١٥١ ان الراودية هي بطـــن من بطـون الهذباني التي انتشرت حول منطقة ـ جنزه ـ الواقعة بين شيروان واذربيجان التي تسميها العامـة كنجـــة ٠

(٤) ذيل مرآة الزمان ص ٣٧ ـ ٣٨ ٠

(٥) ابن الاثير الكامل في التاريخ ، الجزء الحادي عشر ص ٣٤١ ٠
، مرآة الجنان لليافعي ٣٩٩/٣ ـ ٣٤٠ ، سياسة صـــلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشـــام ص ٦٢ ٠

(٦) الاكراد تاريخهم مواطنهم وعقائدهم ٠٠٠٠ ص ١٦١ ٠
ذيل مرآة الزمان ـ المجلد الاول من وقائع سنة ٦٥٤ ـ ٦٦٢ هـ ٠

اسباب هجرة الايوبيين الى تكريت

بعد أن هاجر شادي الايوبي وولديه نجم الدين واسد الدين « شيركوه » من بلد دوين موطنهم الاصلي توجهوا الى مدينة بغداد(٧) بعد أن استدعاهم مجاهدالدين بهروز شحنة بغداد لتولي قلعة تكريت(٨) . حيث نزلوا تكريت واستقروا بها ومات شادي في تكريت واعلى قبره داخل البلدة(٩) .

وبعد شادي عين نجم الدين ابنه الاكبر مستحفظا لقلعة تكريت(١٠) والذي يعد من العسكريين الكبار الذين لهم خبرة واسعة حيث ارتقى الى أعلى المناصب(١١) .

كان نجم الدين ايوب عاقلا شجاعا حليما رحيما جواد عطفا على على الفقراء والمساكين ومحبا للصالحين قليل الكلام وقد توفي في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة ودفن الى جانب أخيه في الدار السلطانية سنة ٥٦٨هـ(١١) بعد ان خلف من الذكور ستة هم صلاح الدين وابا بكر العادل وتوران شاه (شمس الدولة) وشاهنشاه وطغتكين سيف الاسلام وتاج الاسلام ومن البنات واحدة ربيعة خاتون(١٢) .

عزل نجم الدين ايوب عن حكم القلعة

وبعد استلام نجم الدين ايوب حكم القلعة بعد ابيه كما ذكرنا سنة ١١٣٠م ـ ٥٢٥هـ واحسن التصرف فيها اضطربت بعد حوالي سنتين من توليه الحكم(١٣) حيث ما لبث ان اصطدم انجم الدين ببهروز حاكم بغداد حيث ابدى اعتراضه أكثر من مرة على سياسة بهروز المبنية على التجسس والحصول على الاموال والخيرات باية وسيلة كانت شرعية أو غير شرعية(١٤) وكذلك حقد بهروز وغضبه على نجم الدين عندما

---

(٧) صلاح الدين في بلاد مصر والشام والجزيرة ص ٦٥ .
(٨) ذيل مرآة الزمان ـ المجلد الاول ص ٣٧ ـ ٣٨ مو وقائع سنة ٦٥٤ ـ ٦٦٢ هـ .
(٩) الروضتين ابو شامة ١/٢١٠ ـ ٢١١ .
(١٠) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ـ القسم الاول من الجزء الثامن سنة ٤٩٥ ـ ٥٨٩ لابن الجوزي .
(١١) المصدر نفسه .
(١٢) سياسة صلاح الدين الايوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة ص ٦٦ .
(١٣) صلاح الدين الايوبي ـ محمد كامل حسن المحامي ص ٢٠ ـ ٢١ .
(١٤) تاريخ مصر الاسلامية للشيال ، سياسة صلاح الدين الايوبي ص ٦٦ .

ساعد عمادالدين زنكي على عبور نهر دجلة من مدينة تكريت عندما ظاهر زنكي ـ السلطان مسعود السلجوقي ضد الخليفة العباسي ـ المسترشد سنة ٥٢٦هـ(١٥)، والتي يعتبرها بهروز عصيانا للسلطة في بغداد ٠

والامر الذي حدا ببهروز المملوك الى ان يعزل نجم‌الدين نهائيا عن حكم القلعة والذي يمكن اعتباره السبب الاساسي ، هو ان في احدى الليالي سمع نجم‌الدين ضجة واصوات غناء ودفوف وقهقهة رجال امتزجت بضحك نساء ماجنات ولما ذهب نجم‌الدين ليستطلع الخبر وجد جنود القلعة الذي أمر بهروز بتعيينهم يعاقرون الخمر وقد احضروا راقصين واحدى المغنيات وفرقة موسيقية ٠ فأمر نجم‌الدين بالقاء القبض على هؤلاء الفاسدين المستهترين وحاكمهم وارسلهم الى بغداد مع حراس من قبله وارسل معهم تقرير مفصل(٦١) ٠

مولد البطل صلاح‌الدين يوسف
ومغادرة الايوبيين قلعة تكريت

« من كان يظن وقت ولادة هذا الطفل الكردي انه سوف يسحق جيوش اوروبا مجتمعة ويكون سببا في سقوط وانهيار مملكة اورشليم » ٠٠

المؤرخ

ب ـ ستانلي

قالت الكونتيسة الفرنسية رينودي شاتيون لصلاح‌الدين الايوبي وهي تبكي تاثرا وفرحا :

« انك بلا شك اعظم واشجع واكرم وانبل بطل انجبته البشرية » ٠٠٠

---

(١٥) صلاح‌الدين الايوبي ص ٢٢ ٠

مولـد البطـــل صلاح الدين ومغــادرة الايوبيـــين القلعـــة

ولد البطل صلاح الدين يوسف نجم الدين شــادي في قلعــة تكريت سنة ٥٣٢هـ ــ ١١٣٨م(١٦) .

وما كادت القابلة التي ولد على يديها البطل صلاح الدين تخرج من باب قلعة تكريت حتى دخل فارس تتبعه كوكبة من الفرســـان واخــبر كبير حراس القلعة انه يريد مقابلة نجم الدين أيوب لامر بالغ الاهمية .

كان نجم الدين في هذا الوقت مع زوجته وهو ينظر بفخر واعتزاز الى ابنه الوليد ، ويقول المؤرخين ان نجم الدين كان مستبشرا بولادة ابنه لانه رأى منذ وقت وجيز حلما بان الشمس تخرج من وراء ستار كثيف من السحاب حتى عم نورها العراق وسوريا ومصر وشمال افريقيا .

وسمي البطل صلاح الدين بيوسف تيمنــا بالنبي يوسف بن يعقوب عليه السلام الذي رأى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا .

وفي هذه الاونة دخل رجل يحمل رسالة مختومة في يده وقدمهــا لنجم الدين وقرأها ولاحظ اسدالدين معالم الحزن والالم التي ارتسمت على وجه اخيه نجم الدين حينما انتهى من قراءة تلك الرسالة .

وتبدل وجهه المستبشر الذي كان منهلا بالفرحة وهو يداعب ولده الصغير ، ونقل اسدالدين بصره بين اخيــه وبين الرسول الذي مازال واقفا وهو متجهم الوجه صارم الملامح وتســاءل اسـدالدين مــاذا في الرسالة ، ولم يقل نجم الدين شيئا بل ناول الرســالة لاخيه وقــرأ أسدالدين الرسالة .

وكانت موجزة ومختومة ... وكان عليهــا خاتم بهروز حــاكم بغداد كانت الرسالة أمرا بعزل نجم الدين عن ولاية القلعة ومغادرتهـا فور وصول الرسالة اليه .

كان نجم الدين بمقدوره رفض تنفيـذ ذلك الامر الجــائر وان يستعصم بالقلعة وهو واثق بان أهل القلعة وجنودها سيبذلون اخر قطرة

---

(١٦) الجزء التاسع ـ الكامل في التاريخ لابن الاثير ص ٢٢٥ ، الحروب الصليبية ، خيرالله طلفاح حيث يذكر ان صلاح الدين ولد في تكريت بلد العروبة الثائر عام ١١٣٧ ، ابن الفرات التاريخ م٤ ١٠ ـ ٥٥ ، سيرة صلاح الدين ـ لابن شــداد ، الدواداري ـ كنز الدر ٩٤/٦ .

من دمائهم في سبيل الدفاع عنه ولكنه بصفته رجلا عسكريا يعلم تمام العلم ان الجندي المخلص عليه اولا أن ينفذ ويطيع الاوامر ولا يناقش الاوامر التي تصدر من رؤسائه ٠

التفت اسدالدين الى رسول بهروز وقال كيف يغادر القلعة وقد وضعت زوجته منذ قليل طفلا وهي طريحة الفراش ورفض رسول بهروز ما بداه اسدالدين لانه مملوكا حاقدا مثل حاكمه بهروز ٠

وكانت أمسية حزينة تلك الامسية التي غادر بها نجم‌الدين ايوب وزوجته وابنهما الوليد واخيه اسدالدين قلعة تكريت بعد صدور الامر الجائر من المملوك بهروز حيث دخل نجم‌الدين ايوب حجرة زوجته ليقص عليها بذلك الخبر المؤلم وهي ما زالت منهمكة من ارهاق الوضع ٠ كانت أم البطل امرأة من اكبر الامهات كردية الاصل ، وهي كسائر الكرديات عظيمة الطاعة لزوجها فيها مناقب تلك الجبال من خير الصبر والحد والاباء والكرم والاعتزاز فصممت هذه الام الشامخة بمجد اسرتها العظيمة على أن الرحيل مع زوجها لن يصيبها باذى ونهضت فعلا لتعد عدتها وعدة زوجها للرحيل عن قلعة تكريت ٠

وقال نجم‌الدين عند خروجه كلمات عظيمة سيظل التاريخ يذكرها كما يذكر الايوبيين في اوج عظمتهم في الصبر وشدتهم في الدفاع عن اسلامهم الذي اقتحم اوكار الظلم وبدد احلام المعتدين الصليبيين في النيل من ارضنا الاسلامية وقال(١٧) :

سلمت أمري لله تعالى ٠٠٠ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرز من حيث لا يبحث ٠٠

نعم ٠٠٠ نعم يا سدالدين لقد سلمت امري لله تعالى وحسبي الله ونعم الوكيل(١٨) ٠

وغادرت هذه الاسرة الى الموصل(١٩) وبعدها الى بعلبك والتي اصبح عليها نجم‌الدين ايوب حاكما عليها(٢٠) وقد قضى البطل صلاح‌الدين الايوبي طفولته في بعلبك(٢١) ٠

---

(١٧) صلاح‌الوين الايوبي ـ محمد كامل حسن المحامي ص ٢٣ ـ ٣٧ ٠
(١٨) صلاح‌الدين الايوبي ص ٢٣ـ٣٧ ٠
(١٩) ابن الاثير الجزء الحادي عشر ص ١٤١ ٠
(٢٠) ارنست باركر الحروب الصليبية ص ١٥٦ ٠
(٢١) صلاح‌الدين الايوبي دراسات في التاريخ الاسلامي هاملتون ار٠ جب ٠ ، ابو شامة الروضتين ٠

الفصل السابع

(تل محيسن)

ان ما تمتكله مدينة تكريت الخالدة من آثار تأريخية جسدت وجودها عبر العصور كمدينة لها مكانتها الحضارية مع سائر المدن العراقية الاصيلة التي نشأت قديما وموقع (محيسن) من المواقع الاثرية المهمة في المدينة كونه احد الشواهد على قدم واصالة المكان الذي يربض فيه – ويمكن ان نتطرق بدراسة مختصرة عنه – :

الموقـــع :ـ

يقع هذا لتل او الموقع الاثري المهم في الضاحية الجنوبية الشرقية لمدينة تكريت ضمن منطقة سكنية تدعى محلة الحارة وتربض بمحاذاته من جهة الشمال مدرسة خديجة الكبرى الابتدائية للبنات ولا يظهر هذا الموقع واضحا للعيان الا عند الاقتراب منه بمسافة قليلة وذلك لوقوعه بين زخم من المنازل والذي يراه تبادر ذهنه العديد من الاراء والتكهنات في سبب بنائه او الغاية المرجوة منه ٠

الوصف العـــام :ـ

يظهر الشكل الخارجي للموقع بانه قريب الى المستطيل منه الى المربع وقد قامت دوائر الاثار في مطلع الستينات بالحفر والتنقيب فيه فكشفت عن اجزائة الداخلية واظهرت مرافقه المتعددة التي يضمها هيكله العام وقد قال الاستاذ عبدالعزيز حميد(١) (ان اعمال التنقيب فيه كشفت عن طبقتين بنائيتين واستظهرت جدرانا مبنية من الجص والحصى وعليها لطوش من الجص وكذلك ارضيات من الجص وكشفت بناية تشمل عددا من الغرف والمرافق وكان في القسم الجنوبي بيت الصلاة (المسجد) وهو مستطيل الشكل وفيه اربعة مداخل كما كشفت عن محراب مجوف وقد طلي من لداخل بالجص كما استظهرت غرفة

(١) مجلة سومر ٠

في القسم الغربي من المسجد وكان على الجزء الجنوبي للجدار الشرقي لهذه الغرفة بقايا بعض كتابات كما كشفت عن غرفة تحوي بقايا قبر وعلى بعضها اصباغ وزخارف هندسية ٠

تاريخ البنـــــاء :ـ

يقول الاستاذ عبدالعزيز حميد(٢) ان اعمـــال التنقيب كشفت على بعض جدران الغرفة المذكورة كتابة بالحبر الاسود تقول ان البنـاء يعود الى مرحلتين تاريخيتين الاولى تشمل محتويات الطبقة الثانية وتعود في الارجح الى القرن الثالث للهجرة وذلك استنادا الى بعس الزخارف عـلى الاخشاب المكتشفة التي اشتهرت في سامراء في القرن الثالث الهـــجري وكذلك مجموعات من كسر القزاز المزجج أما الفترة الثانية فتعود الى العهد الاتابكي حيث ان تكريت كانت مدينة اتابكية مشهورة في العصر السـلجوقي (اي من منتصف القـــرن الخامس الى منتصف القـــرن السابع الهجـري) ٠

(النفــق الســري)

من اجل استكمال كافة الاستحكامات الامنيـــة للمدينـــة شـــاد المفريان ماروثا في الوقت الذي كان بناء الكنيسة يجري على قدم وساق نفقا سريا واسعا تحت الارض طوله زهاء الكيلومترين يربط الكنيسة الخضراء في اقصى جنوب المدينة والقلعة في اقصى شمال المدينة وقد اراده ممرا سريا يجمع بين مركز السلطة الاداري ومركز القـرار الروحي في الظروف الطارئة وقد استغل عند احتلال تكريت سنة ١٩١٧ كخنـــدق احتمت به الاهالي من نيران المدفعية كما قد رآه اكثر من شاهد عيان في بداية الاربعينات وهو في أوج خرابه وانطماس معالمه ، أما اليوم فلـــم يعد له أي أثر يذكر بعد تطور المدينة ٠

---

(٢) نفس المصدر ٠

(اوليـــــاء الثبـــوت)

يذكرنا الموضع الذي يحاذي دار عدالة تكريت والذي هو اليـــوم مقبرة مغلقة بقصة اولئك النفر من الصحابة الذين ثبتوا على الحـــق وتمسكوا بمواضعهم دون ان يزحزحهم الخوف أو الموت فعنـــدما كان القتال شديدا بين الجيش الاسلامي العربي والجيش الكافر المتعصب كان في خضم المعركة سبعة اولياء المؤمنين الذين بايعوا الله على الموت ناذرين انفسهم من أجل الرسالة المحمدية وقد تناوبوا على حمل لواء الاســلام والثبات به فكانوا كلما يسقط واحد منهم يختطف اللـــواء آخر وما ان انتهت المعركة بانتصار المسلمين حتى كان قد استشهد هؤلاء السبعـــة الابطال وهم على المكان نفسه الذي ركزوا به اللواء ثابتين في حياتهـم وفي مماتهم لم يتزعزعوا ولا خطوة واحدة ولم يدعوا لواء الجيش يهوي منهم فدفنوا بعد انتهاء المعركة في المكان نفسه وهو اليوم يقع في المقبرة التي تجاور دار عدالة تكريت في جانبها الغربي وفي الموضع القريب من السور الغربي للمدينة والذي هو اليوم شارع عام رئيسي ٠

عمـارة الاربعـين

موقع العمـارة :ـ

تقع عمارة الاربعين الى الجهة الجنوبية لمدينة تكريت وعلى بعـــد حوالي ١كم تقريبا الى الغرب من الشارع العـــام الذي يربط بغـــداد موصل وتظهر بوضوح عند الدخول الى مقبرة تكريت التي احاطت بعض القبور جانبي العمارة من الشمال والجنوب ٠

تسميـــة العمـــارة :ـ

كما هو معروف ومتداول بين أهل تكريت ان اسم العمارة سميت بعمارة الاربعين لانها تضم رفاة اربعين شهيـدا من مقاتلة العرب الذين استشهدوا في معركة تكريت سنة ١٦هـ بقيادة عبدالله بن المعتم وكان على رأسهم الصحابي الجليل عمر بن جناده مولى الخليفة عمر بن الخطاب

(رض)(٣) ولم يعرف اسماء الرجال الاربعين الذين دفنـــوا في حفـر متقاربة ومتلاصقة كما قيل ٠

تاريخ بنـــاء العمارة :ـ

لم يحدد المؤرخين بالضبط تاريخ بناء عمارة الاربعين لعدم وجود أي نصوص تثبت زمن بنائها(٤) والى أي عصر تعود وانما هناك العديد من الاراء والاعتقادات التي جاء بها بعض المؤرخين والباحثين في علوم الاثار من العرب والمستشرقين بعد التنقيبات والبحوث التي اجروهـا على كل جوانب العمارة استنتجوا من خلالها هـــذه الاراء ٠ فيرجـــح كريمرسن ان هذا البناء بني في القرن السادس الهجري ـ الثاني عشر الميلادي ـ وكان في موقعه بناء مسيحي وليس له دليل تاريخي او اثر يثبت ذلك ٠

ويعتقد الاستاذ هرزفلد والذي قر نصا محفورا على أحد جـــدران الغرفة وهو مسجل بالخط النسخي هذا (ابو القسم بن ابو بكر ٠٠٠٠ شيد ٠٠٠٠ غفر الله كتبه سنة ستة وستين وستمائة) ان هذا التاريخ حفر على هذا الجدار من قبل زوار المرقد بينما تاريخ البناء أقدم لان الجدار المسجل عليه هذا النص يظهر عليه ترميم غير منسجـــم مع باقي البناء مما يدل على ان النص اضيف في عصر لاحق(٥) ٠

أما رأي الدكتور عبدالعزيز حميد الذي قام بتنقيبـــات فعليـــة استغرقت اربعة شهور فقد استنتج من نتائج حفرياته ان هذا البنـــاء مدرسة ولا يصلح لاي شيء آخر وقد حـــدد زمن هذه المدرســة بصورة تقريبية الى اواخر القرن الخامس الهجري بعد مقارنته مع بنـــاء أمام الدور الذي يوجد شبه كبير من حيث الخصائص المعمارية والزخرفيـــة وقرب المسافة بينهما(٦) ٠

(٣) مجلة سومر العدد ٢١ ـ عمارة الاربعين في تكريت في ضوء حفائر مـديرية الاثار العـــامة بقلم الدكتور عبدالعزيز حميد ٠
(٤) المحاريب العراقية ـ نجاة يونس الحاج ص ٨٧ ـ ٨٨ ٠
(٥) المحاريب العراقية ٠
(٦) نفس المصدر ٠

اما رأينا في هذا الموضوع ومن خلال بحثنا ودراستنا لعمارة الاربعين وهو مجرد اعتقاد ان عمارة الاربعين بنيت في عهد المسيحيين النساطرة قبل الاسلام وكانت دير للنصارى حيث ان مدينة تكريت قد تعددت فيها الاديرة والكنائس واصبحت مقر لبطريق اليعاقبة في عهد الامبراطور جيستينان كما ذكرنا ٠

وان المسجد الذي لا تزال اركانه باقية قد بني عند دخول الطلائع الاولى للجيش العربي الاسلامي سنة ٦٦هـ ونعتقد ايضا ان تكون الغرف العديدة الموجودة داخل العمارة هي مدرسة دينية كانت للمسيحيين قبل الاسلام حيث ان العلم كان يطلب من الاديرة والكنائس وعند مجيء الاصلام اصبحت مدرسة اسلامية لتعليم اهل تكريت المؤمنين بالاسلام احكام الشريعة ومكان ينتشر منها الاسلام الى المدن المجاورة ٠

تشغل عمارة الاربعين مساحة مربعة من الارض قياسها ٤٧ر٥ متر من الشمال الى الجنوب ، ٤٧ر٥ متر من الشرق الى الغرب وفي وسطها فناء مكشوف طوله ٣٦ر٥ متر من الشمال الى الجنوب ، ٣٠ر٥ متر من الشرق الى الغرب ويكون مسطحها العام ٢٢٣٥ر٥ متر ٠

والفناء محوط من جهاته الشرقية والغربية والجنوبية بغرف وقاعات منتظمة واوين ومسجد للصلاة يحتل القسم الوسطي من الجزء القبلي من العمارة بينما لا يشغل القسم الشمالي الا جدار له سبع دعامات من الداخل ، عرض الدعاة الواحدة ١٠ر١م وضعت بمسافات منتظمة قدرها ٢ر٥ م ٠

وقد اشغلت هذه المسافات في بناء مصاطب تبرز عن الجدار ، بروز الدعامات ٠ وهي مرتفعة عن ارضية التبليط بمقدار ٧٠سم وكان الغرض من تشييدها على هذا النحو مبالغة في تقوية الجدار كما تؤلف دكاكا للجلوس ٠

يقع المدخل الرئيسي من الجهة الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية الغربية ، ويحف به من الجهة الخارجية دعامتان مشيدتان على مصطبة منخفضة ترتبطان بالجدار الرئيسي بواسطة جدار رابط وان الغرض من وجودها كما يرجح الدكتور عبدالعزيز حميد هو رفع صفه في مقدمة المدخل وهو يفضي بدوره الى ردهة مقاساتها ٥٣٠ × ٣ر٠٨

وهناك مصطبتان ملاصقتان لجــداري الردهة الشمـــالي والجنـوبي بعرض متر واحد ارتفاعها عن الارضية ٦٠سم ويلي المصطبة الجنوبية الى الاعلى حنية عرضها من الاسفل متر واحد وعمقها في الجدار ٨٠سـم أما ارتفاعها فيقارب الثلاثة امتار وان النصف الاعلى لهذه الحنيـــة ذو شكل محـاري ينتهي بعقد مزدوج مفصص ، فصوصـــه غير منتظـمة المقياس بعضها منحني والبعض منها بشكل زاوية حادة او قائمة بواسطة اضلاع هي على الغالب مستقيمة وقصيرة ، يتخللها فص وسطي عباره(٧) عن قوس صغير مدبب ، ويقوم العقد الخـارجي عـلى عمودين مندمجين شيدا بالجص والى يسار الحنية مدخل جزؤه العـلوي محـاري الشكل ينتهي بعقد يشبه الى حد كبير عقد الحنية التي تجاوره وكان هذا المدخل في الاصل يؤدي الى ايوان مجاور يطل على الفنـــاء سد في فترة لاحـقة لتشيد البناء ٠ ان الجدار المقابل في هذه الرحبة ـ الشمالي ـ تزينـه نافذة مستطيلة تطل على بعض المرافق الواقعة الى الجهة الشـمالية من المدخل ، ويعلو هذه النافذة اطار يضم عقدا زخرفيا يشبه عقد الحنيـة المقابلة ، تزين كوشات هذا العقد عناصر بنائية متناظرة قوامها غصن ملتو ينتهي بانصاف مراوح نخلية متطورة نوعاما ، أما الزخارف التي كانت تزين داخل العقد فلم يبق منها الا النزر القليل قوامها اجزاء من زخارف نباتية متناظرة ، ومما يلاحظ ان جميـــع العناصـــر البنائية الموضوعة ضمن الاطار قد نفذت باسلوب القطع المائل المشطرف ٠

المرافق الغربيــةـ :ـ

يقع هذا الايوان الى يسار ردهة المدخل تماما عرضه اربعة أمتار تقريبا (٨٠ر٣م) وعمقه يقارب السبعة امتار (٨٠ر٦م) يلتصق بكل ركن من اركان مدخل ويندمج في بنائه ثلاث اعمدة من الاجــر المكسـو بالجص كانت اصلا ترفع عقارة هذا الايوان ربما الى مستوى اعـلى من مستوى بقية العقادات في هذا الجانب من البناء ٠

(٧) مجلة سومر العدد ٢١ ـ عمارة الاربعين في ضوء حفائر مديرية الاثار العامة لسنة ١٩٦٤ بقلم الدكتور عبدالعزيز حميد ٠

ويلي الايوان الى اليسار قاعة كبيرة مقاساتها ثلاثة عشر مترا طولا وخمسة متار ونصف عرضا ٠

ان لهذه القاعة ثلاث مداخل تطل على الفناء ومدخل جانبي يفضي الى غرفة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها خمسة امتار تقع تماما في الزاوية الجنوبية الغربية ونستطيع أن نستدل مما تبقى من اجزاء جدرانها العليا بانها كانت تعلوها قبة(٨) ، أما الاقسام الواقعة الى يمين المدخل فتضم غرفا صغيرة واحدة منها تحوي ، درجا مشيدا بالطابوق والحصى يؤدي الى سطح أو طابق ثان لم يبق منه شيئا كما تضم دورة مياه وبعض المرافق الصحية الاخرى ٠

المرافق الشرقيـــة :ـ

ان مرافق هذا الجزء تشبه الى حد كبير مرافق الجانب الغربي المقابل فنجد مثلا ان هناك ايوانا يقابل تماما الايوان الواقع في الجهة المقابلة والذي سبق الاشارة اليه ومساويا له في المقاسات والى يمين هذا الايوان غرفة طول كل ضلع من اضلاعها ، من الداخل خمسة امتار ونصف لها ثلاث مداخل الاول (وهو الوحيد الذي وجد اثناء الحفائر وهو غير مسدود) ويؤدي الى الفناء ، عرضه من الاسفل ٨٠ر١م والمدخل الثاني يقع في الضلع الشرقي ويفضي الى الخارج ، أما المدخل الثالث فيقع في الضلع الجنوبي ويؤدي الى اولى الغرفتين المربعتين المكتملتين والتي اشار اليهما هرتسفيلد وزره ٠

ان طول كل ضلع من اضلاعهما خمسة امتار تعلوهما قبتان ذات شكل نصف كروي وقبل النظر الى النقوش المعمارية التي تزين الجدران الداخلية لهاتين الغرفتين والتي اشار الدكتور عبدالعزيز حميد اليهما بخاصية معمارية هامة وهي ان جميع جدران في الغرفتين تميل الى الداخل باربع درجات وعلى ذلك نجد هناك خلافا كبيرا في مقاسات الجدار الوسطي المشترك من الاسفل ٩٠ر١م بينما نجد عرضه من الاعلى ٢٠ر٢م ولتخفيف الثقل عن الاقسام العليا من هذا الجدار فقد استحدثت نافذة وتجويف كبير غير ظاهر ٠

---

(٨) نفس المصدر ٠

وليس في الخارجية الاولى الى حد ارتفـــاع ثلاثة أمتار(٩) الكثير من الزخرفة المعمارية ، اللهم الا شريط زخرفي ضيق في كل من الجدارين الشرقي والغربي وهما متناظران ينتهي عند الوسط في الجدار الشرقي بمروحة نخيلية تتدلى الى الاسفل على محورها طاقة صغـــيرة ذات عقـد مفصص يقابلها في الجدار الغربي نافذة تطل على المرافق الواقعـــة في القسم الجنوبي من نفس العمارة ولها عقد يشابه عقد الحنية المتقدم ذكره ونجد ارتفاع ثلاثة امتار صفا من الطـــاقات المتلاصقـة تزين الجدران الداخلية الاربعة عددها في كل جدار ستـــة ، وهي ذات مفكات متساوية (١٫٨٠ × ٠٫٧٥م) ترتكز على عمودين مندمجين وتنتهي من الاعلى بعقود مفصصة على نحو بقية عقود هذه العمارة ٠

أما الغرفة الداخلية ، التي تقع في الزاوية الجنوبيـــة الشرقيـة فتمتاز بتنوع زخارفها المعمارية وكذلك بوجود محراب مجـــوف كبير في منتصف جدارها الجنوبي ٠

وهناك على جانبي المحراب طاقتان تنتهيان بعقود متشابهة ويلاحظ كذلك ان الجدار المقابل يحتوي على طاقين متشابهين على جانبي المدخل ، بينما نجد في الجدارين الغربي والشرقي ثلاث طاقات ، الطاقة الوسطى في الجدار الغربي تضم نافذة حولت في العصور الحـــديثة الى مدخـل ـ وهو المدخل الوحيد الذي يفضي في الوقت الحاضر الى الغرفتين معا ـ ويلي هذه الطاقات الصغيرة المتلاصقة عددها سبعة في كل من الجـــدران الاربعة وهي متساوية في المقاسات (٠٫٦٠م عرضا و ١٫٨٠ ارتفاعا) وتنتهي جميعها من الاعلى بعقود ثلاثية الفصوص ترتكز على أعمـــدة مندمجـــة ٠

واذا ما امعنا النظر مرة أخرى الى الايوان نجد الى يساره تمامـا قاعة كبيرة مشابهة للقاعة التي تقع الى يسار الايوان المقابل ، طولهـــا ١٣م وعرضها ٥م وهي ذو مدخلين يطلان على الفناء ، ومدخل آخـــر يؤدي الى غرفة مربعة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية وهي مساوية في مقاساتها ومتشابهة في زخارفها المعمارية للغرفة الواقعـــة في الزاويـة

(٩) نفس المصدر ٠

الجنوبية الشرقية(١٠) ، والظاهر انها كانت هي الاخرى تنتهي بقبة نصف كروية يضم القسم الجنوبي ثلاث مرافق تطل كلها على الفناء فالوسطى منها هو المسجد الذي يمكن الولوج اليه من مدخلين يطلان على الفناء وان مقاساته الداخلية ٦٠ ـ ٧٠ سم من الشرق الى الغرب ، ٥ ـ ٥م من الشمال الى الجنوب .

وللمسجد مدخلان ضيقان بالاضافة الى مدخلي المسجد المؤديان الى الفناء في كل من الجدارين الشرقي والغربي ، تؤدي هذه المداخل الاربعة الى قاعتين متناظرتين متساوية الابعاد (٨٠ر١٠م × ٥ر٥م) تقعان الى يمين ويسار المسجد تتميز الاولى ، وهي التي تقع الى اليسار بأن لها ثلاث محاريب مسطحة في جدار قبلتها ، بينما لا يضم جدار القبلة في الثانية والتي تقع الى يمين المسجد الا محربا مسطحا واحدا(١١) .

محاريب عمارة الاربعين

تمثل المحاريب الموجودة في عمارة الاربعين نموذجا بديعا للمحاريب العراقية التي بنيت في العصر السجلوقي(١٢) والذي ارتقت الفنون فيه ارتقاء ملحوظا حيث ازدهر المعمار والفنون الاخرى التي كانوا يعشقونها(١٣) .

وكما هو معروف ان المحاريب استخدمت لاغراض عديدة منها تحديد اتجاه القبلة عند الصلاة .

والمحراب يمكن تعريفه على انه المكان الذي ينفرد به الامام ، وبعده عن الناس وهو ارفع مكان في المسجد(١٤) .

والمحرابان الموجودان في عمارة الاربعين الذي وضع احداهما في المصلى والاخر في غرفة الضريح تعتبر أهم المحاريب الموجودة في العمارة والتي سنتطرق اليها بالتفصيل .

---

(١٠) نفس المصدر .

(١١) عبدالعزيز حميد ـ عمارة الاربعين في ضوء حفائر مديرية الاثار العامة ـ لسنة ١٩٦٤ مجلة سومر العدد ٢١ .

(١٢) العراق في العصر السلجوقي .

(١٣) سلاجقة ايران والعراق ـ د. عبدالمنعم حسن حسين ص ١٩٧ .

(١٤) المحاريب العراقية ص ١٠ .

١ ـ محـراب المصلى :

شكل المحراب ومادته ومقاساته : يبنى المحراب من الاجر والجص ولكن واجهته الخارجية كسيت بطبقة سميكة من الخص وشكله العام مستطيل يضم في داخله مستطيل آخر ، والعمـق الكلي ٣ر١م وعمق التجويف الداخلي للمحراب ٩٦سم والعمق الخارجي ٤٣ سم وارتفاع المستطيل الخارجي كما هو الان ٤٠ر٤م وعرضه ١٠ر٤م وارتفاع الاعمدة ٣٦ر٢م وارتفاع العقد ٨٠ر١م وسعة فتحته ٢٦ر٢م ٠

أما المستطيل الداخلي فارتفاع عقده ٥٠ر١م وسعة فتحته ٣٠ر١م وارتفاع البروز الذي يرتكز عليه العقد ٦٥ر١ متر ٠

الوصف العام لمحراب المصلى :

المحراب مجوف وشكل تجويفه شبه مستدير وتتـكون واجهته من مستطيلين متداخلتين ، المستطيل الخـارجي كان يعلـوه ٥ حشوات باشكال محاريب صغيرة ارتفاع كل منها ٨٤سم(١٤) ٠

٢ ـ محـراب المرقـد :

بني المحراب من الاجر والجص وغطيت واجهته الخارجية بطبقة سميكة من الجص وشكله عبارة عن محرابين متتابعين اي محراب كبير يحتضن محرابا اصغر منه ٠

أما مقاساته فالعمق الكلي للمحراب ٣٥ر١ وعمق العقد الخارجي ٣٢سم وعمق تجويفه الداخلي ٠٣ر١م وارتفـاعه ٥٥ر٣م وعرضـه ٩٨ر١م وارتفاع عقده الخارجي ٤٧ر١م وسعة فتحته ٢٨ر١م وارتفاع العقد الداخلي ١٥ر١ متر ٠

ويحيط بالمحرابين اطار مستطيل ، فالمحراب الخارجي في داخله عقد مفصص وهذا العقد احتوى على فصين ومثلثين في كل جانب ويستقر هذا العقد على بروز ارتفاعه ٨ر٢م وعلى خاصـرتي العقد زخـرفة نباتية بشكل انصاف الوريقات الصغيرة وفروع نباتية وهذه الزخارف

(١٤) المصدر نفسه ص ٨٩ ٠

تشبه الزخارف التي لاحظناها في محراب المصلى اما التجويب الداخلي فهو بشكل محراب اصغر حجما من المحراب الخارجي وسعة فتحة عقده ـزام وتتفرع فروع او اضلاع من داخل دائرة تستقر في وسط العقد تقريبا وكل ضلع يتجه الى رأس مقرنص وهذه الاضلاع بارزة على سطح المحراب قليلا اما شكل تجويف المحراب فهو شبه مستدير ٠

هذا ما يتعلق بوصف هذا المحراب ونلاحظ ان شكل المحراب بسيط وعليه زخارف أقل مما لاحظناه على محراب المصلى ومحراب المرقد اصغر من محراب المصلى ولكن شكل العقدين في كلا المحرابين متشابهان وكذلك الزخرفة الموجودة على خاصرتي العقد في كل من المحرابين متشابهان أيضا اما العقد العلوي من محراب المصلى ففي حلقه زخارف نباتية بينما يخلو العقد من محراب المرقد من الزخرفة وكذلك القسم العلوي من محراب المصلى يعلوه شريط زخرفي احتوى على ثمان حشوات في داخل كل حشوة(١٥) وقد زالت اكثرها وتبقى اربعة او اكثر من نصفها زائل واسفل الحشوات عقد مدبب مطول حفرت عليه زخارف نباتية تتفرع هذه الفروع من داخل شكل مستدير ويقع في منتصف اسفل العقد وتلاحظ أن فرعين نباتيين يتجه كل واحد الى جانب من العقد وينتهي كل فرع بنصف ورقة ، ومن هذه الدائرة ايضا يتفرع فرعان آخران يتجهان الى الاعلى وينتهي في رأس كل منهما شكل بيضوي وعلى جانب كل من الفرعين ورقة من ثلاث شحمات وتحصر بين الفرعين ايضا ورقة من ثلاث شحمات واسفل الورقة شكل مستدير ، وعلى خاصرتي العقد زخارف نباتية عبارة عن انصاف الاوراق وفروع نباتية وشكل دائري وهذه الزخارف تشبه زخارف العقد ٠ ويستند رجلا العقد على زوجين مزدوجين من الاعمدة على كل جانب ارتفاع كل منهما من اسفل القاعدة الى اعلى التاج ٢ر٣٦ ويعلو بدن كل عمود تاج قوسي ارتفاعه ٤٤سم والاعمدة خالية من القواعد حيث يرتكز مباشرة على الارض وعلى جانبي التجويف فوق الاعمدة مشكاتان زخرفيتان صغيرتان يعلو كل واحدة منها عقد مفصص أما المستطيل الداخلي فقد احتوى على عقد

(١٥) المحاريب العراقية ص ٩٠ ـ ٩١ ٠

مفصص وفي داخله زخرفة بسيطة عبارة عن خطوط تتفـــرع من دائرة ويحصر بين كل خطين فصا وهذا التفرع يشبه اشعة الشمس او المحارة . وعلى خاصرتي العقد زخارف نباتية تشبه مالاحظناه على جانبي العقـد العلوي ولكن العقد الاول الخارجي اصغر حجما من العقد الثاني الداخلي ويستقر هذا العقد على عمود في كل جانب ارتفاعه ٦٥ر١م وخال من القاعدة والتاج ونلاحظ ان العقد المفصوص يشبه العقود المفصصة التي زينت داخل قبة امام الدور(٦١) .

عقد مفصص يرتكز على بروز وهذه الحشوات تشبه المحـــاريب الصغيرة وقد زالت اكثرها وبقيت اجزاء من خمس حشوات(١٧) .

العناصـــر المعمـــارية

ان اهم العناصر المعمارية التي تميزت بها هذه العمارة هي الاعمدة المندمجة ثم العقود المفصصة .

ان استعمال الاعمدة المندمجة في العمائر الاسلامية ليست جـــديدة حيث استعملت في الابنية التي تعود الى العصور الاسلامية الاولى وخاصة في الاقاليم التي اتخذت الاجر مادة اساسية في البنـــاء ومنها الاخيضـر وقصور ومساجد سامراء .

وان استعمال مثل هذا المعمار محصور بصورة رئيسية في مداخـــل الغرف والاواوين والقاعات كما يلاحظ مثلا في مدخل القاعتين الكبيرتين الواقعتين الى يمين كل من الايوانين المتقابلين ولقد استعملت هذه الاعمدة بشكل مزدوج كما يلاحظ في الاقسام الداخلية للغرف المربعة الواقعة بين زوايا العمارة الاربعة واحيانا ثلاثية كما هو الحال في اركان مداخل الاواوين وبالاضافة الى الاعمدة المندمجة ، أما فيما يتعلق بالعقود المفصصة التي تتميز بالجمع بين التدوير والاضلاع المستقيمة القصيرة ذات الزوايـا الحادة أو القائمة ، فلم تكن معروفة قبل العصر الاسلامي .

ويضيف الدكتور عبدالعزيز حميد فيقول : انى لم اجـد لهـا نظير في ابنية العصر الاموي أو في مخلفات القرن الثالث الهجري ، والذي

(١٧) المحاريب العراقية ص ٩١ ـ ٩٢ .

أراه انها ابتكار اسلامي خالص مستوفي من الدلايات وان معظم اقسام هذه العمارة مشيدة بالحصى والجص وان القليل من اقسامها مشيد بالطابوق المربع ذي الاحجام والتي تتراوح بين ٢٥ × ٧سم ، ٢٨ × ٨سم(١٨) .

مرقد الست نفيسة (أم الاربعين)

يقع هذا المرقد الى الداخل من عمارة الاربعين وعلى الجهة اليسرى من المدخل الرئيسي للعمارة ، وهو عبارة عن غرفة تشبه الملجأ (السرداب) الى حد بعيد ويقع تحت ارضية القاعة الواقعة بين الايوان والقاعة الثانية المجاورة للمسجد ، وهو غير مبلط وللمرقد باب على بعد خطوتين من الباب الثاني للقاعة ويكون على شكل مستطيل متجها الى الغرب وتوجد سلالم الاولى متقدمة بحوالي خطوة ونصف على الباب والثانية تنحدر الى الاسفل بحوالي ثلاث خطوات خلف الباب ثم ينحدر السلم الى اليسار حيث يوجد باب آخر مقوس من الاعلى على بعد خطوتين من مسار السلم .

ويكون سقف الغرفة مقوسا وله فتحة صغيرة مربعة الشكل تقع في منتصفه .

وللغرفة طاقتان ومحراب كبير اولى الطاقات منتظمة تقع الى الجهة الجنوبية للغرفة وتقابل الباب المقوس الثاني للمرقد والثانية غير منتظمة وتقع الى الجهة الشرقية من الغرفة .

أما المحراب فهو كبير ويقع الى الجهة الشمالية للغرفة وعلى يسار الباب الثاني مباشرة وهو خالي من الزخارف والنقوش التي نلاحظها في محاريب العمارة .

ان مرقد الست نفيسة لم يورد ذكره في المصادر ، ولكن الاستاذ هرزفلد ذكر ان الست نفيسة مدفونة في هذا المكان(١٩) ويعني هذا المكان هو عمارة الاربعين .

ويمكن الاشارة هنا الى ان اهل تكريت يعرفون هذا الاسم تماما ويقومون بزيارة المرقد عند اتمامهم زيارتهم لمرقد الاربعين .

---

(١٨) عبدالعزيز حميد ـ مجلة سومة العدد ٢١ .

(١٩) المحاريب العراقية ـ نجاة يونس ص ٧٨ .

الفصل الثامن

١ ـ الديــــانة
٢ ـ التجـــارة
٣ ـ البنـاء وفـن العمارة
٤ ـ العـلوم والمعـــارف

(الديـــانة)

للدين أهمية قصوى في حياة الشعوب القديمة بل انه من أهم العوامل المؤثرة في سير حياتها واسلوب تطور حضارتهـا فالمعتقـــدات والافكار الدينية تحدد الاطار العام لسلوك الانسان وحياته وتكون الخلفية المؤثرة في حياته المتشعبة (١) وقبل ظهور الاسلام وانتشاره في ربوع العـــراق كان اهالي تكريت يدينون بالنصرانية (٢) ويقال ان هذه الديانة دخلت اليهم عن طريق المبشـــرين النسطوريين اتبـــاع نسطوريوس المرعشي المتوفي سنة ٤٥٠م الذين لاقوا تشجيعاً من قبل الناس فشيدوا بها كنيسة وبدأوا ينشرون افكارهم المستقاة من مذهبـهم(٣) الذي جعـــل للمسيح طبيعتين (اقنومين) اقنوم الانسان يسوع واقنوم الله الكلمة وان مريم هي بشر ولدت بشر هو المسيح الذي هو الـــه من ناحيـــة الاب الالـــه فقط(٤) .

واصبحت تكريت فيما بعـــد مقـــرا دائما لبطريق اليعاقبـة النصرانيين(٥) الذين ينكرون لاهوت المسيح ويصرون على انه لا يمكن تسميته بالـــه بل يجب ان يدعى كلمة غير الالـــه وبقيت المدينة من القرن الرابع حتى عام ١١٥٥م مقرا لاسقف اليعقابة(٦) .

وكان أهل تكريت قبيل اعتناقهم للنصرانية في الازمنـــة القديمة يعبدون الالهة المتعددة بلا شك شأنهم شـأن أهـــل بابـــل واور واشور ويقدمون لها القرابين والذبائح والهدايا وقد شيدت في المدينة الهياكل المقدسة والمعابد الكبيرة المتنوعة للعبادة وأقيمت التماثيل التي تمثـــل

---

(١) العراق في التاريخ ص ٢٠٨ .
(٢) دائرة المعارف الاسلامية .
(٣) معجم ما استعجم جـ٢ البكري .
(٤) العراق في العصر الاموي ـ ثابت اسماعيل ١٩٦٥ بغداد .
(٥) معجم ما استعجم ـ البكري جـ١ .
(٦) دائرة المعارف الاسلامية جـ٥/تاريخ نصارى العراق ـ للاب بابو اسحق رفائيـــل/واللؤلؤ المنثور للبطريرك اغناطيوش برصوم .

الآلهة غير المرئية وبقيت المدينة على هذه الحال زمنا طـــويلا حتى بدأ الناس يعون خطأ عبادتهم ويبحثون عن الالـه المثيل وهــذا ما أدى الى اعتناقهم المسيحية كما ذكرنا انفـا .

(التجـــــارة)

اشتهرت تكريت كغيرها في عصور ما قبل الاسلام بالتجارة فعندما ازدهرت مدينتها وشمخت حضارتها نشطت التجارة فيها نشاطا ملحوظا فكانت من المراكز التجارية المهمة في الشرق حتى اطلق عليها الســريان اسم تجريت لشهرتها التجارية(٧) ، ان العوامل التي اسهمت في تكييف فعاليات الناس وحصرها في نواحي معينة ثم توجيهها بالاخص الى التجارة جاعلة منها المورد الرئيسي للبلد هي طوبغرافية المكان فخلو الارض فخلو المكان من المعادن المطلوبة للتقنية وكذلك بعـد المدينة عن مصادر التصنيـع الاولية ومراكز التصنيع ، كما ان لركوب المدينة نهر دجلة الذي يعتبر مسلك تجاري مهم ووسيلة سهلة للنقـــل ثم لوقوعها في وســـط أكبر أمبراطوريتين وعلى ملتقى طرق التجارة العالمية مهـد وساعد على كونهـا منطقة تجـــارية .

وقد أفادت أهل تكريت التنقلات التي تقتضيها التجارة كثيرا فقد تأثروا بالشعوب التي اختلطوا بها واخـــذوا عنهم كثيرا من النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد الخيرة الرفيعة واعطوهم كذلك بالمثــل كما انهم بعلمهم المتواصل خبروا المسالك وعــرفوا الممالك وولجـوا الاقاليم التي تحيط بمركز اقامتهم .

اما في العصر الاسلامي فقد ارتبط النشاط التجـــاري بازدهـار الصناعة والزراعة وما تقدمه السلطة من حماية لاصحاب البيع والشراء والصادرات والواردات وهذه المستلزمات الثلاثة كانت على خير حال في في هذه الفترة لهذا فقد ازدهرت التجارة ولاسيما في العصـــر العباسي فكانت قوافل أهل تكريت تذهب الى البصرة وبغداد عن طريق النهــر بواسطة المراكب الصغيرة وتذهب الى الحجاز والشام واربيل والموصــل وبلاد ما وراء النهر عن طريق البر بواسطة الخيول والجمال فيتاجرون

(٧) دائرة المعارف الاسلامية جـ٥ .

بالحلي والاقمشة والتوابل والخيول والدقيق والاسلحة والخزف والعسل والحبوب وكان للمدينة اسواق كثيرة لتصريف البضائع ولاسيما في جناحيها الشمالي والجنوبي بالقرب من بوابات المدينة ٠

وفي العصر العثماني كان من أهم مهن أهالي تكريت التجارة وكانوا يذهبون جنوبا وشمالا قسم عن طريق البر بواسطة الحمير وقسم عن طريق النهر بواسطة الاكلاك والعابرات فيتاجرون بالحنطة والشعير والتمر والدجاج والاغنام والصوف والفخار والقماش والتبغ والزيوت وقد تطول سفراتهم فتبلغ السنة في معظم الاحيان ٠

٣ ـ البناء وفن العمارة

للبناء وفن العمارة اهمية كبيرة في التعبير عن الحضارة ومظاهر الحياة للاجيال عبر العصور فهما من الدلائل التاريخية التي بواسطتها يمكن التعرف على المجالات الحضارية الاخرى ٠

ومدينة تكريت من المدن التاريخية القديمة كما اكدنا سابقا فمن البديهي ان يأخذ فيها البناء طبيعة الاعمال المهمة والمؤثرة في معالم الحضارة فتكريت عاصرت العديد من الحضارات التي نشأت في وادي الرافدين كالاشورية والبابلية فمن الطبيعي ان يعنى أهلها القدماء بالبناء ويهتموا به ويعبروا عن ذوقهم الفني بشكل واضح يمثل اعظم ما توصل اليه الانسان العراقي القديم ٠

فكانت البداية الاولى في بناء البيوت البدائية البسيطة من الحصى واللبن المفخور(٨) وبعد مرور السنين تطور البناء ليأخذ شكل القصور الفخمة والعمائر الرائعة والميادين الرحبة(٩)، والمتفحص اليوم بعض جوانب الاثار المتبقية يلمس عظمة البناء ودقة الفن المعماري المتمثل بالنحت والتزويق ٠

أما القلعة التي تعتبر من أبرز وأهم الصروح المعمارية في المنطقة فلعظمة بناءها ومتانة وروعة تصميمها وكماله كما لموقعها الستراتيجي

---

(٨) تنقيبات مديرية اثار صلاح‌الدين ـ نشرة داخلية ٠

(٩) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ٠

كونها تسيطر على كل جوانب السور من ناحية وسيطرتها على ضفة النهر من الناحية الاخرى اعتبرت كمركز للحكم منذ انشاؤها حتى خرابها في عهود الغزوات(١٠) وعندما دخلت تكريت في الديانه المسيحيه برز فيها نوع جديد من البناء تمثل بالاديرة والكنائس والصوامع والبيع التي انتشرت بصوره كبيرة(١١) فكانت الكنائس التي بنيت بممار جميـــل تزينها الاقواس المتداخلة البديعة والشبابيك المستطيله المنتظمه والجدران الضخمة المزركشة وخير مثـــال على ذلك الكنيســـه الخضراء(١٢) التي مازالت اثارها شاخصة لحد الان وكانت الاديرة الباهرة التي هي روعـه في البناء والزخرفة والنحت(١٣) وتاتي بعد ذلك دخـول براعه الفـــن الاسلامي الى تكريت في عهد صدر الدعوة الاسلامية فقد ادخل فن هــو فن تشييد المساجد والقباب ، وتطور البناء وعنوا وتفننوا فيه فالزخارف العربية الاسلامية انتشرت وشمل اكثر الواجهات البــــارزة للمساجـد والمراقد وخاصة في زمن العباسيين عندما اصبح الفــن المعـماري في اوج التطور(١٤) وقد عرفت المدينة بناء المعابد من خلال احتضانها لعدد من المعابد المختلفة في عهود ما قبل الميلاد(١٥). ولكن لتقادم العصور عليهـا خربت تماما ولسوء الحظ كما لاسباب عديدة لم يصلنـــا ما يعرفنـــا بخطتها ومظهرها ويمكن ان نفترض فقط بعض التشـــابه مع أمثالها في مدن العراق كاشور وبابل التي عاصرت نشوء المدينة وتطورها الحضاري ٠

ولضرورة واهمية الاسوار في العهود الغابرة أقيم حــــول تكريت سور منيع يعتقد انه بني في ثلاث فترات مختلفة(١٦) ونحن نرى انه بني على الطراز الاشوري وصمم ونفذ على أيدي معمارية أشـــورية ، لان طريقة بناءه وتشكيله كذلك عناصره المعمارية تدل على هذا فقد وصـــل فيه الفن الهندسي حد القمة الجمالية فالابراج النصف اسطوانية المنتظمة

---

(١٠) الفتح الاسلامي لتكريت ـ شعبان رجب ٠
(١١) دائرة المعارف الاسلامية المجلد الخامس ٠
(١٢) ذخيرة الاذهان ـ بطرس نصري ج١/النصرانية وادابها ج١/عصر السريان الذهبي ٠
(١٣) الديارات ـ الشابشتي ٠
(١٤) الفن الاسلامي ديماند /فنون الاسلام كونل ٠
(١٥) تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي ٠
(١٦) نشرة مديرية اثار صلاح‌الدين / مجلد سومر ـ المجلد ٣٦ ٠

والمسافة المتقاربة بين تلك الابراج الصغيرة والكبيرة(١٧) تدل على ان البناء كان مشيد على يد ماهرة ومصممين بارعين تعبــق من اعمالهــم الصبغة العمرانية الشمالية كما ان شكل هذا السور وكبر حجمه وشموخه يزخران بجمالية وفخامة المنظر ويؤكدان منعته وقوة بنائه ٠

٤ ـ العــــلوم والمعــــارف

كان العراق مهد الحضارات حيث شهد محاولات الانسان في مختلف العلوم والمعارف التي لها الاثر الكبير في الحياة والحضارة فقد بدات بطرق بسيطه تطورت بمضي فترات متزامنة اخذت فيهــا اشكالا مختـــلفة من عصر الى عصر والعلوم والمعارف في اية مدينه متشابهة الى حد بعيــــد في ممارستها مع سائر المدن الاخرى المحاذية لها وبدايتها كانت معتمدة على الاساطير والخرافات والسحر ٠

لقد عرف العراقيون القدماء علم الاجرام السماوية المتمثل بالنجوم والكواكب وبدأت الارصاد الفلكية بمعرفة الفصول وتحديدها ومعرفة حركة الشمس والقمر وعرفوا الكسوف والخسوف وضبطوا التقــــويم السنوي شأنهم شأن المصريون وكان هذا العلم يستفاد منه في معرفــــة الاعياد الدينية والمناسبات الاخرى هذا في مجال الفلك ، أمـــا العلوم الاخرى ومنها الطب فقد عرفوا الامراض وشخصوها واكتشفوا العقاقير المعالجة وتوصلوا الى صناعة بعض الادوية(١٨) ٠

أما الري فقد اهتموا به واستطاعوا ان يشقوا الترع ويسيطرون على المياه وينظمــوا الزراعة وعالجــوا بعض الامراض التي تصيب المحاصيل الزراعية وايقنوا أهمية الزراعة للحياة ، الذي ادى الى صناعة الالات الزراعية البسيطة والتي تعتبر الوسيلة المهمةفي تلك الفترات(١٩)٠

أما بعد دخول العراق في عهد الهداية المسيحية فقد اعتمد السكان في جميع العلوم على الكهنة والعرافين الذين يعتبرون المرشدين والمعلمين لسائر العلوم الحياتية واعتمدوا على الاعشــــاب والنباتات في تحضـــير

(١٧) مجلة سومر ١٩٨٠ العدد السادس والثلاثين ٠

(١٨) بلاد ما بين النهرين ـ ليو او بنهايم ٠

(١٩) حضارة وادي الرافدين   احمد سوسة ٠

الادوية وصناعتها بطرق كيمياوية بسيطة وعرفوا علم الاجرام السماوية وخاصة التقويم السنوي لاقامة شعائرهم الدينية حيث كان الكاهن يراقب الكواكب والنجوم(٢٠) ٠

أما في العصور الاسلامية التي تطورت بها الحضارة العربية فقد خلت العلوم من كل المظاهر الخرافية والاساطير والشعوذة والسحر واستغنت عن الكهنة والعرافين بالاساليب العلمية الصحيحة واخذت تعتمد على التجارب الموضعية في معالجة الامراض ٠

وظهور الاختصاصيين في تشخيص ومعالجة الامراض حيث كثر الكادر العلمي من العلماء الذين عملوا وطوروا علومهم واوصلوها الى ما لم يتوصل اليه احد من قبلهم(٢١) ٠

واستندا الى قدم مدينة تكريت واعتبار انها عاصرت الفترات الاشورية والبابلية منذ بداياتها فمرة تؤول بيد الاشوريين ومرة تؤول بيد البابليين فنمت وتطورت مع نمو وتطور مدن تلكم الحضارات(٢٢) فمن البديهي ان تكون تكريت قد عرفت جميع هذه العلوم والمعارف وان تكون قد شاركت في انماءها وتحسينها فمن غير الممكن ان تكون حاضرة ومزدهرة وملتقى حضارتين ولا تعرف علوم تدخل في كل مجالات الحياة بل اننا نعتقد انها فوق معرفتها لهذه المعارف والعلوم قد اسهمت بشكل فعال وبعيد في اغناء وتطور هذه العلوم والمعارف الضرورية في تقدم الحضارات ٠

---

(٢٠) تاريخ نصارى العراق ـ بابو اسحق روفائيل ٠

(٢١) العراق في التاريخ ٠

(٢٢) المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ـ طه باقر وفؤاد سفر/مجلة سومر ـ تنقيبات الموسم الاول ٠

الفصل التاسع

١ ـ الغـزو المغـولي
٢ ـ العهـد الجلائري
٣ ـ فترة الاحتلال التتري
٤ ـ العصـر العثماني
أ ـ لمحـة عن المدينة
ب ـ الحرف والصناعات
ج ـ البناء في هذا العهد
٥ ـ الاحتلال البريطاني لمدينة تكريت

(الغـــزو المغـــولي)

في سنة ٦٣٤ اغار المغول على ارض اربيل بنحو ثلاثين الف فارس تحت قيادة تحتكاي فسير الخليفـة المستنصر بالله جيوشه مـع مملوكه شرف‌الدين اقبال الشرابي فسار الى تكريت وعسكر بها فلما سمع بـه المغول بانه في تكريت رحلوا عن اربيل نحو تبـريز(١) وفي سنة ٦٥٥ وصل على مشارف تكريت الشمالية الجيش المغولي الجـرار المجـهز بالمنجنيقات وآلات الحصار الذي سيره هولاكو كمقدمة لحملته البربرية الغازية للعراق وكان بقيادة الامير المغولي بايجو وفي تلك الاثناء كان يعسكر في تكريت جيش الخلافة الاسلامي بقيادة الدويدار مجاهدالدين ايبك الذي بعثه الخليفة المستعصم بالله ليرابط في تكريت ويتصـدى منها للغزو المغولي لكي يمنع تقدمه في البلاد اكثر وليحول دون تقدمـه نحو بغداد عاصمة الخلافة والمركز الفكري والروحي للاســلام فالتقـى الجمعان بارض تكريت ودارت معركة شديدة قاهرة انتصر فيها المغول بعد نزال شديد وخسائر فادحة وصاروا يغيرون بالسلب والنهب والقتل والتخريب بكل شيء يعتريهم في تكريت(٢) أما أهالي المدينة فمنهم من شرد الى الصحراء ومنهم من القى نفسه في نهر دجلـــة هاربين من بطش وتنكيل المغول الكفرة ومنهم من سحق في ساحات المدينة او اندك عليـه بيته او قبر في انقاض المساجد والاسواق وكان هذا في شهر ربيع الاول سنة ٦٥٥ ومن الجدير بالذكر القول ان معظم رجال المدينة وصبيتهـا وكهولها انضموا الى صفـوف الجيش الاســلامي المرابط وابو الا آن يقاتلوا الاعداء ويمنعوهم عن ارضهم وشرفهم فاستشهد غالبهم دفاعـا عن عزة النفس والشـرف والكبرياء وتعفرت دماؤهم العربيـة بتراب المدينة النقي الطاهر ٠

(١) العراق في عهد المغول الايلخانيين ص ١٠ ـ جعفر خصباك ٠

(٢) رحلة وتنكر الى بلاد ما بين النهرين ٠ ٠

(العهد الجلائري)

بعد سلسلة من الحروب بين الامراء المغول الضعفاء بالسلطة تمكن الشيخ حسن الجلائري من الاستقلال بالعراق سنة ٧٣٨هـ وضم اليه الاهواز وديار بكر وبذلك بدأ حكم هذه الاسرة التي تنسب العراق في عهدها بالاستقلال الذاتي وعادت بغداد عاصمة لسيادته(٣) وكانت تكريت من أهم مدن العراق في هذه الحقبة فهي التي كانت تضرب بها العملة والتي اقترن اسمها ببعض الصناعات والتجارة والتي كثر ورود ذكرها ووصفها من قبل السواح والجغرافيين وكانت من أهم مناطق العراق الزراعية والعمرانية أيضا (٤) .

(فترة الاحتلال التتري)

في النصف الاول من القرن الثالث عشر خرجت من قلب القارة الاسيوية هجرة ضخمة قوامها التتار الذين نجح جنكيزخان في توحيد قبائلهم بعد حروب متواصلة ومن ثم انطلقت تلك الموجات البشرية المغيرة خارج حدود ارضها واكتسحت في طريقها ما تصادفه فدمرت وخربت وقتلت مئات الالاف من العباد(٥) وما ان اوشك القرن الثامن الهجري على الانتهاء حتى قامت هذه الحملة الغازية التي بات يتزعمها تيمورلنك باجتياح العراق والانتشار في اراضيه فوصلت هذه الحملة الى ارض تكريت في سنة ٧٨٩هـ ـ ١٣٨٧م في عهد ولاية حسن بك عليها ثم طوقتها من جميع الجهات لكنها لم تستطع دخولها بسهولة(٥) لمناعة اسوارها المنيعة لهم باعتبارها من أعظم اسوار مدن العالم بناء وتحصينا ولاستبسال رجالها في الدفاع عنها من المنافذ العالية من القصبة وبهذا استطاعت تكريت ان تصمد لمدة شهر بوجه الحصار التيموري(٦) لكن في النهاية تمكن الغزاة التتار البالغ عددهم ٧٢ الف مقاتل من اختراق الاسوار التي قهرتهم ثم دخلوها(٧) وقتلوا من اهلها ما لا حصر له وهكذا

---

(٣) العراق في التاريخ .

(٤) اخوان شهيرة من التاريخ ص ٩٥ ـ صموئيل تينسون .

(٥) رحلة وتنكر الى بلاد النهرين ج ٢ .

(٦) مجلة سومر لسنة ١٩٦٤ .

(٧) تاريخ العرب ـ فيليب حتي ج٣/دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ .

الضحايا بنى تيمورلنك من جماجم الموتى منـــارتين وثلاث قبـاب(٨) وقيل هرم(٩) أما الناجون والذين حالفهم الحظ على الخلاص من موت محتم فقد هربوا الى ارجاء العراق وخارجه قبل دخـــول التتـار اراضي تكريت واصبحت تكريت بعد هذه المجزرة الجبارة خربة بعد أن تهدمت مساجدها واسواقها وانهارت قصورها وبعد حرق بساتينها واصبحت فيما بعد مقاطيع يحكمها ويستبد بها قطاع الطـرق من الاعـراب والاكراد والتركمان)١٠(وبهذا انتهى كل أثر عظيم يدل على اصـــالة المدينـة واصبحت مجرد اطلال شاخصة تخيم عليها الغربان لكن روح ارضهـا لم تمت ولم تنته حيويتها فارادت ان تأتي بخلق جديد وحضـــارة جـديدة منبعها خلاصة الحضارات المندثرة ورونقها ٠

العهـــد العثمـــاني

كانت تكريت في عهد الاحتلال العثماني بلدة صغيرة هادئة فيهـــا نحو الف وخمسمائة من الدور(١١) أو الفي دار(١٢) وتعد سنجقـــا تابعـا لايالة الرقة(١٣) يحكمها رجل من بين ساكنيها ويطلق عليه لقب (بك) على حسب اصطلاح الحكومة العثمانية والذي يعني السيـــد أو الامير المطـاع(١٤) كما تشتمل على قوة عسكرية من المشـــاة مكونة من ابناء العشائر القاطنة فيها قوامها خمسمائة رجـــل كلهم من البندقيين والبنكرجيـــة(١٥) ٠

ارضها جرداء فليس فيها ثمة شفرة لحشيش وليس هناك أثر لورقة خضراء ، أما سوقها فهي سوق بسيطة صغيرة تتكون من ثلاثة عشر دكانا

(٨) مجلة سومر لسنة ١٩٦٤ ٠
(٩) مديرية اثار صلاح الدين/تكريت في التاريخ والادب لعبدالكريم الالوسي ٠
(١٠) مجلة سومر لسنة ١٩٦٤ وتكريت في التاريخ ـ عبدالكريم الالوسي ٠
ودائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ٠
(١١) رحلة وتنكر الى بلاد النـ رين ج ٢ ٠
(١٢) رحلي المنشيء البغدادي ٠
(١٣) دائرة المعارف الاسلامية ج ٠
(١٤) النجوم الزواهر ـ احمد الرجيبي ٠
(١٥) رحلة المنشيء البغدادي ٠

ومقهيين صغيرين(١٦) وهي سوق تتراءى الى النـاظر اليها واهنة الشـان(١٧) .

الحـرف والصنـاعات :ـ

يمتهن سكان المدينة حرف كثيرة ومتنوعة ابرزها حيـاكة السجاد والبسط ومهنة الصيد ولاسيما صيد الغزلان والطيـور البرية المنتشرة بكثرة في المنطقة الغربية للمدينة حيث تستغرق رحلة الصيـد احيانا اسبوعا بكامله أو صيد الاسماك من البحيرات والخلجان والجداول التي تحاذي المدينة كما يمتهن البعض زراعة الغلات في المناطق الخصبة المحاذية للمدينة وتكون أما زراعة فصلية او موسمية ويشترك بهـا النساء الى جانب الرجال واخيرا فان بعض أهالي تكريت كان مصدر رزقهم مهنة النقل البري مستخدمين مجاميع من الحمير او البغال تسمى (الكروان) أو النقل النهري بواسطة الاكلاك والعبرات والطراريد التي تكثر بها بصورة واسعة ، حيث تعد تكريت من المصانع النادرة لهذه الوسائط في العراق خاصة صناعة الاكلاك الموروثة منذ القدم ، واكلاكها من أجود وسائط النقل النهري واقواها وساحلها من أهم موانيء هـذه الوسائط النهرية واشهرها .

أما الصناعات الاخرى فبالرغـم من ان تكريت غنيـة بالصناعات الشعبية المتعددة الا أنها اشتهرت بين المدن بصناعة البسط والسجاد من صوف الاغنام وصناعة الفراوي أيضا(١٨) .

البنـاء في العهـد العثمـاني :ـ

بنيت تكريت في هذا العهد من جديد على أحد التلال المطلة على نهر دجلة والتي تتكون منه االرض تكريت المغددة ، بعد آن غدت خربة نتيجة غزو المغول والتتار المتلاحق عليهـا(١٩) وكان هـذا البناء له ميزة خاصة وطابع متأصل وقلما نجد شبيه مثله في مناطق اخرى وكما يذكر

(١٦) رحلة وتنكر ـ ترجمة فؤاد جميل .
(١٧) رحلات الى العراق ـ سرواليس ـ ترجمة فؤاد جميل .
(١٨) التراث الشعبي ـ عدد خاص لسنة ١٩٨٤ .
عن الحرف والصناعات الشعبية في العراق .
(١٩) دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ .

الاستاذ عطـا طـه(٢٠) يمتاز البناء ببساطته وقلة غرفه حيث يقتصر في الغالب على غرفتين يطلق على كل واحدة اسم (المقطع) ، الغرفـة الاولى تعد للجلوس والمنام والاستقبال ويكون لها باب خـارجي مقوس وعند مدخلها توجد ارض منخفضة تسمى (تحت الدكة) وهي عبارة عن فسحة داخل الغرفة تعد لمزاولة اعمال البيت من طبخ وطحن حيث ينصب فيها للطبخ موقد خاص ـ الكانون ـ وتوضع الرحى اليدوية في احدى زوايا الفسحة ثم تلي هذه الفسحة مساحة مرتفعة لا يتجاوز ارتفاعهـا اقدم الواحدة تسمى ـ الدكة ـ وتتخذ مكانا للجلوس وتبنى على جانبها مساند من الجص والحجارة تتخذ عوضا عن الوسائد وتسمى كل واحدة منها ـ الركنية ـ وتبنى في نهاية الدكة الداخلية مجموعة من الصناديق الجصية والطينية يكون القسم العلوي منها معـزولا عن القسم السفلي ويتخذ القسم العلوي كمكان لحفظ الملابس اما القسـم السفلي فانـه يستعمل كمخازن لحفظ الاطعمة ويستغل سطح هذه الصناديق برصـف الاغطية والمفروشات عليه وهنالك نوع اخر من الصناديق يكون شكلـه دائريا يشبه التنور تطلق عليه تسمية ـ الكوارة ـ أما الفـراغ الذي يترك بين الصناديق والجدار الخلفي للدكة فيتخذ مكانا مستور للمنـام الخاص بالعائلة ويطلق عليه ـ وراء الصناديق ، للدخول الى الغرفـة الثانية يكون هنالك جدارين بينهما مدخـل ويسمى كل من الجدارين ـ البغلة ـ والمدخل يكون له قوس حاد ومسنن وهو كبير نسبيا ، وتوجـد على جانبي ذلك المدخل فتحتان تسمى كل واحدة منهما الطاقة وهي مكان توضع فيه اداة الانارة ـ السراج ـ بحيث ينتشر الضوء في كلا الغرفتين الدكة والمقطع الداخلي الذي هو عبارة عن بناء مستطيل الشكل مساحته ضيقة يستخدم كمخزن وللمنام في الحالات الاضطرارية ويكون له باب خارجي يشبه باب الدكة وموازيا له وتقوم على الجهة الامامية من الغرفتين سقيفة خشبية ذات أعمدة تسمى ـ الطارمة ـ وعلى امتداد الجدار الجانبي توجد سقيفة صغيرة تبنى من الحطب والالواح الخشبية تسمى ـ العلية ـ وهي تختلف عن الطارمة من حيث انها غير مرتفعة ولا يكسو سطحهـا الطين وتستخدم لحفظ بعض المواد والادوات وتستخدم السراديب مكانا

(٢٠) التراث الشعبي ـ العدد الثالث لسنة ١٩٧٣ عطا طه .

للنوم في اوقات القيلولة وطريقة بناء السراديب هي حفر غرف مقوسة تحت سطح الارض وعقد جدرانها وسقفها بواسطة الحصى والجص والطابوق الاحمر وينزل اليها بواسطة سلالم صغيرة وتكون لها منافذ صغيرة تستعمل للتهوية ويبنى عادة فوق السراديب غرف الدار واكثر المواد التي شاع استعمالها في البناء هي الجص والحصاة والحجر والطابوق والطين وطريقة بناء الجدار هي في بناء جدارين متوازيين ثم يملأ الفراغ الموجود بينهما والذي سمكه متر بالحجارة ويشكل جدارا عريضا وهذا يساعد على حفظ درجة الحرارة داخل الغرف أما مواد التسقيف فتستخدم جذوع الاشجار مع القصب ثم يوضع فوقها الطين وتترك في السقف فتحات تسمى ـ السمي ـ يبلغ قطرها ٣٠ انجا وهي للتهوية ومجال لدخول اشعة الشمس وتشيد على سطوح بعض البيوت غرف صغيرة هي ـ القباب ـ تكون مساحتها صغيرة تطل على الطريق الخارجي وتعد جدرانها الخارجية من الشبابيك ذات الزخارف ـ الشناشيل ـ اما جدرانها الداخلية فعبارة عن الواح جصية ذات اقواس متناسقة جميلة وتستخدم كمكان بعيد عن ضوضاء البيت للدراسة والمجالس الخاصة اما الابواب الخارجية للبيوت فتصنع من الواح الخشب وتستخدم المسامير الطويلة ـ أبو الترس ـ في ترقيم وربط الالواح الى بعضها وتعلوا الابواب الخارجية دائما أقواس جصية تنقش احيانا بزخارف اسلامية بديعة ، اخيرا بقي أن نذكر انه لا تكاد غرف المنازل تخلو من الرفوف التي هي بمثابة الواح جصية مستطيلة تركز على قواعد مثلثة الشكل وغالبا ما تكون هذه القواعد مسننة لاجل الاستفادة منها في تعليق الملابس وتستعمل هذه الرفوف بصورة عامة لحفظ ادوات الطبخ التي أما ان تكون من الخشب او من الفخار ، وكما لا تخلو افنية الدور من المواقد التي تسمى ـ الكانون ـ وهي حفر منتظمة توقد بها النيران المختلفة الاغراض •

الاحتلال البريطاني لمدينة تكريت

بعد اكمال القوات البريطانية احتلالها لجنوب العراق ومدينة بغداد عام ١٩١٧م تقدمت لاحتلال الاجزاء المتبقية من العراق ، ففي

٢٢ نيسان من عام ١٩١٧ تمكنت من احتلال سامراء وتقدمت بعد ذلك الى احتلال تكريت والمناطق المجاورة ، فقد ذكر شهود عيان ان القوات البريطانية قامت بقصف مدفعي من جهة الشرق وعلى ضفة النهر المقابلة للمدينة وبالتحديد في نهاية جسر تكريت الذي يؤدي الى ناحية العلم وقرية السادة حاليا ٠

وقد سقطت عدد من هذه القذائف على بعض المنازل واحدى هذه القذائف سقطت قرب احد المساجد وادى الى استشهاد رجل وطفلة عمرها سبع سنوات ٠ وقد اختبأ اكثر الناس في الملاجيء التي بناها أهل تكريت وخاصة في العهد العثماني الذي انتشر فيه هذا النوع من البناء والمشهور بالسراديب كما ذكرنا سابقا ٠

واحتلت تكريت تماما في ٦ تشرين الثاني ١٩١٧م(٢١) الساعة الخامسة عصرا تقريبا حيث حلقت في اجوائها لاستطلاع الموقف للقوات البريطانية التي طاردت العثمانيين الى الشمال ، لقد كان الناس في تكريت ايام العثمانيين والبريطانيين يعيشون حالة سيئة تعكس سياسة المحتلين في وضع العراقيل والصعاب في حياة المجتمع انذاك فالجهل والمرض كانت من ابرز مظاهر الحياة ، في كافة المدن العراقية ومنها تكريت عانت من هذه المشاكل والازمات التي جعلتها تحمل مشعل الانتفاضات والثورات مع مدن عراقنا المناضل والذي سوف نبحثه ان شاء الله في الجزء الثاني من كتاب تكريت الخالدة عبر العصور الذي يتناول التاريخ الحديث لمدينة تكريت املين أن نوفق في البحث واستقصاء المعلومات التي تتناسب مع اهمية هذه المدينة العظيمة ومن الله العون والتوفيق ٠

---

(٢١) العراق قديما وحديثا ـ عباس العزاوي ٠
٠ العلاقات السياسية بين بريطانيا والعراق ٠ احمد رفيق برقاوي ٠

مصـــادر البحث

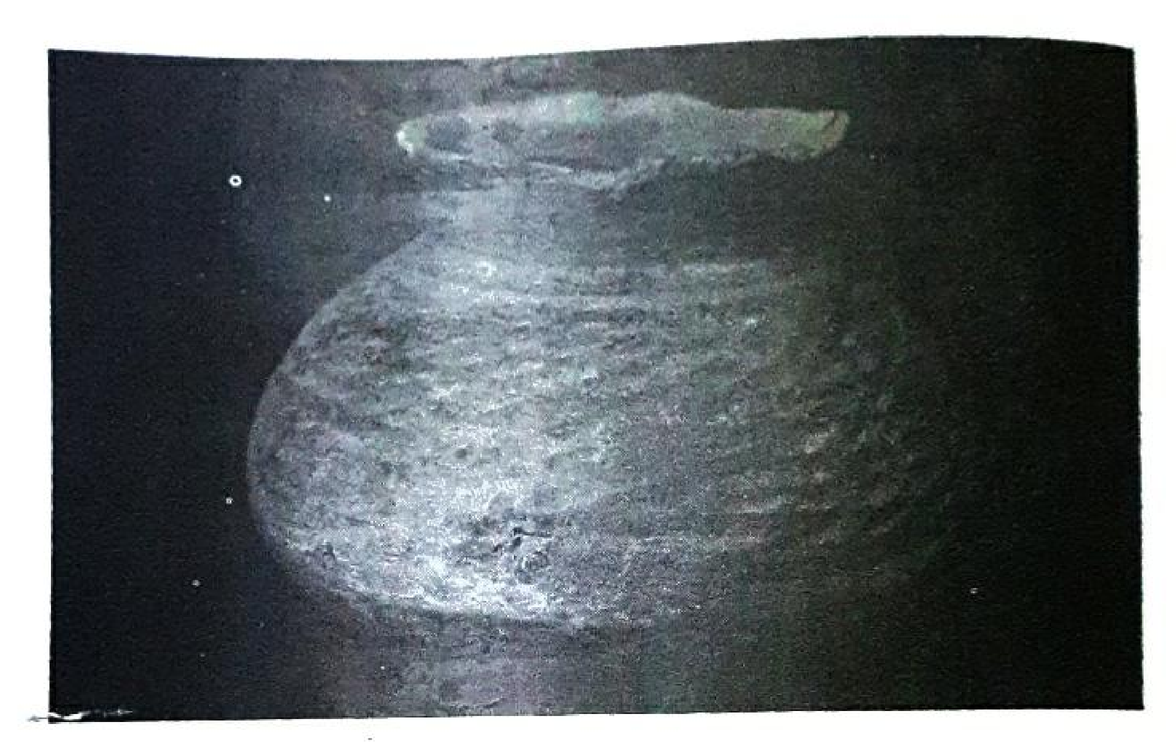
القسم الاول

مصادر الجزء الاول من كتاب (تكريت الخالدة عبر العصور)

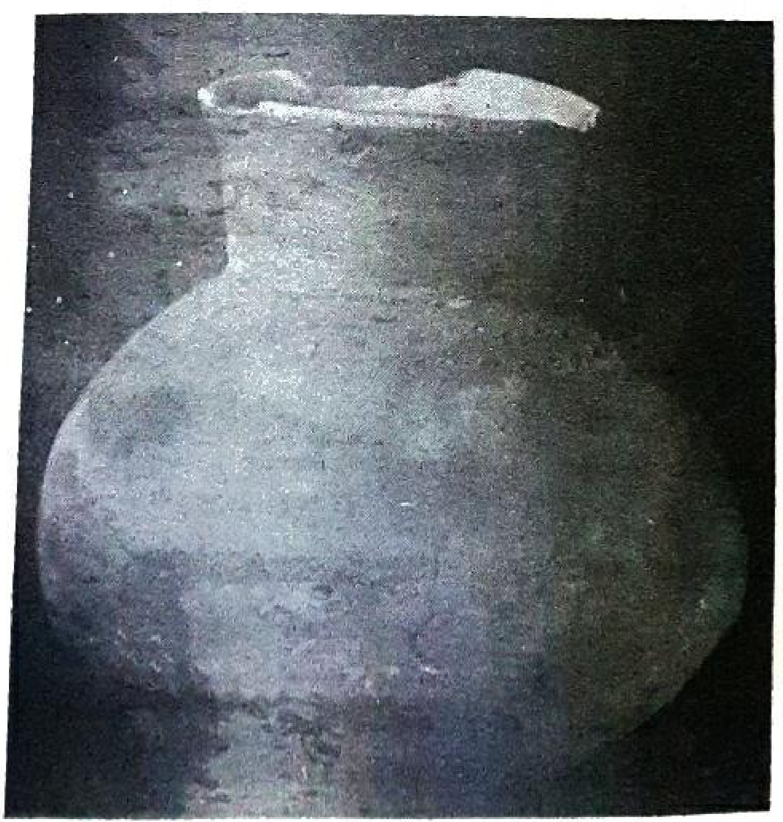
١ صلاح الدين ـ محمد كامل حسن المحامي
٢ المرشد الى مواطن الاثار ـ طه باقر وفؤاد سفر
٣ رحلات الى العراق لسير واليسيج ـ فؤاد جميل
٤ تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي
٥ مجلة سومر العدد ٢١ ، ٢٠
٦ مجلة سومر العدد ٣٦
٧ التراث الشعبي العدد الثالث لسنة ١٩٧٣
٨ مجلة سومر العدد التاسع نبذة عن اصول الامكنة العراقية
٩ دائرة المعارف الاسلامية
١٠ رحلة وتنكر في بلاد النهرين
١١ معجم البلدان
١٢ ابن بطوطة ـ تحفة النظار جـ ١
١٣ تاريخ الامم والملوك ـ الطبري
١٤ بلدان الخلافة الشرقية ـ كي لسترنج ـ كوركيس عواد وبشير فرنسيس
١٥ البكري معجم ما استعجم جـ١ و جـ٢
١٦ تاريخ الكنيسة الشرقية
٧١ اخبار فطاركة كرسي المشرق
١٨ الديارات
١٩ المسعودي ـ التنبيه والاشراف
٢٠ ابن حوقل ـ المسالك والممالك ـ
٢١ رحلة ريج في العراق ـ بهاء نوري
٢٢ تاريخ الاسلام ـ حسن ابراهيم حسن
٢٣ من ذيقار الى القادسية ـ صالح مهدي عماش
٢٤ العراق في العصر الاموي ـ اسماعيل الراوي
٢٥ تاريخ العرب العسكري ـ محمود الدرة

٢٦ البداية والنهاية ـ ابن كثير
٢٧ قادة فتح العراق ـ محمود شيت خطاب
٢٨ الدعوة الى الاسلام ـ ارنولد
٢٩ النجوم الزواهر ـ احمد الرجيبي
٣٠ رحلة المنشي البغدادي
٣١ التراث الشعبي عدد خاص لسنة ١٩٨٤
٣٢ العراق في عهد المغول الايلخانيين
٣٣ العراق في التاريخ
٣٤ احداث شهيرة من التاريخ ـ صموئيل نينسون
٣٥ تاريخ العرب ـ فيليب حتي
٣٦ فتوح البلدان ـ البلاذري
٣٧ الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير
٣٨ المنذري ـ بشير عواد
٣٩ رحلة ابن جبير
٤٠ رحلة ابن بطوطة
٤١ العراق في العصر البويهي ـ محمد حسن الزبيدي
٤٢ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ المقدسي
٤٣ قدامة بن جعفر ـ الخراج
٤٤ مجلة سومر العدد ٢٣ لسنة ١٩٦٧
٤٥ ذخيرة الاذهان ـ للاب بطرس نصري جـ١
٤٦ اللؤلؤ المنثور للبطريرك اغناطيوس برصوم
٤٧ مجلة لغة العرب للاب انستاس الكرملي
٤٨ التاريخ الكنسي لابن العبري
٤٩ تاريخ نصارى العراق للاب بابو اسحق رفائيل
٥٠ النصرانية وادابها جـ١
٥١ عصر السريان الذهبي
٥٢ الـوائلي
٥٣ العراق في العصر السلجوقي ـ الدكتور حسين امين
٥٤ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ ابن الجوزي
٥٥ اخبار الدولة السلجوقية ـ الحسني

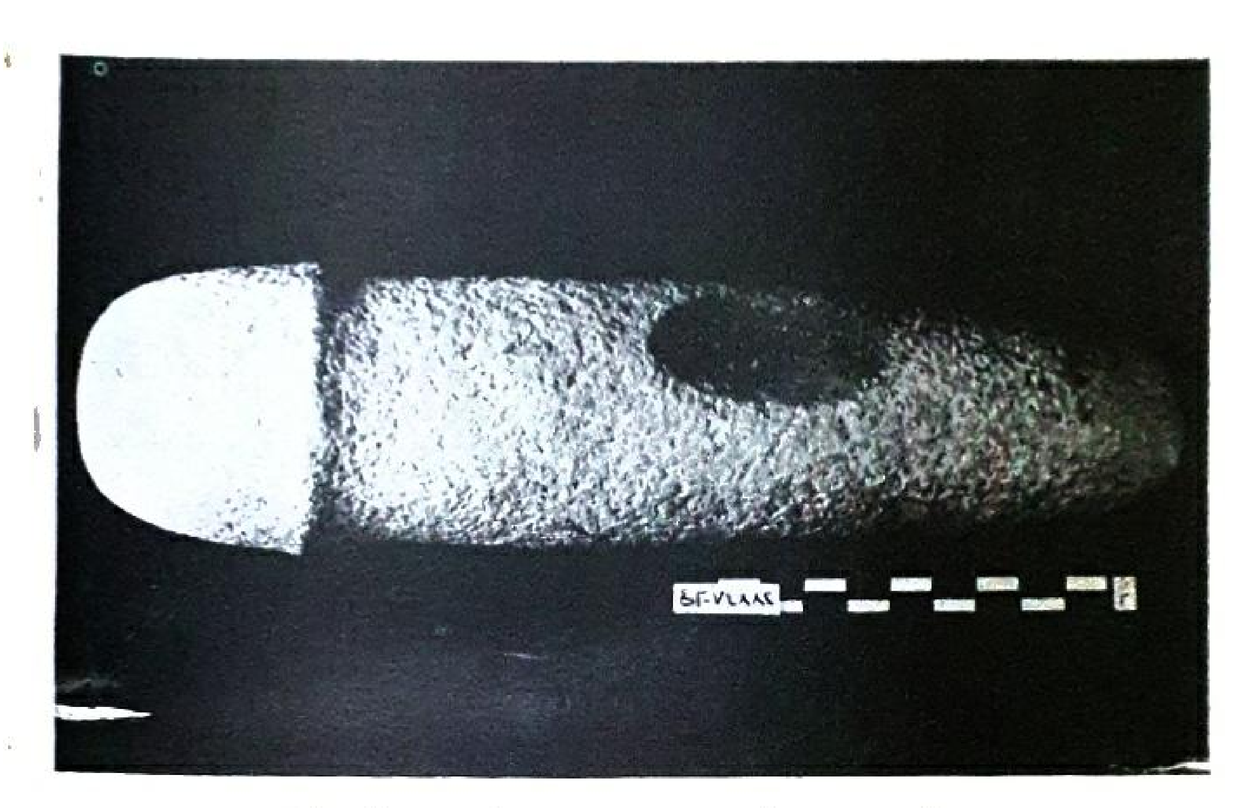
صور الفصل الاول
و الفصل الثاني



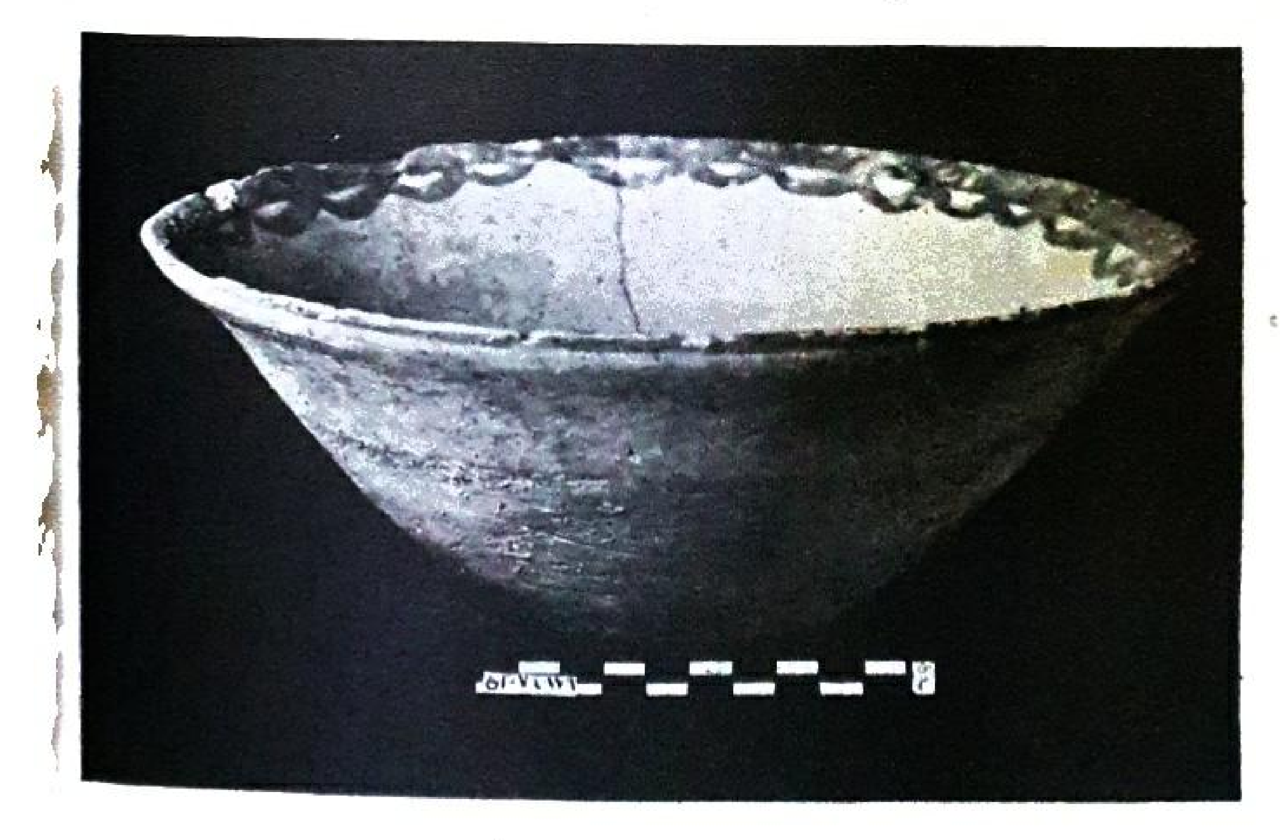
صورة تمثل زهرية من الفخار



الصورة تمثل جرة من الفخار



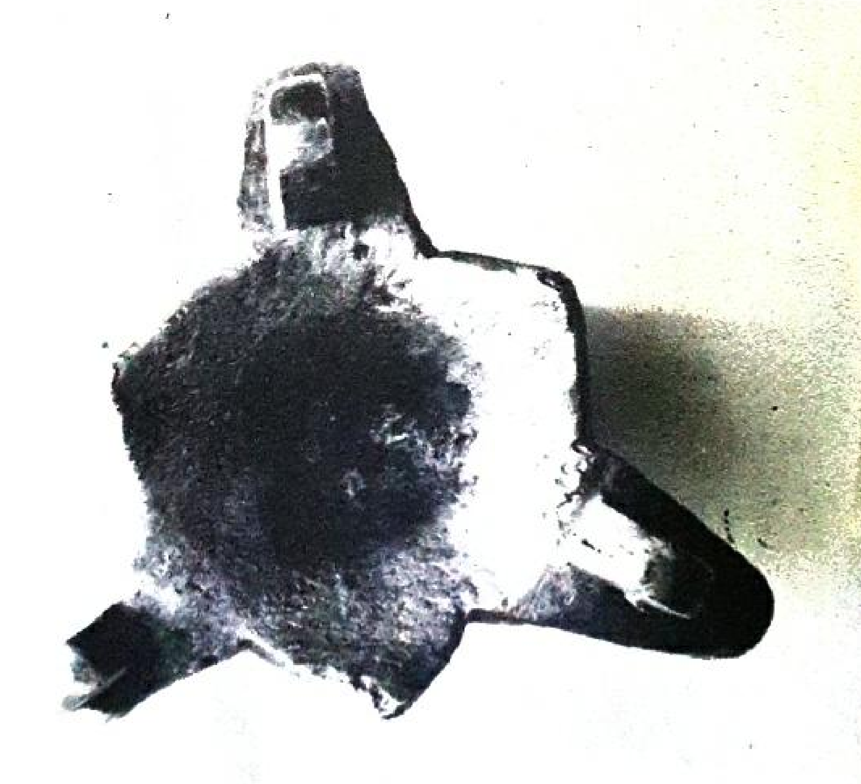
الصورة تمثل مدق حجري صلب من الصوان



الصورة تمثل اناء فخاري



مبخرة عليها مشاهد مسيحية تمثل ولادة السيد المسيح والعماد والرجل
وجدت في تكريت وقدمها كاتب متوسطة تكريت وهي من القرن العاشر للميلاد

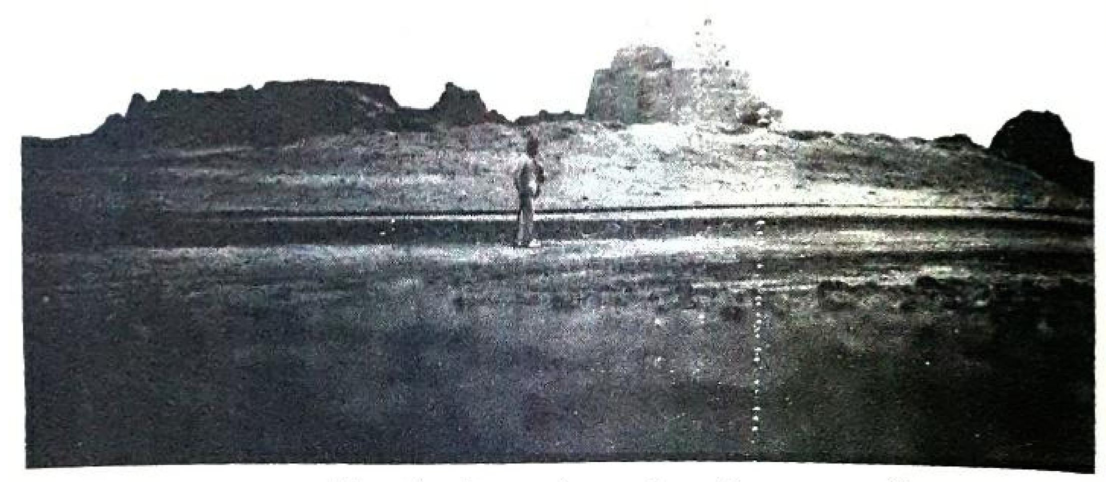


تفاصيل حاملة المبخرة





الصور تمثل جانبا من التراث السلجوقي في مدينة تكريت



الصورة تمثل مظهر خارجي لعمارة الاربعين



صورة تمثل عمارة الاربعين قبل اعمال الصيانة

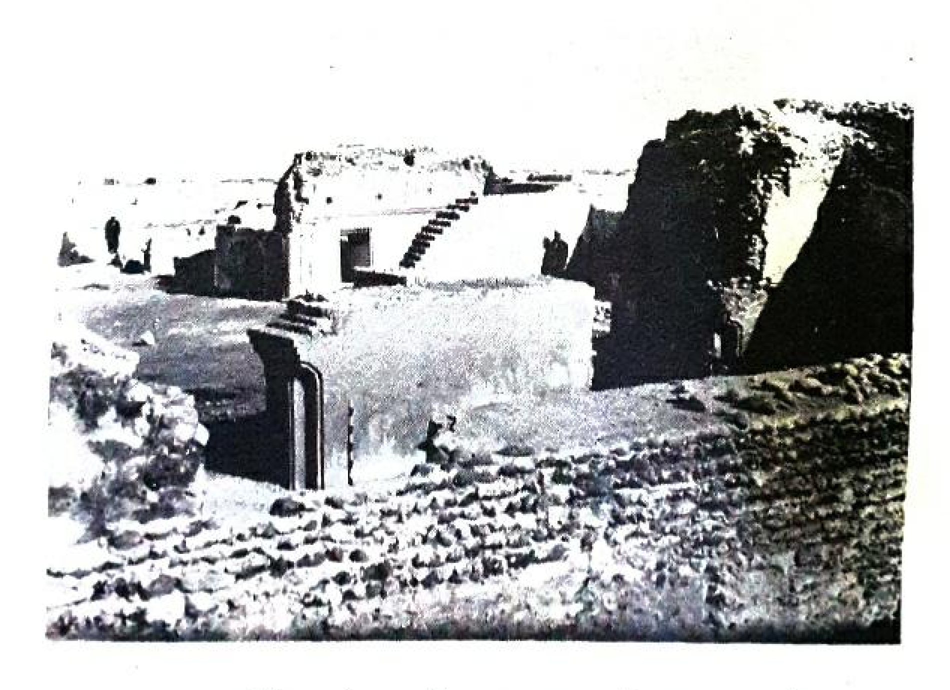


صورة تمثل المظهر الخارجي لقلعة تكريت

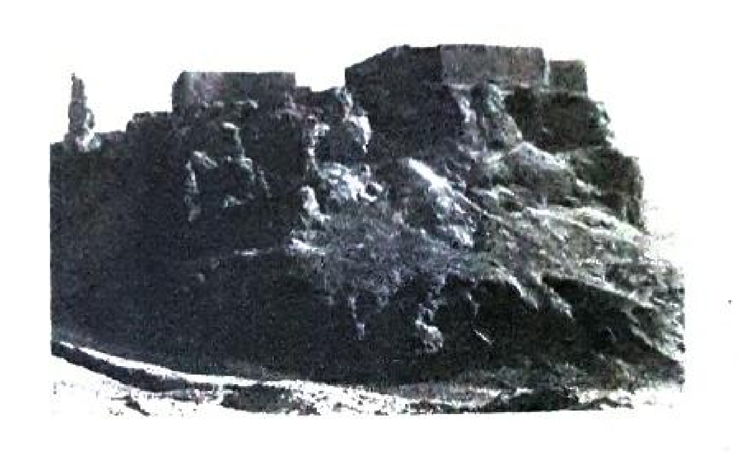
صور الفصل السابع



جامع قديم



الصورة تمثل بعض مرافق جامع الاربعين



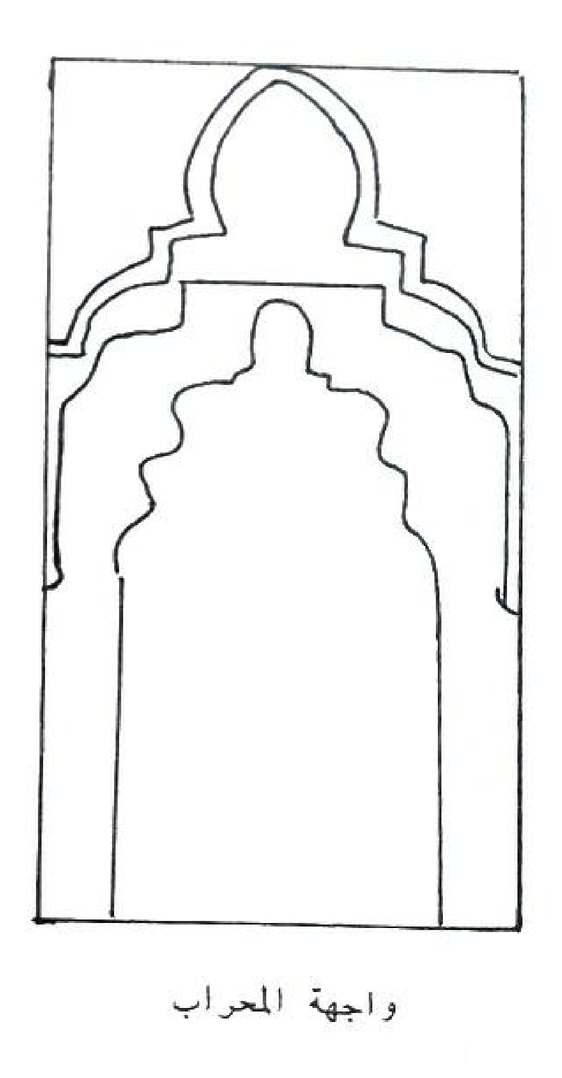
صورة تمثل الكنيسة الخضراء



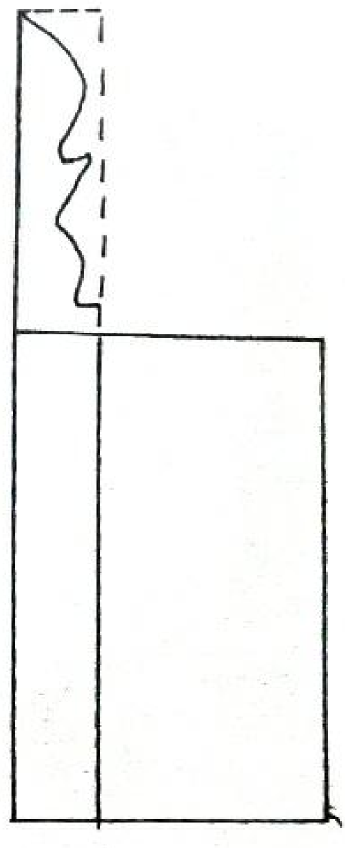
صورة تمثل جرة كبيرة الحجم من الفخار السميك ذات بدن اسطواني ومنتفخ بصورة غير منتظمة من الاسفل مزينة بزخارف على هيئة شخوص ادمية بعضها اجسادهم متقاطعة واشرطة جميعها بطريقة (الباربوثين) مكسرة الى اجزاء كثيرة ومرممة



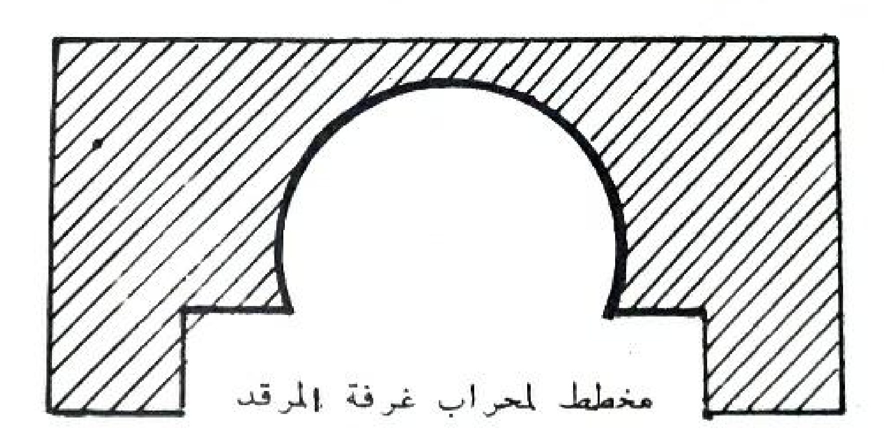
ادوات خياطة من العظام عثر عليها في تل البدر



واجهة المحراب

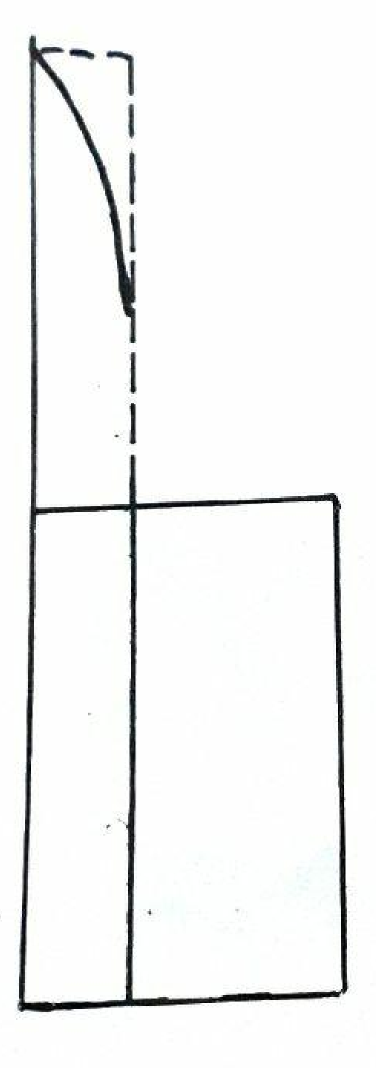


مقطع رأسي لمحراب غرفة المرقد

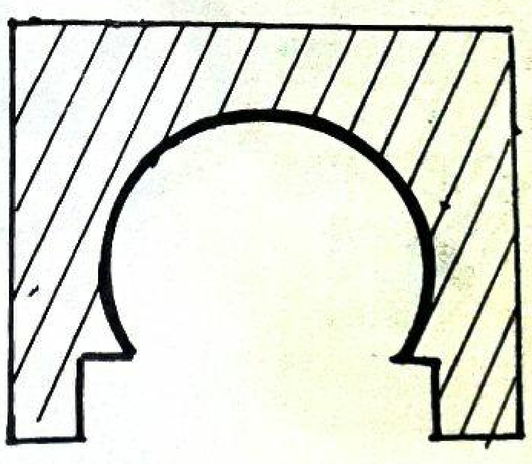


مخطط لمحراب غرفة المرقد

« منقولة عن كتاب المحاريب العراقية »

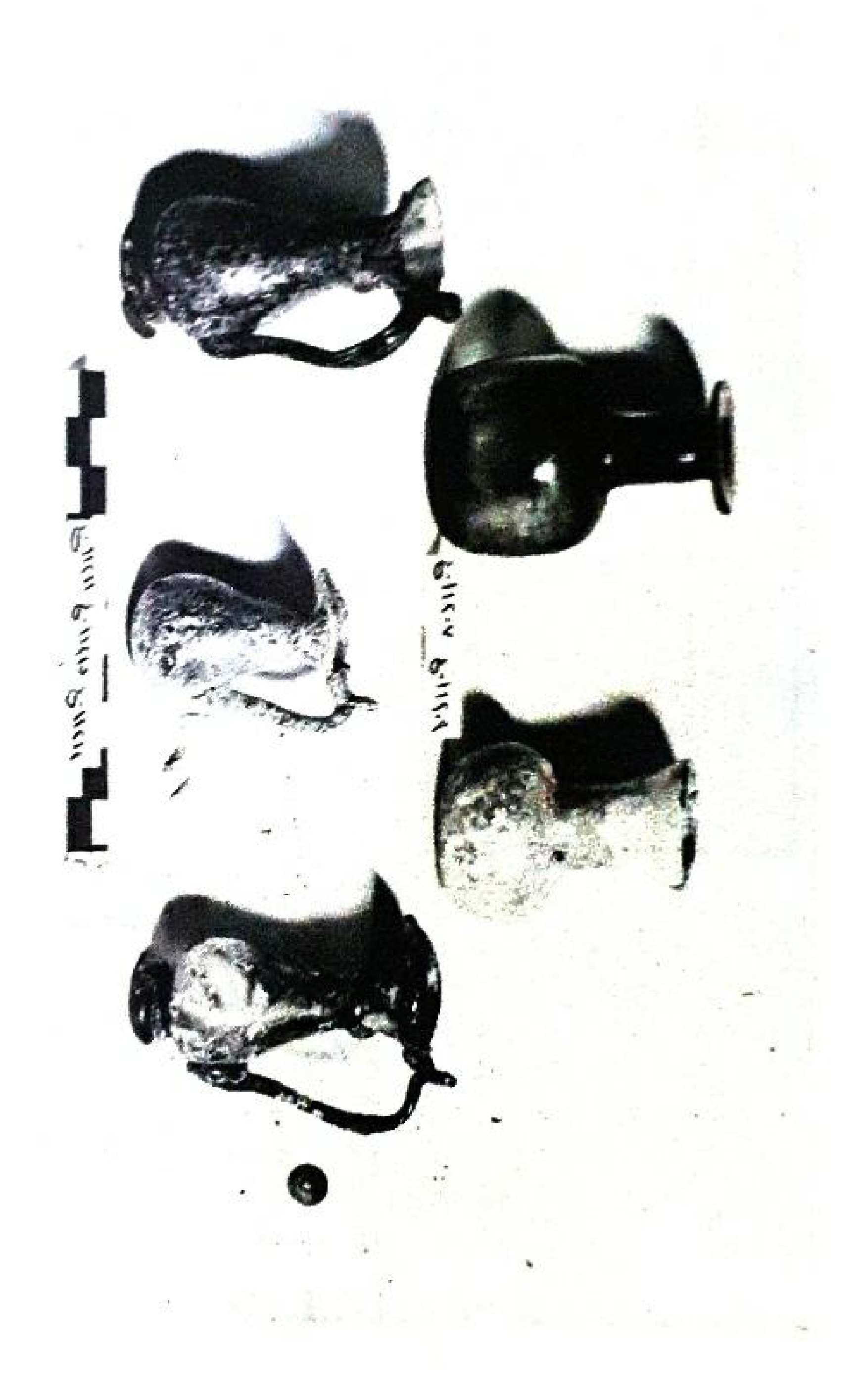


مقطع رأسي لمحراب المصلى

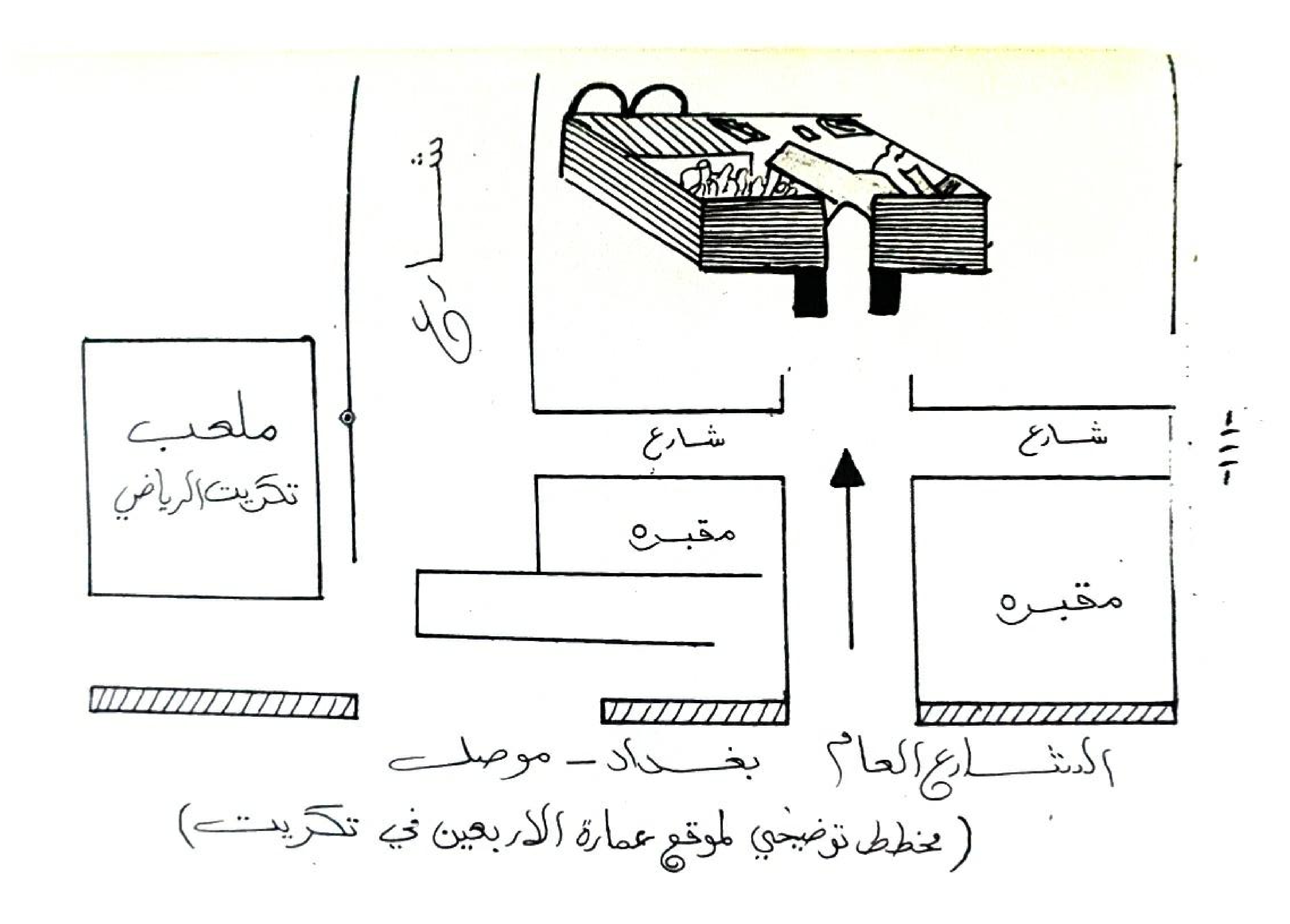


مخطط لمحراب المصلي

« منقولة عن كتاب المحاريب العراقية »



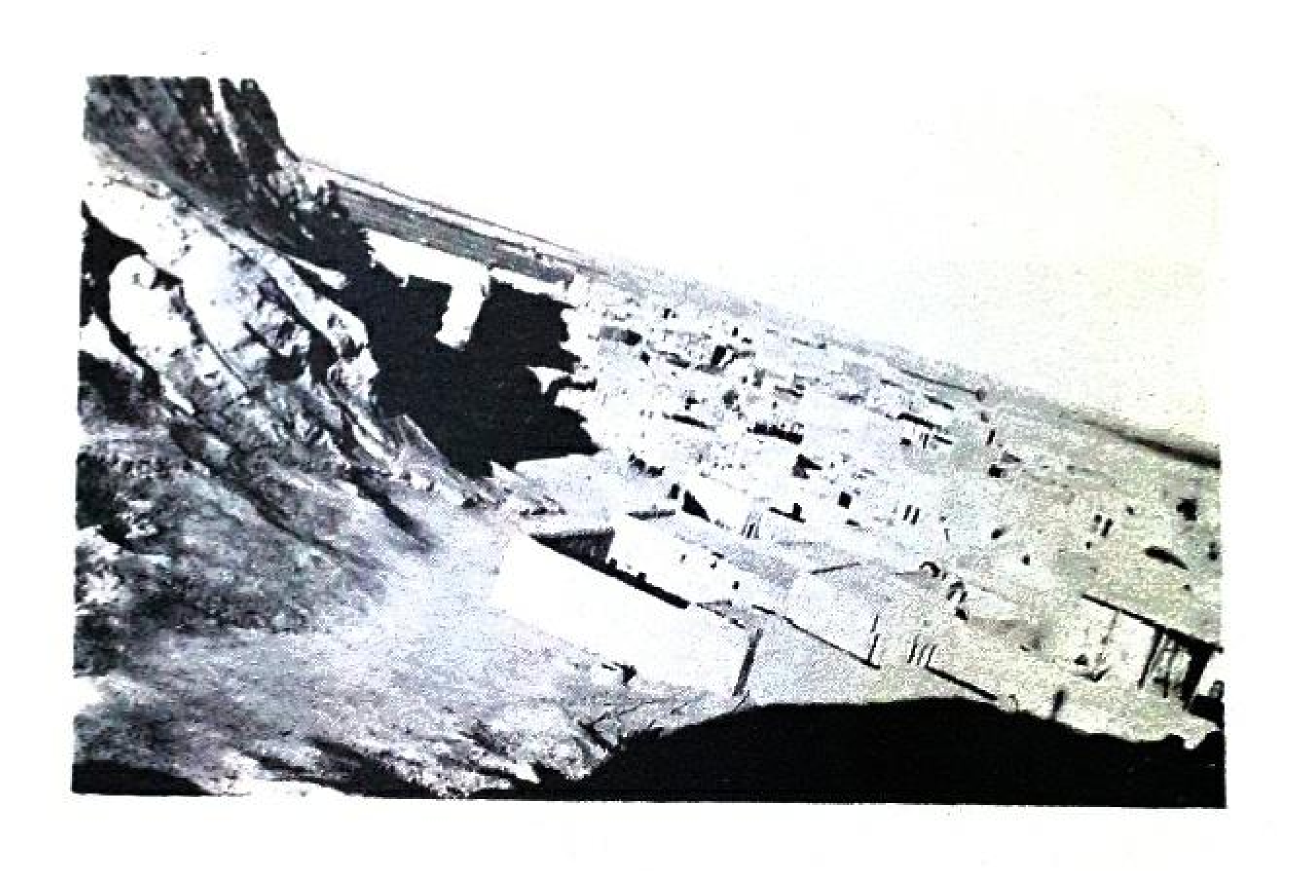
صورة تمثل قوارير مزججة صغيرة



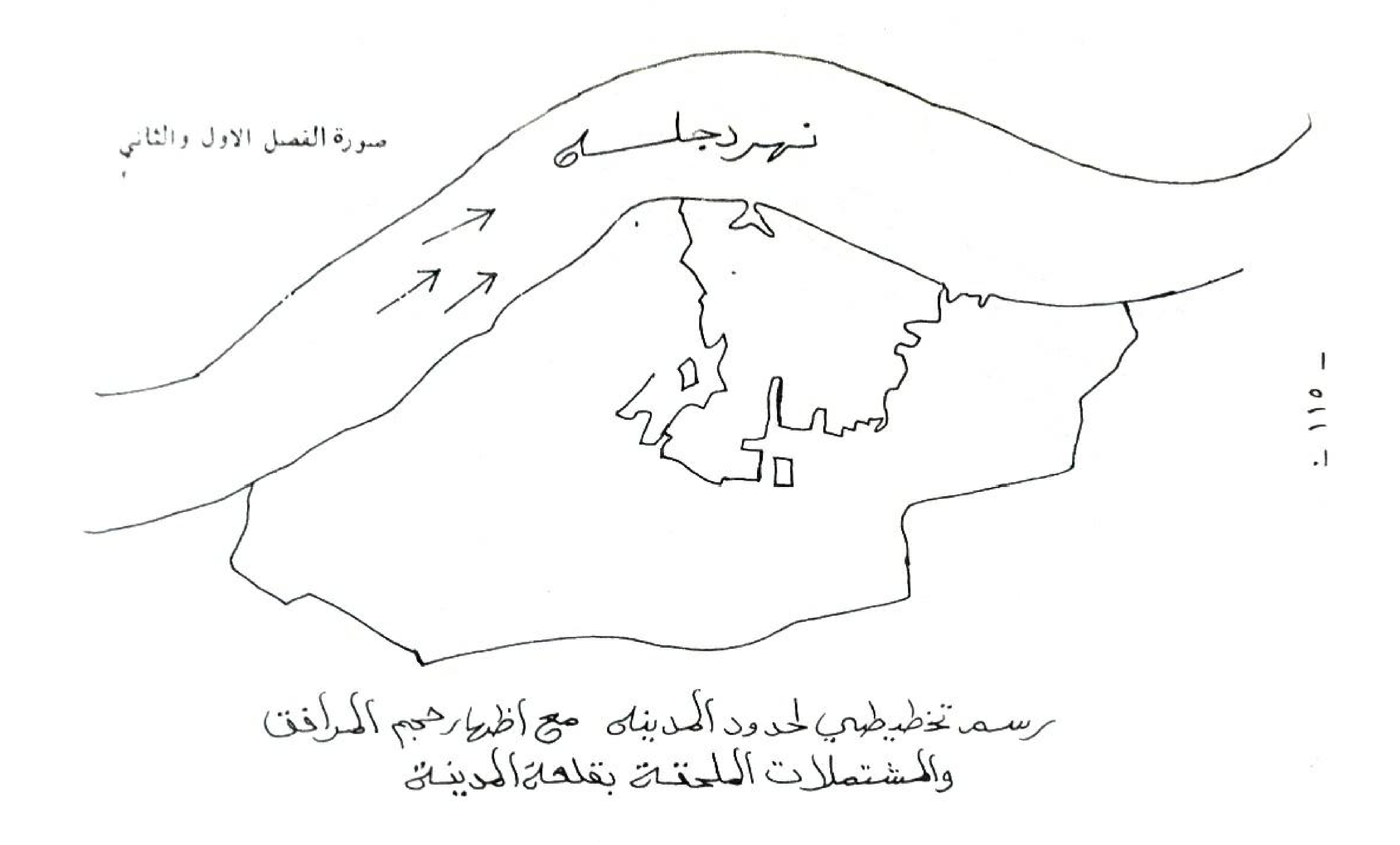
(مخطط توضيحي لموقع عمارة الاربعين في تكريت)



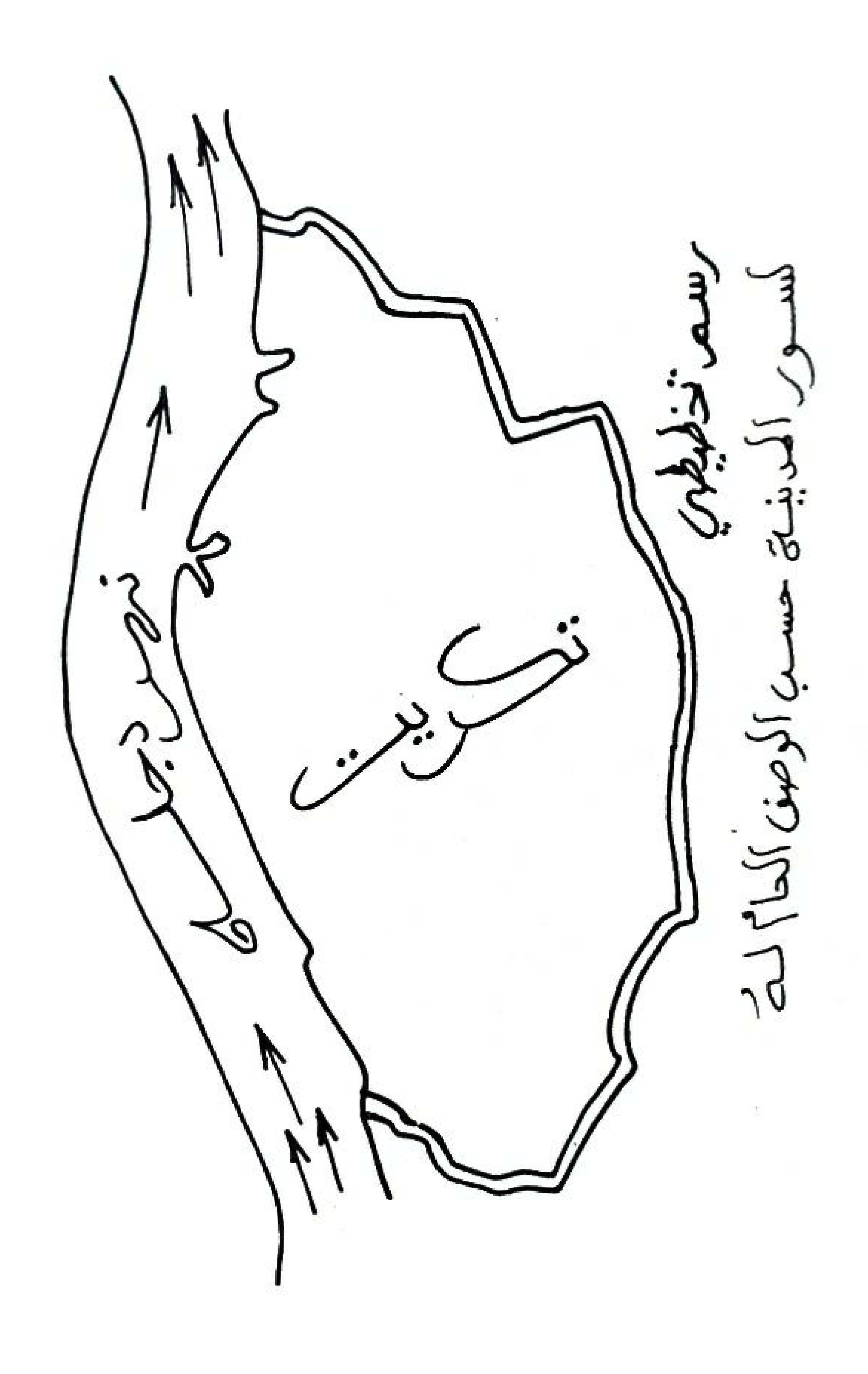
الصورة تمثل مدينة تكريت من جهة النهر



منظر المدينة مأخوذ من طريق سيارات الموصل وكذلك يمثل جانبا من
بعض المساكن التي شيدت في العهد العثماني



رسم تخطيطي لحدود المدينة مع اظهار حجم المرافق والمشتملات الملحقة بقلعة المدينة


نهر دجلة
تكريت
رسم تخطيطي
لسور المدينة حسب الوصف العام له

مصـــادر البحـــث

القســـم الاول

مصادر الجزء الاول من كتاب (تكريت الخالدة عبر العصور)

١ صلاح الدين ـ محمد كامل حسن المحامي
٢ المرشد الى مواطن الاثار ـ طه باقر وفؤاد سفر
٣ رحلات الى العراق لسير واليس بيج ـ فؤاد جميل
٤ تكريت في التاريخ والادب ـ عبدالكريم الالوسي
٥ مجلة سومر االعدد ٢١ ، ٢٠
٦ مجلة سومر العدد ٣٦
٧ التراث الشعبي العدد الثالث لسنة ١٩٧٣
٨ مجلة سومر العدد التاسع نبذة عن اصول الامكنة العراقية
٩ دائرة المعارف الاسلامية
١٠ رحلة وتنكر في بلاد النهرين
١١ معجم البلدان
١٢ ابن بطوطة ـ تحفة النظار ج ١
١٣ تاريخ الامم والملوك ـ الطبري
١٤ بلدان الخلافة الشرقية ـ كي لسترنج ـ كوركيس عواد وبشير فرنسيس
١٥ البكري معجم ما استعجم ج١ و ج ٢
١٦ تاريخ الكنيسة الشرقية
١٧ اخبار فطاركة كرسي المشرق
١٨ الديارات
١٩ المسعودي ـ التنبيه والاشراف
١٠ ابن حوقل ـ المسالك والممالك ـ
٢١ رحلة ريج في العراق بهاء نوري
٢٢ تاريخ الاسلام ـ حسن ابراهيم حسن
٢٣ من ذي قار الى القادسية ـ صالح مهدي عماش
٢٤ العراق في العصر الاموي ـ اسماعيل للراوي
٢٥ تاريخ العرب العسكري ـ محمود الدرة

٢٦ البداية والنهاية ـ ابن كثير
٢٧ قادة فتح العراق ـ محمود شيت خطاب
٢٨ الدعوة الى الاسلام ـ ارنولد
٢٩ النجوم الزواهر ـ احمد الرجيبي
٣٠ رحلة المنشي البغدادى
٣١ التراث الشعبي عدد خاص لسنة ١٩٨٤
٣٢ العراق في عهد المغول الايلخانيين
٣٣ العراق في التاريخ
٣٤ احداث شهيرة من التاريخ ـ صموئيل نينسون
٣٥ تاريخ العرب ـ فيليب حتي
٣٦ فتوح البلدان ـ البلاذري
٣٧ الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير
٣٨ المنذري ـ بشير عواد
٣٩ رحلة ابن جبير
٤٠ رحلة ابن بطوطة
٤١ العراق في العصر البويهي ـ محمد حسن الزبيدي
٤٢ احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ـ المقدسي
٤٣ قدامة بن جعفر ـ الخراج
٤٤ مجلة سومر العدد ٢٣ لسنة ١٩٦٧
٤٥ ذخيرة الاذهان ـ للاب بطرس نصري جـ ١
٤٦ اللؤلؤ المنثور للبطريرك اغناطيوس برصوم
٤٧ مجلة لغة العرب للاب انستاس الكرملي
٤٨ التاريخ الكنسي لابن العبري
٤٩ تاريخ نصارى العراق للاب بابو اسحق رفائيل
٥٠ النصرانية وادابها جـ ١
٥١ عصر السريان الذهبي
٥٢ الوائلي
٥٣ العراق في العصر السلجوقي ـ الدكتور حسين أمين
٥٤ المنتظم في تاريخ الملوك والامم ـ ابن الجوزي
٥٥ اخبار الدولة السلجوقية ـ الحسني

٥٦ تاريخ دولة ال سلجوق ــ البنداري
٥٧ المحاريب العراقية ــ نجاة يونس
٥٨ ذيل مرآة الزمان ــ البعلبكي
٥٩ الاكراد تاريخهم ومواطنهم ــ باسيل بكتيسني
٦٠ مرآة الجنان ــ اليافعي
٦١ سياسة صلاح الدين ــ دريد عبدالقادر نوري
٦٢ الروضتين ــ ابو شامة
٦٣ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ــ ابن الجوزي
٦٤ تاريخ مصر الاسلامية ــ الشبال
٦٥ الحروب الصليبية ــ خيرالله طلفاح
٦٦ كنزالدر ــ الدوداري
٦٧ سيرة صلاح الدين ــ ابن شداد
٦٨ التاريخ ــ ابن الفرات
٦٩ الحروب الصليبية ــ ارنست باركر
٧٠ صلاح الدين في التاريخ ــ السير هاملتون ار ٠ جب ٠
٧١ سلاجقة ايران والعراق ــ د٠ عبدالمنعم حسن حسين
٧٢ العراق قديما وحديثا ــ عباس العزاوي
٧٣ العلاقات السياسية بين بريطانيا والعراق ــ احمد رفيق برقاوي
٧٤ الوفيات ــ ابن خلكان
٧٥ شذرات الذهب ــ ابن العماد الحنبلي

المصادر التي تؤكد ان صلاح الدين الايوبي هو من الاكراد الراودية هي :

ــ شذرات الذهب ــ ابن العماد الحنبلي ــ الجزء الرابع ص ٢٩٨ يؤكد بأن الاسرة الايوبية من اصل كردي ٠

ــ بدائع الزهور في وقائع الدهور ــ ابن اياس ــ الجــزء الاول ــ يجزم على ذلك ٠

ــ الوفيات ــ ابن خلكان ــ الجزء السادس ــ يؤكد ذلك ٠

ــ العصامي المكي ــ سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ــ يشير هنا ان النسب التي انسب اليــه الايوبيين الى بني أمية

ليس بصحيح ولا يشير اليه أحد وان سيف الاسلام ــ طغتكين أخو صلاح‌الدين ادعى لنفسه انه اموي كي يتولى الخلافة في اليمن ــ لان من شروط الخلافة ان يكون عربي مكي .

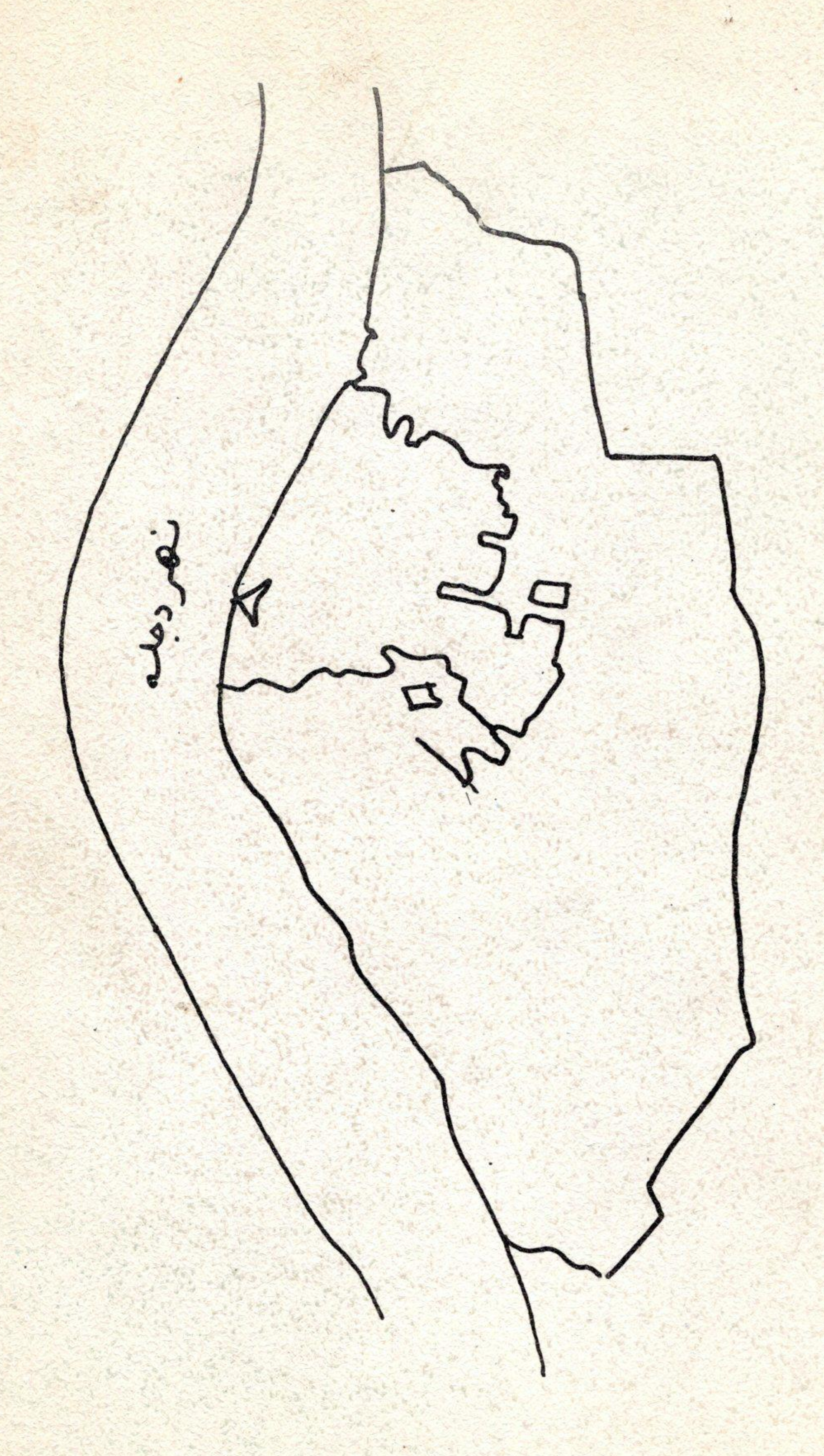
ــ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ــ المقــريزي ــ ويؤكد هنا الى ان الذين اظهروا ان الايوبيين هم من الامويين هــم اهل المصالح ومن يريد التقرب لدى السلطان .
ــ البداية والنهاية ــ الجزء الثاني عشر ص ٢١٣ والذي يقول ان نسبهم يعود الى الاكراد .
ــ قيام الدولة الايوبية في مصر ــ بيومي ص ٥٦ .
ــ سياسة صلاح‌الدين في بلاد مصــر والشام والجزيرة ــ دريد عبدالقادر نوري .
ــ تاريخ ابن الفرات ــ ابن الفرات حيث يؤكد صفحة ٥١ ان شيركوه اسدالدين ونجم الدين والد صلاح الدين ابناء شادي هم اكراد .
ــ الاكراد ملاحظات وانطباعات ــ البروفســور ف.ف. مينورسكي ترجمه وعلق عليه الدكتور معــروف خزنه‌دار . حيث جــاء في ص ٣٠ ان صلاح‌الدين اول كردي عظيم معروف في جميــع انحاء العالم .
ــ الاكراد ــ تاريخهم ــ مواطنهم ــ عقائدهم ــ عاداتهم ــ لهجاتهم ص ٦١١ .
ــ ذيل مرآة الزمان ــ المجلد الاول ــ ص ٣٧ــ٤٨ للبعلبكي .
ــ مرآة الزمان في تاريخ الاعيان ــ لابن الجوزي .
ــ صلاح‌الدين الايوبي ــ محمد كامل حسن المحامي .
ــ سيرة صلاح‌الدين ــ لابن شداد .
ــ كنز الدر ــ الدواداري ــ الجزء السادس ص ٥١٤ .
ــ مرآة الجنان ــ اليافعي ــ الجزء الثالث ص ٣٩٩ ، ٣٤٠ .
ــ أبو شامة ــ الروضتين ــ الجزء الاول ص ١٢٩
ــ يوقت الحموي ــ معجم البلدان ــ الجزء الثالث ص ١٥١ .
ــ ابن الاثير ــ الكامل في التاريخ ــ الجزء الحادي عشر ص ٣٤١ .
ــ ب ــ ستانلي ــ سقوط مملكة بيت المقدس .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحـــة

الموضـــوع　　　　　　　　　　　　　　　　　الصفحـــة

رقم الايداع ١٧٦ في المكتبة الوطنية ببغداد لسنة ١٩٨٦



مخطط توضيحي لمدينة تكريت